خريف 2026

8

العتبات

-ثقافية وثائقية فصلية تعنى بشؤون العتبات ◆ تصدر عن قسم الإعلام - العتبة الحسينية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد -2743- لسنة 2026
رقم اعتماد نقابة الصحفيين العراقيين (1599) لسنة 2025

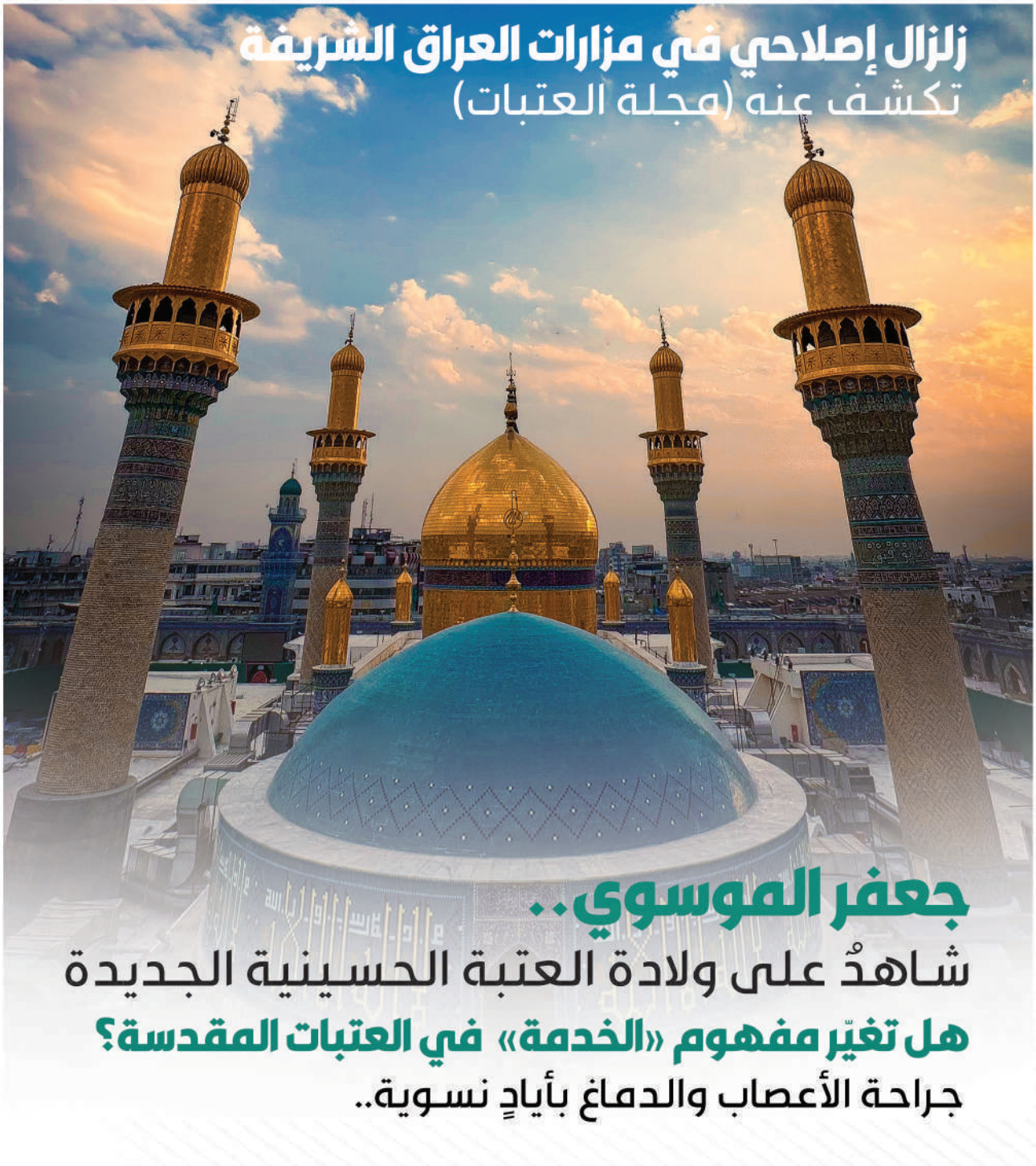

زلزال إصلاحي في مزارات العراق الشريفة
تكشف عنه (مجلة العتبات)

جعفر الموسوي..
شاهدٌ على ولادة العتبة الحسينية الجديدة

هل تغيّر مفهوم «الخدمة» في العتبات المقدسة؟
جراحة الأعصاب والدماغ بأيادٍ نسوية..



في حضرة الأولياء... تسقط أثقال الدنيا ويولد الإيمان

حين يطأ الزائرُ أرضَ العتبات المقدسة يشعر أن قدميه لم تدخلا مكانًا، بل دخلتا حالةً من الصفاء لا تشبه شيئًا من الدنيا.

يخفُّ القلب كأن أثقال العمر تُنزع عنه، وتلين الروح كأنها وجدت طريقها بعد طول تيه.

كلما اقترب من الضريح، خفتت أصوات العالم في داخله، وارتفع صوتٌ آخر لا يُسمع بالأذن بل يُحسّ في الأعماق... صوت الطمأنينة.

العين تنظر إلى القبة، لكن القلب هو الذي يصل أولًا، والدمعة تنزل لا من حزنٍ، بل من شعورٍ خفيّ بأن الإنسان عاد إلى مكانٍ يعرفه منذ خُلق.

هناك، عند العتبة، ينحني الجبين فلا يكون انحناءً للحجر، بل ارتفاعًا للروح،

ويكتشف الزائر أن الإيمان ليس كلمات تُقال،

بل نورٌ يملأ الصدر حين يقف بين يدي الله في حضرة أوليائه.

من النصِّ إلى الفعل..

حين تصنع العتباتُ خطابَ الوعي ومسؤوليةَ المستقبل



حين تصنع العتباتُ خطابَ الوعي ومسؤوليةَ المستقبل في زمنٍ تتكاثر فيه الخطابات وتتنازع فيه المرجعيات الفكرية، تظلّ الكلمة الصادقة المرتكزة على الأصل، والمعرفة المستندة إلى الجذر، هي الطريق الأوثق لبناء وعيٍ لا تهزّه العواصف. ومن هذا المنطلق يأتي العدد السابع من مجلة العتبات استمرارا لنهجٍ تحرص المجلة على ترسيخه منذ صدورها، نهجٍ يقوم على تقديم المعرفة من منابعها الأصيلة، وقراءة الواقع من خلال مرآة التراث، وربط الحاضر بعمق الرسالة التي حملتها العتبات المقدسة عبر التاريخ، لا بوصفها معالم دينية فحسب؛ بل بوصفها مؤسسات حيّة تصوغ الإنسان وتشارك في صناعة المجتمع. هذا العدد يفتح في باب (خطاب العتبات) قراءةٍ تحليلية تتجاوز ظاهر الخطاب إلى ما وراءه، متوقّفا عند مضامين كلمات المتوليين الشرعيين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، بوصفها خطاباتٍ لا تُقرأ في سياقها الإداري فحسب؛ بل في أفقها التربوي والفكري والاجتماعي.. وفي ملف العدد تتجه المجلة إلى واحدٍ من أكثر الميادين التصاقا بحياة الإنسان، وهو قطاع الصحة، لتقدّم قراءةً موثّقة في أدوار العتبات المقدسة في هذا المجال، وحجم ما تقدّمه من خدماتٍ تشخيصية وعلاجية وتعليمية، في نموذجٍ يجمع بين روح الموقف الإنساني ومتطلبات العصر الحديث، ويؤكد أن خدمة الإنسان كانت ولا تزال في صميم رسالة العتبات. إنّ هذا العدد بما يحمله من موضوعاتٍ وملفاتٍ وأبواب، يقدّم نفسه للقارئ بوصفه محاولةً جادّة للجمع بين التوثيق والتحليل، وبين المعرفة والرسالة، وبين الأصالة والمعاصرة.. وهو جهدٌ يستند إلى مصادره الموثوقة، ويستضيء بما تركه العلماء والباحثون، ويستند إلى ما تنتجه مؤسسات العتبات من علمٍ وعملٍ وخبرة. ومن هنا تأتي مجلة (العتبات) لتكون واحدةً من أدوات هذا البناء، وكلمةً تُكتب لتبقى، وقراءةً تُقدَّم لتصنع أثرا، وخطابا يسعى إلى أن يكون امتدادا لرسالةٍ بدأت من الضريح، لكنها لا تتوقف عند حدوده.

بقلم/ حسين النعمة

العدد الثامن - خريف 2026 م- 1448 هـ

مجلة فصلية تصدر عن شعبة النشر
قسم الاعلام - العتبة الحسينية المقدسة

الاشراف العام

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الهيأة الاستشارية

عباس عاصم الخفاجي

نعمة عبد الكريم

ساهم في اصدار هذا العدد:

إعلام العتبة العلوية المقدسة

إعلام العتبة الرضوية المقدسة

إعلام العتبة العسكرية المقدسة

إعلام العتبة العباسية المقدسة

بريد المجلة الإلكتروني

alatbat2022@gmail.com

المشاركون في هذا العدد

د. افتخار الصفار
د. فاضل حسن شريف
سامي جواد كاظم
د. عماد الكاظمي
خورشيد خدابنده
د. أحمد قيس

إسكندر القاسمي
أحمد الكعبي
حيدر كاظم الكلابي
د. فاضل حسن شريف
ميرزا حيدر
فاطمة الحسيني

العتبات

رئيس التحرير

حسين النعمة

مدير التحرير

رواد الكركوشي

سكرتير تحرير

صباح الطالقاني

هيأة التحرير

علي الخفاجي - ضياء الاسدي
صالح الخاقاني - محمد حبيب
حيدر حميد الكعبي

المراسلون

غسان العقابي - نمير شاكر
مازن السلامي - فلاح حسن السعدي

المراجعة اللغوية

حيدر حميد التميمي

أرشيف

ليث النصراوي - محمد الجبوري

المصورون

رسول العوادي - محمد القرعاوي
صلاح السباح - خضير فضالة
احمد القريشي

التنسيق الاعلامي

علي حسون

التصميم والاخراج الفني

ميثم محمد الحسيني
علي صالح المشرفاوي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد -2743- لسنة 2024
رقم اعتماد نقابة الصحفيين العراقيين (2199) لسنة 2025

10

هل تغيّر مفهوم «الخدمة» في العتبات المقدسة؟

26

جلال الخط... وجمال المعنى

32

منارة صحن الجمهورية الإسلامية في العتبة الرضوية


الطقوس والموروث الشعبي
ذاكرة المجتمع والعتبات المقدسة في كربلاء 58


بغداد.. مقرّاً للأئمة عليهم السلام وشيعتهم!.. 98


أبناء الأئمة عليهم السلام وساكنو البقعة الطاهرة في حرم الإمامين العسكريين عليهما السلام 144

وثيقة من سامراء.. توثّق طلب الشاه الإيراني إعمار صحن مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)



تعمير العتبات المقدسة في سامراء
رقم الوثيقة (٣٨٠٥) (٢)

ضمن وثائق الإعمار الواردة من مدينة سامراء، تبرز وثيقة بالغة الدلالة تحمل عنوان: «إعمار صحن مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)»، توثّق جانبا مهمًا من تاريخ العناية الرسمية بالعتبات المقدسة.

وتتضمن الوثيقة مذكرة رسمية رفعتها الصدارة العظمى إلى السلطان العثماني، تستهدف استحصال الموافقة على الطلب المقدم عبر السفارة الإيرانية، والمتعلق بقيام شاه إيران بأعمال إعمار وتزيين مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء، وتشير المذكرة إلى السمعة المعروفة للشاه الإيراني في مجال إعمار العتبات العاليات ورعايتها، بوصف ذلك تقليدًا ثابتًا ارتبط بسياسته الدينية والعمرانية.

وقد ذُيّلت الوثيقة بالموافقة السلطانية الرسمية، الصادرة بتاريخ الأول من شهر ربيع الثاني سنة 1293هـ، بما يمنحها صفة الإقرار الأعلى ويكشف عن مستوى التنسيق السياسي والديني الذي أحاط بمشاريع إعمار المراقد المقدسة آنذاك.

المصدر:

مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في وثائق الأرشيف العثماني، ص/13.

أقدم مخطوطة قرآنية مكتشفة في كربلاء المقدسة

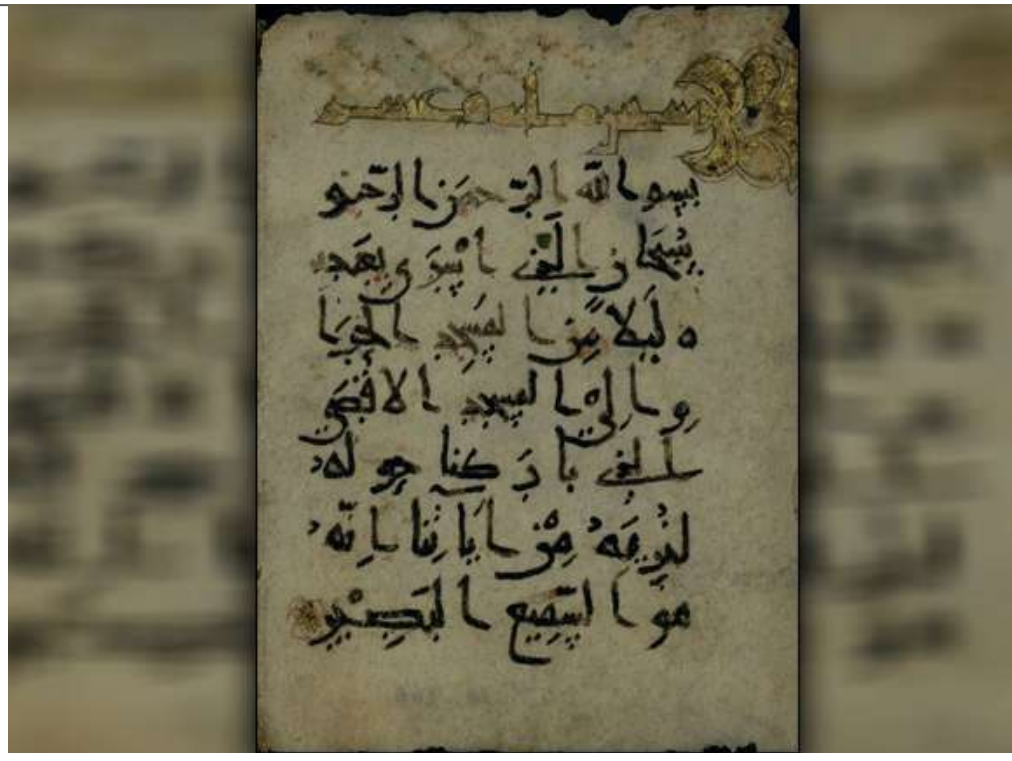

في إنجاز علمي وتراثي لافت، أعلن مركز الإمام الحسين (عليه السلام) لأبحاث تراث أهل البيت (عليهم السلام)، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن اكتشاف نسخة نادرة من القرآن الكريم في مدينة كربلاء المقدسة، تعود بتاريخها إلى عام 299 للهجرة، ومكتوبة بالخط الكوفي، أحد أقدم الخطوط العربية وأكثرها ارتباطًا بالمصاحف الأولى.

وتُعد هذه النسخة من أقدم مخطوطات القرآن الكريم المعروفة في العالم، ما يمنحها قيمة علمية وتاريخية استثنائية، ويجعلها إضافة نوعية إلى إرث المسلمين المخطوط، ودليلا ماديا على عمق العناية بنص القرآن الكريم وحفظه عبر القرون.

وقد أتاح المركز هذه المخطوطة للباحثين والمهتمين بالتراث الإسلامي، بوصفها شاهدا حيا على الاهتمام المبكر للمدرسة الشيعية بصون القرآن الكريم والكتب الدينية، وحفظها في قلب المدن المقدسة، ضمن سياق علمي وروحي متواصل.

ولا تمثل هذه المخطوطة مجرد أثر تاريخي نادر، بل تُجسّد جسرا بين التاريخ والروحانية، وتستحضر ذاكرة قرونٍ من الحفظ والتدوين، مؤكدة أن التراث الشيعي كان، ولا يزال، حارسا أمينا لنص القرآن الكريم في مسيرته الحضارية والإنسانية.

حدث تاريخي في العالم الإسلامي:
النجف الأشرف تُحيي أمجاد المخطوطات الخزائنية بـ «نهج البلاغة»



في خطوةٍ وُصفت بالتاريخية وغير المسبوقة في العالم الإسلامي، أعلنت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف عن إطلاق مشروعٍ توثيقيٍ ضخم لكتابة «نسخة خزائنية» نفيسة من كتاب «نهج البلاغة» وهو الأثر الشريف الذي يجمع خطب ورسائل وحكم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ويأتي هذا المشروع برعاية ومباركة مباشرة من الأمين العام للعتبة العلوية، السيد عيسى الخرسان، وبإشرافٍ تنفيذي من قسم الشؤون الفكرية والثقافية، بهدف إحياء التراث المخطوط وحفظ الهوية الثقافية



والتاريخية للحواضر العلمية الإسلامية وفق أعلى المعايير الفنية والجمالية الكلاسيكية.

أبعاد المشروع وأهميته الوثائقية

تكتسب النسخ «الخزائنية» قيمتها التاريخية من كونها نسخاً استثنائية تُصنع خصيصاً لتُحفظ في خزائن الملوك، والأمراء، أو كبار العلماء والمكتبات الكبرى. وتتميز هذه النسخ عن غيرها بمحددات صارمة تجعل منها قطعاً أثرية للمستقبل:

القيمة الخطية والفنية: يتم الاعتماد في كتابتها على كبار الخطاطين والمزخرفين في العالم الإسلامي، مع استخدام خامات نادرة من الورق والأحبار والمذهبات.

التحقيق والضبط: تخضع النصوص لعمليات تدقيق ومقابلة صارمة على أمّهات النسخ والمخطوطات التاريخية لضمان أعلى درجات الدقة والضبط اللغوي.

الاستدامة الثقافية: يهدف المشروع إلى إعادة إحياء مدرسة الخط العربي والزخرفة الإسلامية والتجليد الفني الإبداعي، والتي تراجعت في عصر الطباعة الحديثة.

مفهوم النسخة الخزائنية: هي وثيقة تُصاغ لتعيش مئات السنين، وتُعدّ شاهده على تطور الفنون الإسلامية في الحقبة التي كُتبت فيها، وهي الأولى من نوعها في التاريخ الحديث التي تخص كتاب «نهج البلاغة» بهذا المستوى من العناية المؤسساتية.

يُمثل هذا المشروع نقطة تحول في توثيق التراث الإنساني والإسلامي، ويندرج ضمن سلسلة من المشاريع الفكرية التي تقودها العتبة العلوية المقدسة للحفاظ على المخطوطات والآثار الفكرية النادرة وإتاحتها للباحثين والأجيال القادمة كإرث حضاري عالمي.

هل تغيّر مفهوم «الخدمة» في العتبات المقدسة؟
قراءة نقدية

بقلم/ حسين النعمة



شهد مفهوم «الخدمة» في العتبات المقدسة في العراق بعد عام 2003، وصولاً إلى اليوم في عام 2026، تحولاً راديكالياً (جذرياً) نقله من حيزه التقليدي الضيق إلى فضاء مؤسساتي وتنموي شامل.

وهذا التحول يمثل مادة خصبة لقراءة نقدية هادئة تفكك أبعاد هذا التطور وتأثيره الانساني في بنية المجتمع والدولة.

تقليدياً، ارتبطت كلمة «الخادم» في العتبات المقدسة لقرون طويلة بالوظائف الشعائرية المباشرة؛ مثل تنظيف الصحن الشريف، تنظيم حركة الزائرين، إضاءة القناديل، وإقامة مجالس العزاء.

كانت خدمة محصورة في الحدود الجغرافية للحرم، ترتكز على البعد الروحي الصرف.

لكن المنعطف التاريخي بعد عام 2003 أفرز واقعاً جديداً؛ إذ وجدت العتبات المقدسة نفسها أمام فراغ مؤسساتي حاد في الدولة، وتراجع كبير في مستوى الخدمات الأساسية المقدمة للمواطنين نتيجة الحروب والحصار الأطول. من هنا، ولدت ضرورة إعادة تعريف «الخدمة» انطلاقاً من جوهر الفكر الإسلامي الإنساني، لتتحول العتبات من «دور للعبادة الصامتة» إلى «مؤسسات تنموية نابضة».

أبعاد التحول المعاصر لمفهوم الخدمة (2003 - 2026) لم يعد خادم العتبة اليوم مجرد موجه لحركة الحشود، بل صار مهندساً، وطبيباً، وأكاديمياً، وباحثاً علمياً.

وتجلى هذا التطور في محاور رئيسية جعلت من العتبات حواضر عالمية:

الأمن الصحي والمستشفيات السيادية:

أسست العتبات المقدسة (مثل العلوية، والحسينية، والعباسية، والكاظمية، والعسكرية) شبكة من كبرى المستشفيات والمراكز الطبية التخصصية (مثل مؤسسات علاج الأورام السرطانية، ومراكز جراحة القلب) التي تقدم خدماتها مجاناً أو بأسعار رمزية مدعومة لكافة العراقيين دون تمييز، ممتدة بخدماتها الإنسانية حتى للمرضى من خارج العراق.

التعليم وبناء الإنسان:

قادت العتبات ثورة تعليمية من خلال تأسيس جامعات رصينة (مثل جامعة وارث الانبياء وجامعة الزهراء للبنات، وجامعة الكفيل والعميد) ومدارس نموذجية للأيتام والفئات الهشة، معتمدة على أحدث المناهج العلمية العالمية، لربط المعرفة الأكاديمية بالقيم الأخلاقية.

الأمن الغذائي والاستدامة:

استثمرت العتبات في مشاريع زراعية وصناعية عملاقة (كإحياء الأراضي الصحراوية، ومزارع





الفدك للنخيل، ومصانع المستلزمات الطبية والإنشائية)، مما ساهم في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق الاكتفاء الذاتي في أوقات الأزمات.

الرؤية الفلسفية للتغيير:

إن خدمة زائر الإمام علي أو الإمام الحسين لم تعد تقتصر على توفير سبل الراحة له داخل الصحن الشريف فحسب، بل امتدت لتشمل حماية صحته، وتعليم أبنائه، وتأمين لقمة عيشه الكريم. هذا هو الجوهر الحقيقي لرسالة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، والتي ترى في «الإنسان» القيمة الأسمى.

من الإطار المحلي إلى مراكز الإشعاع الفكري والإنساني العالمي التحول الأبرز الذي نعيشه اليوم في عام 2026 هو خروج هذه العتبات من صبغتها المحلية لتصبح منارات دولية للإشعاع الفكري، فلم تعد الرسالة حبيسة الجدران، بل تُرجمت إلى:

مشاريع الحفاظ على التراث العالمي:

مثل مشروع «النسخة الخزائنية لنهج البلاغة» ومراكز ترميم المخطوطات الأثرية التي تستقطب خبراء الآثار والباحثين من شتى جامعات العالم كـ (سوربون وأكسفورد).

مأسسة العمل الإنساني العابر للحدود:

إرسال القوافل الإغاثية والمستشفيات الميدانية إلى مناطق النزاعات والكوارث الطبيعية حول العالم، تجسيداً لقول الإمام علي عليه السلام: «الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق».

إن هذه القراءة النقدية تؤكد أن العتبات المقدسة نجحت في تقديم نموذج فريد لـ «المؤسسة الدينية الحيوية» التي لا تنعزل عن هموم مجتمعها، بل تقود قاطرة البناء والتنمية والتآخي الإنساني، معيدةً إلى الأذهان الدور الحضاري الأول للمسجد في صدر الإسلام كمركز لإدارة الحياة والعلم والخدمة الاجتماعية المطلقة.

> إن هذه القراءة النقدية تؤكد أن العتبات المقدسة نجحت في تقديم نموذج فريد لـ «المؤسسة الدينية الحيوية».

بالأرقام: البنية التحتية والمؤشرات التنموية لخدمات العتبات

إن تحول مفهوم الخدمة من الطقس الشعائري إلى الفعل التنموي الشامل تترجمه لغة الأرقام في ثلاثة قطاعات سيادية:

1. القطاع الصحي (الأمن الطبي المستدام)

تحولت العتبات إلى الشريك الأبرز لوزارة الصحة العراقية في سد العجز الهيكلي للمستشفيات التخصصية، وتحديداً في ملف الأورام السرطانية وجراحة القلب المعقدة:

مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام (كربلاء):

تعد الأحدث من نوعها في الشرق الأوسط، وتشير البيانات الرسمية للعتبة الحسينية إلى أن المؤسسة قدمت خدمات علاجية (معدات إشعاعية وخلفية كيميائية) تجاوزت قيمتها 80 مليون دولار كدعم مجاني بالكامل للأطفال دون سن الـ 15 عاماً من جميع المحافظات العراقية.

مستشفى خديجة الكبرى للمرأة:

أول مستشفى تخصصي مغلق للكوادر النسائية والطبابة النسوية في العراق، بطاقة استيعابية تتجاوز 100 سرير، لتقديم رعاية طبية تراعي الخصوصية الاجتماعية.

مستشفى الكفيل التخصصي (العتبة العباسية):

سجل المستشفى إجراء أكثر من 50000 عملية جراحية معقدة (قلب مفتوح، زراعة قوقعة، جراحة جملة عصبية) بنسب نجاح عالية بلغت 97%، مما ساهم في خفض فاتورة «العلاج



> سجل المستشفى إجراء أكثر من 50000 عملية جراحية معقدة (قلب مفتوح، زراعة قوقعة، جراحة جملة عصبية) بنسب نجاح عالية بلغت 97%

خارج البلاد» بنسبة تقارب 40% وفق تقديرات وزارة الصحة.

2. قطاع التعليم وبناء الإنسان

لم تعد الحوزة الدينية هي المساحة المعرفية الوحيدة، بل أُنشئت منظومات تعليمية أكاديمية تخضع لمعايير الجودة العالمية (ISO):

جامعتا «وارث» و«الكفيل»:

تضم الجامعتان اليوم أكثر من 25000 طالب وطالبة يتوزعون على كليات الطب البشري، طب الأسنان، الهندسة، والتقنيات الطبية.

مدارس الأيتام (مؤسسة الإمام الرضا التابعة للمرجعية): تُدير العتبات منظومة مدارس متكاملة تقدم التعليم والرعاية الصحية والغذائية بالمجان لأكثر من 6000 تلميذ يتيم، مع توفير خطوط نقل مجانية ووجبات طعام يومية.

3. الأمن الغذائي وإعادة استصلاح البيئة

أمام التغير المناخي الحاد وزحف التصحر





في العراق، قادت العتبات أضخم عمليات الاستصلاح البيئي في القطاع الخاص والتعاوني:

مزرعة فدك للنخيل (كربلاء)

استصلاح 20 ألف دونم في عمق الصحراء، بزراعة أكثر من 70 ألف نخلة من الأصناف النادرة والأنسجة لإنقاذ ثروة التمور العراقية.

مشروع حزام كربلاء الأخضر

على طول يمتد لـ 27 كيلومتراً تم تأهيل المساحات الخضراء لصد العواصف الترابية وتعديل المناخ المحلي للمدينة.

مشاريع فيض الغدير

في (النجف) إنتاج حيواني وزراعي متكامل اسهم بتوفير مئات الأطنان شهرياً من اللحوم الحمراء والبيضاء والمنتجات الزراعية بأسعار مدعومة لضبط أسعار السوق المحلية.

العتبات المقدسة:
خطاب الروح وبناء الوعي

بابٌ يُعنى بقراءة وتحليل الخطابات والمواقف الصادرة عن العتبات المقدسة، بوصفها رسائل فكرية وإنسانية تتجاوز الحدث الآني إلى بناء الوعي وترسيخ القيم.

يسلّط هذا الباب الضوء على ما تحمله تلك الخطابات من دلالات روحية، واجتماعية، وحضارية، ويكشف كيف تتحول الكلمة في فضاء العتبات المقدسة إلى فعلٍ مسؤول يسهم في خدمة الإنسان وصناعة المعنى.



إعداد/ هيئة التحرير

جراحة الأعصاب والدماغ بأيادٍ نسوية:
كربلاء تكسر احتكار التخصصات الطبية المعقدة

قراءة في مضامين خطاب المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة في افتتاح الجناح التعليمي لمستشفى السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام)



يُمثل الخطاب التوجيهي لسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، وثيقة ورؤية استراتيجية واضحة تعكس فلسفة العتبات المقدسة في إدارة وتنفيذ المشاريع التنموية والخدمية. وجاء هذا الخطاب بمناسبة افتتاح ردهات «الجناح العام التعليمي الأول من نوعه في العراق» ضمن مستشفى السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) التخصصي للمرأة، ليشكل إعلانًا رسميًا عن الانتقال من مرحلة «الخدمات الطبية النمطية» إلى مرحلة «التمكين العلمي والترسيخ المؤسساتي».

ونستعرض في هذه القراءة التقريرية تفكيكا لبنية الخطاب ومحاوره الرئيسة:

> نقرأ في خطاب العتبات لغةً تتجاوز الخطاب التقليدي، لتؤسس لوعي جديد: وعيٌ يرى أن الحضور في العتبات هو حضورٌ للحياة نفسها، وأن الخدمة فيها ليست عبادة فحسب؛ بل هي ترجمة عملية لروح الإسلام وأخلاق أهل البيت (عليهم السلام) في المجتمع.

أولا: فلسفة التأسيس ومراعاة الخصوصية (المحددات الاجتماعية والدينية)

أصل الخطاب يرتكز على نقطتين جوهريتين تُفسران دوافع إنشاء هذا الصرح الطبي:

مراعاة خصوصية المرأة:

يؤسس الخطاب لرؤية شرعية واجتماعية واعية تنظر إلى توفير بيئة طبية نسوية متكاملة كضرورة وحق، دون أن يعني ذلك اختزال احتياجات المرأة الصحية في جوانب محدودة.

الانفتاح المؤسساتي والدولي:

لم يُصمم المشروع كجزيرة معزولة، بل يؤكد الخطاب على وجود ترابط عضوي بين "جامعة السبطين (عليهما السلام) الدولية" والمؤسسات الطبية المحلية، مع تفعيل قنوات الانفتاح على الجامعات الطبية العالمية لضمان تدفق المعرفة وتحديث الممارسات.





ثانيا: المرتكزات الثلاثة لبناء المؤسسة الطبية الفاضلة

حدد الخطاب بشكل حاسم وثائقي ثلاثة ركائز أساسية لا يمكن التنازل عن أي منها لبناء مؤسسة طبية متكاملة، وهي:

الرصانة العلمية: تبنّي مناهج وممارسات طبية قائمة على الدليل والبحث العلمي المستمر.

الكفاءة المهنية: جودة الأداء الميداني والقدرة على التعامل مع الحالات الطبية المعقدة.

أخلاقية الطبيب الإنسان: هي القيمة الحاكمة التي شدد عليها الخطاب لاحقًا؛ حيث يرى سماحته أن بناء الطبيب ناقص إذا اقتصر على الجانب المعرفي (الكمي) دون بناء الشخصية الإنسانية القائمة على "الرحمة، وحسن التعامل، والأخلاق المهنية".

ثالثًا: إستراتيجية تمكين المرأة في التخصصات الدقيقة (كسر النمطية)

تُمثل هذه الجزئية المحور الأكثر ديناميكية في الخطاب؛ حيث يتجاوز المفهوم التقليدي للمستشفيات النسائية (التي تُختزل عادة في التوليد وطب الأطفال) الى:

1. الدعوة إلى التخصص المعقد: حيث وجه سماحة الشيخ الكربلائي دعوة صريحة ومباشرة للطبيبات العراقيات للتوجه نحو الجراحات التخصصية الدقيقة والنادرة مثل (جراحة الدماغ والأعصاب، وجراحة العمود الفقري).
2. هدف إستراتيجي: إثبات قدرة المرأة علميا وعمليا على قيادة هذه القطاعات المعقدة، والوصول بالبلد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من الكوادر النسوية المتمكنة في شتى أصناف الطب،

مما يُحقق "تكاملًا حقيقيًا" في الخدمة الطبية المقدمة للمرأة.

رابعا: التكامل المعرفي (المستشفى التعليمي كبيئة تطويرية)

يشير الخطاب بوضوح إلى تحويل المستشفى من مجرد مكان لتقديم "العلاج" إلى "مركز إنتاج معرفي"، ويتحقق ذلك عبر:

1. مأسسة العلاقة مع جامعة السبطين الدولية.
2. إنشاء قاعات تعليمية وعلمية مجهزة داخل المستشفى لضمان التعليم الطبي المستمر، وتطوير الكوادر الطبية بشكل مستدام، وفتح آفاق بحثية جديدة.

خامسا: تجاوز مخاوف التأسيس والنمذجة المستقبلية

في ختام الخطاب، سجل سماحته اعترافا توثيقيا بوجود "مخاوف وهواجس أولية" كانت تحيط بمدى نجاح تجربة مستشفى متكامل وشامل

> ينتمي خطاب الشيخ عبد المهدي الكربلائي إلى فئة "الخطابات التنموية الإستراتيجية"، فهو يربط بين البُعد القيمي والديني: (الخصوصية والأخلاق الإنسانية) وبين البُعد العلمي والحداثي: (التخصصات الدقيقة، المستشفيات التعليمية، الشراكات الدولية)..



مخصص للمرأة بكافة التخصصات المعقدة في العراق. وجاء إعلان "النجاح الكبير" بمثابة رد عملي مبني على معطيات الواقع.

ولم يقف الخطاب عند حدود الاحتفاء بالنجاح، بل رسم خطة مستقبلية تقوم على محورين:

تطوير النجاح وتوسيعه: عدم الركون للمرحلة الحالية والاستمرار في التحديث.

النمذجة: تحويل هذا المشروع إلى "أنموذج يُحتذى به" على مستوى الإدارة الطبية والتعليم الجامعي في عموم البلاد.

وفي الخلاصة..

ينتمي خطاب الشيخ عبد المهدي الكربلائي إلى فئة "الخطابات التنموية الإستراتيجية"، فهو يربط بين البُعد القيمي والديني: (الخصوصية والأخلاق الإنسانية) وبين البُعد العلمي والحداثي: (التخصصات الدقيقة، المستشفيات التعليمية، الشراكات الدولية)، هنا الخطاب يوثق مرحلة جديدة من مبادرات العتبات المقدسة، تتجاوز ردم الفجوات الخدمية الحالية إلى بناء نظام صحي وتعليمي مستدام وقادر على المنافسة دوليا بإنتاج كفاءات طبية نسوية متخصصة.





الأمن الفكري والتحصين الشبابي..

قراءة توثيقية في خطاب سماحة السيد أحمد الصافي



يتفرد الخطاب التوجيهي لسماحة السيد أحمد الصافي، المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، بكونه خطابا «ارتجاليا مباشرا» أُلقي أمام النخب الشبابية المشاركة في ملتقى فكري تخصصي، والقيمة الوثائقية لهذا الخطاب – الذي وثقته شبكة الكفيل العالمية والمنصات الرسمية للعتبة العباسية – تكمن في كونه يقدم «مقاربة دفاعية وهجومية» في آن واحد لحماية الوعي الجمعي، مستندا إلى النصائح الإستراتيجية للمرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) الخاصة بعصر الغيبة.

ونستعرض في هذه القراءة التقريرية التفكيك الموضوعي لمضامين هذا الخطاب التوجيهي:

مواجهة الانفتاح السائل.. السيد الصافي يضع "كوابح الوعي" لإنقاذ عقول النخب الشبابية..



أولا: مركزية "الأمن الفكري" كحصن للإنتاج الإنساني

يضع الخطاب مفهوم "الأمن الفكري" في مقدمة الأولويات الوجودية للمجتمع، ولم يتعامل معه كرفاهية ثنائية أو ترف فكري، بل حدده بدقة وثائقية كـ:

الحصن الحصين للإنتاج: يرى سماحته أن أي نتاج إنساني، اجتماعي، أو علمي لا يمكن أن ينمو أو يستقر ما لم يكن محميًا بأمن فكري يمنع تشظيه.

المسؤولية النخبوية: ينقل الخطاب ثقل المسؤولية مباشرة إلى "النخب الشابة"، معتبرًا أن انعقاد الملتقى ليس مجرد حدث عابر، بل هو تكليف ومسؤولية كبرى تقع على عاتق الشباب الواعي لترجمة نصائح المرجعية إلى آليات حماية مجتمعية.

ثانيا: جدلية "الانفتاح الثقافي" وثبات الهوية

يقدم السيد الصافي في هذا المحور تشخيصا دقيقا لطبيعة العصر الراهن، واضعا ضوابط واضحة للتعامل مع العولمة الثقافية:

رفض الذوبان والقيم السائلة: يشخّص الخطاب حالة "الانفتاح الثقافي غير المنضبط" التي تعصف بالمجتمعات اليوم. ولا يدعو الخطاب إلى الانغلاق، بل يطالب بـ "الثبات التام والتمسك بالهوية والأصالة".

المواجهة بالوعي لا بالانعزال: يطرح الخطاب معادلة متوازنة؛ فالانفتاح لا يجوز أن يؤدي إلى تميع القيم الثابتة، والرد الصحيح عليه لا يكون بالهروب، وإنما بمواجهته بـ "وعي فكري رصين وعقيدة راسخة" تشكل مصفاة (فلتر) لفرز المدخلات الثقافية الوافدة.

ثالثا: مأسسة الاستشارة وكسر الاستبداد بالرأي

في محور معالجة الأزمات المعاصرة، يضع الخطاب كابحًا معرفيًا أمام التخبط الشبابي، مرسخًا مبدأ "المرجعية العلمية والاختصاصية":

رفض التخبط والانعزال: يقر الخطاب بوجود تحديات ومشاكل فكرية واجتماعية معقدة تواجه الشاب المعاصر، ويرى أن علاجها يكمن في الحركة المدروسة لا الانطواء.

الرجوع لأهل الخبرة: يوجه سماحته نقدًا ضمنيًا لظاهرة الاستبداد بالرأي أو الاكتفاء بالمعرفة السطحية، ملزمًا النخب الشابة بضرورة العودة الدائمة إلى "القامات العلمية والخبرات المجتمعية والطبقات المختصة"؛ باعتبارها السبيل الوحيد لتجاوز العقبات وتأصيل الأفكار بشكل سليم يمنع الانحراف الفكري.

رابعا: إستراتيجية العتبة العباسية في الاحتضان وتوجيه البوصلة

يختتم الخطاب برسم الدور الوظيفي والتنموي للعتبة العباسية المقدسة تجاه الثروة البشرية للبلاد، وهو دور يتلخص في نقطتين:

الرعاية والحماية: الالتزام المطلق ببذل كافة الجهود والإمكانيات لإقامة الحواضن الفكرية (كالندوات والملتقيات) التي تنتج شبابًا محصنًا ثقافيًا.

توجيه البوصلة الوطنية: الانتقال بالطاقات الشابة من مرحلة "التحصين الذاتي" إلى مرحلة "العطاء الفعلي"، عبر توجيه قدرات هذه النخب بشكل مباشر لخدمة الوطن والمجتمع، مما يجعل الأمن الفكري أداة بناء وطنية شاملة.

لذا يمثل خطاب سماحة السيد أحمد الصافي



وثيقة عمل ميدانية موجهة للشباب، تميز الخطاب بالواقعية والمكاشفة؛ حيث ربط بين التحصين العقدي (المرجعي) وبين الأدوات العلمية الحديثة (الاستعانة بالمختصين)، إنه خطاب يسعى إلى صناعة "جيل نخبي صلب" قادر على الصمود في بيئة رقمية وثقافية شديدة السيولة، مع تحويل طاقات هذا الجيل إلى جهد تنموي يخدم الدولة والمجتمع العراقي.



صناعة "الجيل الصلب".. العتبة العباسية تقود معركة الأمن الفكري وتحصين البوصلة الشبابية..

جلال الخط... وجمال المعنى

الأشرطة الكتابية في العتبة العباسية: حين يتحوّل الحرف إلى روح تنقشها القداسة

تقرير: كربلاء – مجلة العتبات



في فضاء العمارة الإسلامية، حيث يتعانق الفن بالحرف، تتربع الأشرطة الكتابية في العتبة العباسية المقدسة كأنها سطور من نور، كُتبت على جدران من طين الطهر والقداسة. ليست الأشرطة هنا مجرد زينة معمارية، بل نصوص بصرية تؤدّي أدوارًا جمالية ووظيفية وروحية، تغلّف المكان بهوية مركبة من القداسة والتاريخ والجمال.

هذه الرؤية هي ما حملته الباحثة إسراء إبراهيم فليح في أطروحتها للماجستير الموسومة:

«جمالية الأشرطة الكتابية في العتبة العباسية المقدسة»، والتي نالت من خلالها درجة الماجستير من كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل سنة 2018، ضمن اختصاص الفنون الإسلامية.

فكرة الدراسة: من الزخرفة إلى التعبير البصري

تسعى الأطروحة إلى تحليل وتوثيق الأشرطة الكتابية بوصفها أحد أبرز العناصر الفنية التي تميز عمارة العتبة العباسية عن غيرها من الأبنية الدينية. تقول الباحثة:

"إن الأشرطة الكتابية في العتبة العباسية المقدسة ليست عناصر تكميلية، بل هي مفاتيح لقراءة العمارة الروحية التي تستبطن خطابًا بصريًا دينيًا جماليًا متكاملًا"

وقد تناولت الدراسة تلك الأشرطة من جوانب متعددة: نصوصها، خطوطها، بنيتها التصميمية، وتقنياتها التنفيذية، إضافة إلى بعدها التعبيري الرمزي.

هيكل الأطروحة: جمالية متكاملة في خمسة فصول

الفصل الأول: الإطار النظري لمفهوم الأشرطة الكتابية، وتطوّر استخدامها في العمارة الإسلامية منذ العصر الأموي حتى العصر الصفوي، مع توطئة حول مكانة الخط العربي.

الفصل الثاني: دراسة وصفية دقيقة للأشرطة الكتابية في العتبة العباسية من حيث مواضعها، أطوالها، تنسيقها، والمادة المستخدمة، مع توثيق مصوّر.

الفصل الثالث: تحليل نوعي للخطوط

> **"أن المشروع يسهم بفعالية في تشغيل اليد العاملة المحلية، لكنه يعاني من ارتفاع كلفة الطاقة بسبب الاعتماد على الوقود التقليدي .."**

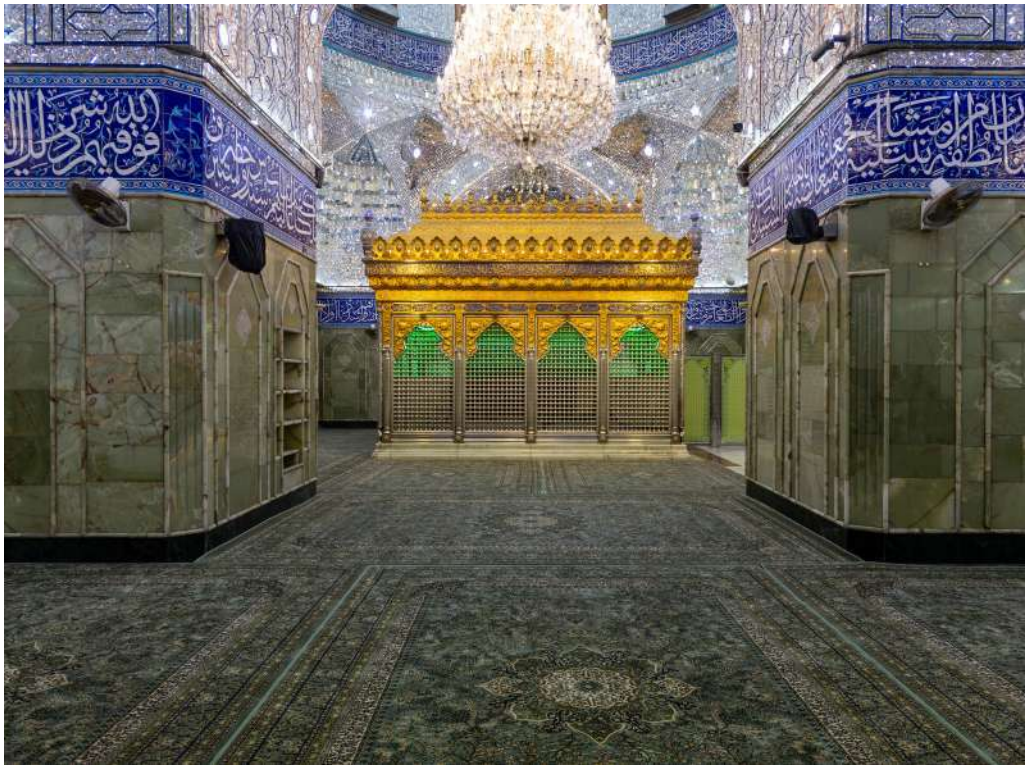

المستخدمة – وخاصةً الكوفي المزهر وخط الثلث الجلي – بوصفهما خطّين رئيسيين داخل العتبة، وبيان تأثيرهما على التوازن البصري العام.

الفصل الرابع: مقارنة مع أشرطة مماثلة في العتبات المقدسة الأخرى كالحرم الحسيني والمشهد العلوي، لبيان الخصوصية الجمالية للنموذج العباسي.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات، التي تطرح مشروعًا مستقبليًا لتوثيق الخط العباسي المعماري وإنشاء أرشيف بصري رقمي له.

تفاصيل فنية وجمالية: حين يتكلم الحرف

تسلط الدراسة الضوء على أن الخطوط لا تُختار عشوائيًا، بل بعناية فائقة تراعي قدسية النص، ومقام الحرف، ودلالة الجدار. وتوضح الباحثة:

"كل خطّ في العتبة هو قرار بصري وروحي، فالمكان لا يحتمل التجريب، بل يُطالب بالدقّة والانسياب. خط الثلث مثلاً استخدم في الآيات القرآنية داخل الإيوان، لأنه خط فخم يتناسب وهيبة النص، بينما الكوفي المزهر وُظّف لتزيين الأطراف والقباب لتأثيره الزخرفي العالي"

تضيف أيضًا:

"الأشرطة تتكلم... لكنها لا تصرخ. إنها تحاكي الداخل إلى الحرم بصمت، تمنحه شعور الطمأنينة، وتذكّره بالمعنى الأسمى للعمارة الدينية: أن تكون خادمة للنص، وللروح."

مواضع الأشرطة: حوار بين الجدران والنصوص

وثّقت الأطروحة أبرز مواضع الأشرطة داخل العتبة العباسية المقدسة، ومن بينها:

الشريط القرآني المحيط بالإيوان الكبير من الداخل، المكتوب بخط الثلث بذهب عيار 21 قيراطًا.

أشرطة التسبيح والأحاديث النبوية فوق



الأبواب والمداخل الثانوية.

الشريط الكوفي المحيط بجدار الرواق الشرقي، والمتضمّن أسماء المعصومين (عليهم السلام).

وكل شريط - بحسب الدراسة - يتموضع وفق دلالات رمزية وبصرية، كأن الجدران تحاور الزائر بلغتها الخاصة.

توصيات الباحثة: حفظ الحرف من النسيان

تختم الباحثة أطروحتها بجملة من التوصيات:

إطلاق مشروع وطني لتوثيق الأشرطة الكتابية في العتبات، عبر التصوير الرقمي ثلاثي الأبعاد.

إنشاء مركز أكاديمي لفنون الخط المعماري الإسلامي في العتبة العباسية.

إشراك الخطاطين الشباب في ورش ترميم الخطوط التقليدية، وتدريبهم على "فلسفة الشريط"، لا مجرد تقنيته.

وتقول في خاتمتها:

"لا يكفي أن نحفظ الجدران... بل علينا أن نفهمها، نقرأها، وننقلها للأجيال القادمة بوصفها مدونات معمارية مقدسة."

> **تسلط الدراسة الضوء على أن الخطوط لا تُختار عشوائيًا، بل بعناية فائقة تراعي قدسية النص، ومقام الحرف، ودلالة الجدار..**

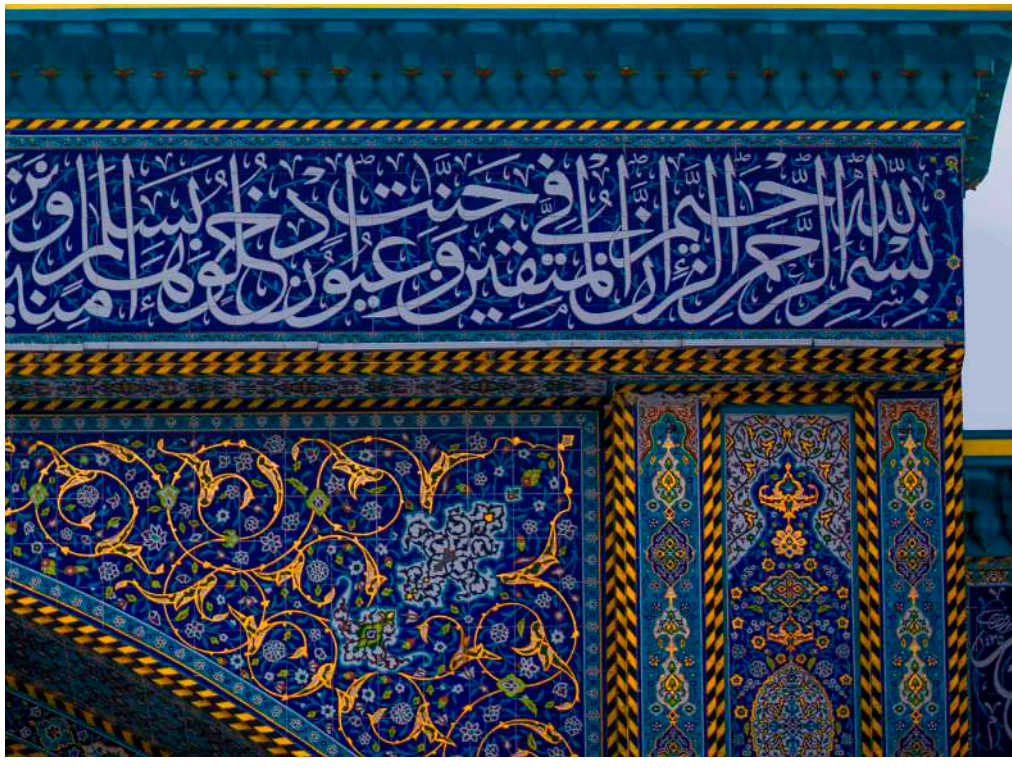

خاتمة: حين يتحوّل الجدار إلى مصحفٍ من نور

ليست الأشرطة الكتابية في العتبة العباسية ترفًا زخرفيًا ولا لمسة فنية عابرة، بل هي تراتيل صامتة محفورة على جسد الجدار، تمجّد المكان وتجعله يتنفس بحرفٍ من قداسة. إنها هندسة لا تُقاس بالمسطرة وحدها، بل بنبض الإيمان الذي يسكنها.

تحليل موضوعي لأطروحة "جمالية الأشرطة الكتابية في العتبة العباسية المقدسة"

تتناول أطروحة الباحثة إسراء إبراهيم فليح دراسة الأشرطة الكتابية في العتبة العباسية المقدسة، وهو موضوع غني يتقاطع بين مجالات الفن، الخط العربي، العمارة الإسلامية، والدراسات الدينية والرمزية. يمكن تصنيف وتحليل موضوع الدراسة في المحاور التالية:

1. موضوع الدراسة وأهميته

تأتي الدراسة في سياق استكشاف أحد أبرز مكونات العمارة الإسلامية في مكان مقدس، وهو العتبة العباسية، من خلال التركيز على الأشرطة الكتابية التي تزدان بها جدرانها. هذه الأشرطة ليست مجرد زخرفة، بل هي تعبير فني وروحي يحمل مضامين دينية ووظيفية جمالية مهمة.

تكمن أهمية الدراسة في توثيق هذا العنصر الفني الذي غالبًا ما يُغفل عنه في الدراسات المعمارية التقليدية، إضافة إلى محاولة تحليل أثر الخط العربي وأسلوبه في تعزيز الهوية الثقافية والدينية للعتبة.

2. منهجية البحث

اتبعت الباحثة منهجًا وصفيًا وتحليليًا يقوم على الملاحظة الميدانية والتوثيق التصويري، إلى

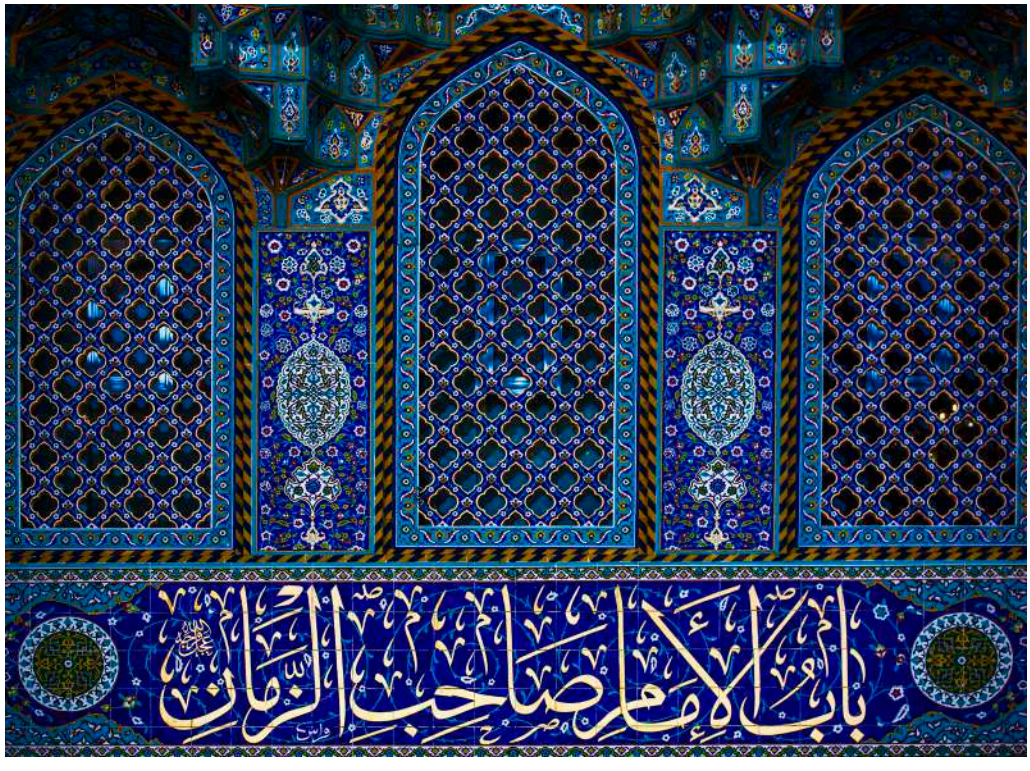

جانب تحليل النصوص الخطية وفنون الخط، مع مقارنة بين الأشرطة في العتبة العباسية وأخرى في العتبات المقدسة المختلفة.

تم الاستعانة بمصادر نظرية من فن الخط والعمارة الإسلامية لدعم التحليل، كما ركزت على دراسة الأبعاد الجمالية وتقنيات التكوين الخطّي والتوزيع المكاني للأشرطة.

3. المحتوى التحليلي

الوظيفة الجمالية والرمزية: تبرز الأشرطة الكتابية كعنصر مركزي يوازن بين الجوانب الفنية والروحية، فهي تخلق انسجامًا بصريًا متناغمًا يُعزّز من حالة السكون والتأمل في المكان.

خطوط الكتابة: استخدمت الدراسة خطي الكوفي المزهر والثلث الجلي بشكل رئيسي، مع التركيز على كيفية تأثير اختيار الخط على الإحساس الجمالي والروحي. حيث يُظهر الخط الكوفي صلابة هندسية وزخرفية، في حين يُضفي خط الثلث رونقًا ورشاقة متحركة على النصوص القرآنية.

التوزيع المكاني: ترتبط مواضع الأشرطة بالوظائف الدينية في العتبة، مما يدل على تخطيط معماري دقيق يُراعي الأبعاد المعنوية للنصوص.

الخصوصية العباسية: تؤكد الدراسة أن الخطوط والزخارف في العتبة تحمل خصائص تميزها عن غيرها من العتبات، وهو ما يشكل بصمة فنية ثقافية فريدة.

4. مساهمات الدراسة

تُعد الدراسة إضافة نوعية إلى ميدان الفنون الإسلامية من خلال:

تقديم توثيق دقيق لجوانب فنية مهملة في العمارة الدينية.

إبراز العلاقة بين الخط العربي وفن العمارة كمكون ثقافي متداخل.

طرح توصيات للحفاظ على هذه الأشرطة ضمن مشاريع الترميم والارشفة الرقمية.

5. نقاط القوة

اعتمادها على مصادر نظرية معاصرة وتقنيات ميدانية.

شمولية التناول بين الجانب الفني والتاريخي والديني.

وضوح الربط بين الجماليات البصرية والوظائف الدينية.

6. نقاط التطوير الممكنة

توسيع البحث ليشمل أبعاداً نفسية وجماهيرية لفهم تأثير هذه الأشرطة على زائري العتبة.

تطبيق دراسات مقارنة أكثر عمقًا مع فنون العمارة الدينية في مناطق أخرى لتعزيز عمومية النتائج.

دراسة تأثير العوامل البيئية والزمنية على حفظ هذه الأشرطة ومدى تعرضها للتآكل.

الخلاصة

تُعد أطروحة "جمالية الأشرطة الكتابية في العتبة العباسية المقدسة" دراسة محكمة تناولت بعمق موضوعًا فنيًا معماريًا روحيًا، جمعت بين الوصف الدقيق والتحليل الفني والثقافي، وقدمت توصيات مهمة للحفاظ على هذا التراث الفني الخالد. تشكل الدراسة نقطة انطلاق لمن يرغب في استكشاف الخط العربي ضمن سياقات معمارية ومكانية ترتبط بالهوية الدينية والثقافية.

منارة صحن الجمهورية الإسلامية في العتبة الرضوية

رحلةُ رمزٍ تحدّى الجاذبية وانتصر

بقلم/ خورشيد خدابنده

لم تكن المنارة التي تصدّرت فضاء الحرم الرضوي المطهّر مجرّد عنصر معماري يزيّن المشهد؛ بل كانت ـ منذ لحظة تشييدها ـ جزءًا من الوجدان الجمعي، شاهدةً على أجيالٍ مرّت وأنفاس ملايين تباركت تحت ظلّها. وحين تقرّر نقلها، لم يكن الأمر مجرّد خطوة هندسية؛ بل مغامرة روحية وعلمية ووجدانية، مزجت بين القداسة والدقة، وبين تاريخٍ عريق وطموحٍ لا سقف له.

وبنجاحٍ غير مسبوق، أعلنت العتبة الرضوية المقدّسة في أوائل مارس 2024 إتمام واحدة من أعقد عمليات النقل الهندسي في تاريخ الحرم الرضوي الشريف بمدينة مشهد؛ إذ اكتملت عملية نقل منارة صحن الجمهورية الإسلامية التي يبلغ عمرها نحو أربعين عامًا، في خطوة تُعدّ فصلا جديدًا ضمن مشروعٍ متكامل لتوسعة الفضاءات الخدمية وتنظيم واجهة ميدان القبلة.

ورغم أن الخبر قد يبدو ـ للوهلة الأولى ـ إجراءً إنشائيًا روتينيًا، إلا أنّ ما جرى كان أكبر بكثير من مجرد تغيير موقع، فقد تحوّلت المنارة، بما تحمله من روحانية ورمزية، إلى محور رحلةٍ تداخل فيها الهندسي بالروحي، والعلمي بالوجداني، لتصبح العملية درسًا حيًا في قدرة الإرادة على تطويع المادة دون المساس بقداسة المكان.

لماذا نُقلت المنارة؟... خطوة لخدمة الزائر وفضاء أوسع

أوضحت العتبة الرضوية أنّ الهدف من النقل هو تسهيل الخدمات المقدّمة للزوار، وفتح مساحات أكبر لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الوافدين، ضمن مشروع أوسع لإعادة تنظيم واجهة ميدان القبلة وتطوير المرافق المحيطة بالضريح الشريف.

بهذا المعنى، لم تكن المنارة تتحرك وحدها؛ بل تحرك معها وعيٌ عميق بضرورة أن تبقى خدمة الزائر محور كل توسعة وتطوير، وأن يعيش الزائر تجربة روحية مريحة ومتناسقة مع قدسية المكان.

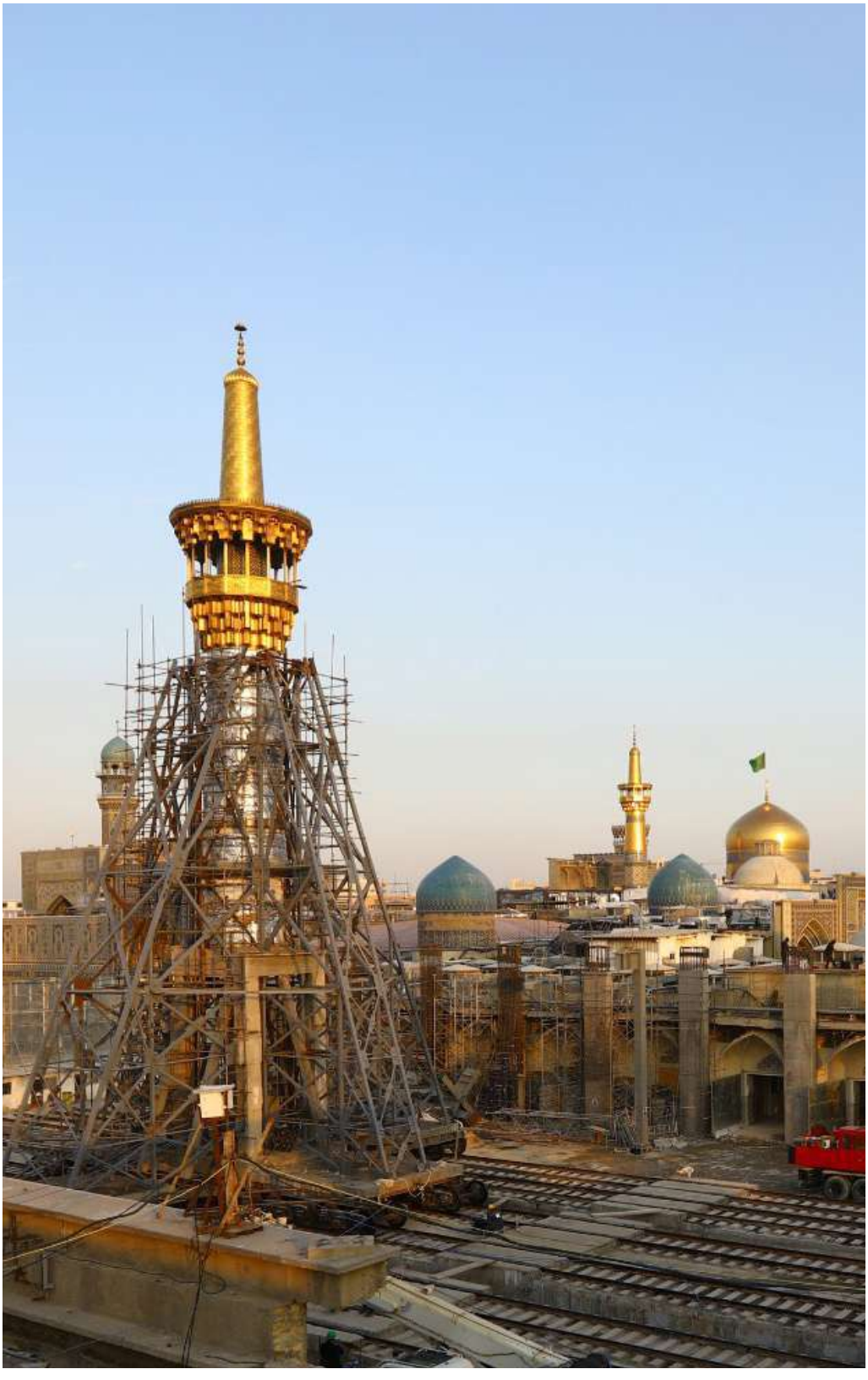

رحلة المنارة... حين يصبح الحجر كائنًا حيًا

وصفت الجهات المنفّذة العملية بأنها معقدة وصعبة للغاية، تطلّبت جهدًا هندسيًا دقيقًا واحترافية عالية. تعامل فريق المهندسين مع المنارة وكأنها جسدٌ حيّ لا ينبغي أن يُمسّ بخدش. هذا الحسّ الجماعي بالتوقير تجلّى في شروط صارمة للحفاظ عليها دون أي ضرر، مهما كان بسيطًا.

كان حال المنارة في تلك اللحظات أشبه بـ ترنّح جبلٍ بين الأيدي: يتحرك ببطء، لكن بقوةٍ محسوبة، تقترب من حدّ الكمال.



انزياحات المشروع... بين المادة والروح

1. انزياح هندسي:

لم يكن النقل حركةً أفقية فقط، بل إعادة تشكيل للفضاء الروحي للصحن. فقد أسهم المشروع في توسيع المساحات الخدمية وزيادة المساحات المسقوفة بنحو ٣٦٪، إضافة إلى خلق مسارات مؤدية لرواق أمير المؤمنين (عليه السلام).

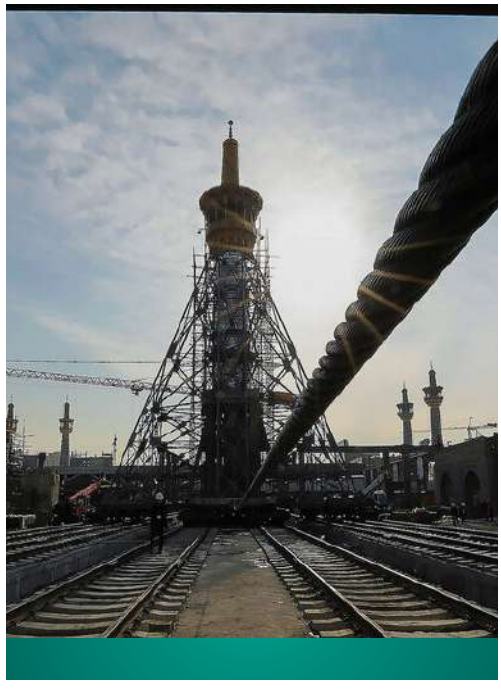

2. انزياح زمني:

مزج المشروع بين أصالة المواد القديمة وذكاء استخدام التقنيات الحديثة، ليثبت أنّ التراث الحقيقي يُعاد إحياؤه في قلب التحديات لا في المتاحف.

3. انزياح نفسي:

كل خطوة في العملية كانت محكومة بشعور جمعي بأن هذه المنارة ليست حجارة، بل ذاكرة. وكل خدش فيها سيجرح الوجدان لا الجدار.

4. انزياح رمزي:

ثِقل المنارة لم يكن وزنها فحسب، بل ثقل تاريخٍ وكرامة. رفعها كان رفعًا لسقف الطموح الوطني وإعلانًا أن القدرات المحلية قادرة على إنجاز المستحيل.

بل نقلت معها رسالة واضحة:

أنّ الزمن لا يُحافظ عليه بالحنين، بل بالعمل...

وأنّ الرموز، حين تتحرك، توقظ في الأمة ما هو أثمن من الحجر: عزيمتها على أن تكون أقوى وأرقى وأكثر وفاءً لمقدساتها.

أكثر من خبر.. إنها شهادة على نهوض أمة

تأتي عملية نقل المنارة ضمن ستة مشاريع توسعة رئيسية تعمل عليها العتبة المقدسة، جميعها تهدف إلى تطوير البنية التحتية الروحية والخدمية على حد سواء، بما يجعل الحرم أكثر قدرة على استقبال ملايين الزائرين سنويًا.

وبهذه العملية، أثبتت العتبة الرضوية أنّ الأمة التي تملك إرادة التحدي لا تحتاج سوى إلى العلم والإصرار لتترجم قدسيتها إلى منجزات ملموسة. فالمنارة لم تُنقل فحسب؛

“أنّ الهدف من النقل هو تسهيل الخدمات المقدّمة للزوار، وفتح مساحات أكبر لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الوافدين...”



جعفر الموسوي..

شاهدٌ على ولادة العتبة الحسينية الجديدة

من ذاكرة السدانة إلى هندسة المؤسسة.. رجلٌ عايش التحول واحتفظ بتفاصيله

تحقيق / حسين النعمة - خاص مجلة العتبات

ثمة رجال لا تختصرهم الوظائف التي شغلوها، لأن سيرتهم تتقاطع مع سيرة المكان الذي خدموه، ولأنهم لم يكونوا مجرد موظفين في مؤسسة تتغير، بل كانوا شهوداً على التحولات التي أعادت تشكيلها.

السيد جعفر الموسوي واحدٌ من هؤلاء.

وحين نقترب من تجربته، فإننا لا نريد أن نكتب سيرة أمين عام سابق للعتبة الحسينية المقدسة بقدر ما نريد أن نفتح نافذة على مرحلة مفصلية من تاريخ العتبة؛ مرحلة خرجت فيها المؤسسة من شكلها التقليدي، ودخلت تدريجياً في عالم جديد من الإدارة والتنظيم والتخطيط والمشاريع والخدمات.



ولهذا، فإن السؤال الذي تقترحه هذه المادة ليس: من هو جعفر الموسوي؟

بل:

ماذا رأى جعفر الموسوي؟

وماذا بقي في ذاكرته من العتبة التي عرفها في سنواتها القديمة، ثم شهدها وهي تولد من جديد؟

كربلاء.. حين كانت العتبة ذاكرة مدينة

ولد جعفر الموسوي في كربلاء عام 1946.

لم تكن كربلاء آنذاك المدينة التي نعرفها اليوم. كانت أكثر هدوءاً، أقل اتساعاً، وكانت العتبة الحسينية المقدسة جزءاً من نسيجها اليومي؛ تتداخل مع الأسواق والأحياء والمجالس والمناسبات، وتعيش في ذاكرة الناس كما تعيش في جغرافية المدينة.

كان الحرم الحسيني مركزاً روحياً، لكن علاقته بالمدينة تجاوزت حدود المكان الديني؛ فالعتبة كانت حاضرة في الأفراح والأحزان، في مواسم الزيارة، وفي تفاصيل الحياة الاجتماعية.

وفي ذلك العالم تشكل وعي جيل جعفر الموسوي.

نشأ في بيئة دينية وحسينية، ثم ذهب إلى النجف الأشرف، حيث درس في كلية الفقه، وتخرج في اللغة العربية والشريعة الإسلامية.

لكن الدراسة لم تكن سوى أحد مصادر تكوينه.

المصدر الآخر كان كربلاء نفسها.

كربلاء التي كانت تحفظ تاريخها في صدور رجالها، وتتناقل أخبار العتبة وأيامها وأحداثها عبر المجالس والمناسبات والروايات الشخصية.

وهنا تبدأ أهمية الموسوي بوصفه ذاكرة حية.



ذاكرة لا توجد في الأرشيف

عندما نتحدث اليوم عن التحول المؤسسي للعتبة الحسينية، فإننا غالباً ما ننظر إلى المباني والمشاريع والدوائر والهيكليات والأرقام.

لكن المؤسسة ليست حجارةً وأوراقاً فقط.

هناك تاريخ شفوي سابق عليها.

هناك رجال عرفوا العتبة المقدسة قبل أن تصبح بهذا الحجم، وعرفوا الخادم قبل أن يصبح موظفاً في مؤسسة كبيرة، وعرفوا السدانة قبل أن تصبح الإدارة علماً له أقسامه وتخصصاته.

وهذا النوع من الذاكرة لا يظهر في التقارير السنوية إنه يسكن في التفاصيل.

كيف كانت تُدار شؤون الحرم؟

كيف كان الخادم يتعامل مع الزائر؟

ما طبيعة العلاقة بين العتبة والمدينة؟

كيف كانت المناسبات الدينية تُنظم؟

وما الذي تغير بعد عقود؟

هذه الأسئلة تجعل من شهادات رجال مثل السيد جعفر الموسوي مادة أساسية لكتابة تاريخ العتبة الحسينية الحديث.

فهو لا يتحدث عن مرحلة قرأها في كتاب، بل عن مكان عاش بالقرب منه، وعرف رجاله، وشهد تغيراته.

«زلـــــزال بشري تحت السيطرة.. كيف تدير كربلاء أكبر زحف مليوني في العالم بأدمغة ذكية وبنى تحتية خارقة؟»

2003.. اللحظة التي تغير فيها كل شيء

إذا كانت ولادة الإنسان مرتبطة بسنة، فإن **ولادة المؤسسات قد تكون مرتبطة بلحظة.**

وبالنسبة إلى العتبات العراقية، كان عام 2003 لحظة فاصلة.

انتهى نظام سياسي طويل، وبدأت مرحلة جديدة للعراق، وكان على العتبات المقدسة أن تدخل هي الأخرى عالماً جديداً.

لم يكن المطلوب مجرد إعادة فتح الأبواب.

كان المطلوب إعادة بناء مفهوم المؤسسة.

فقد تغيرت أعداد الزائرين، وتوسعت احتياجاتهم، وتزايدت المسؤوليات، وبدأت تظهر ملفات لم تكن موجودة بالشكل ذاته في السابق.





أمن.
خدمات.
إعلام.
ثقافة.
قرآن.
صحة.
تعليم.
إعمار.
موارد بشرية.
مشاريع استثمارية.
علاقات دولية.
وتحت كل عنوان من هذه العناوين عشرات التفاصيل.
هنا بدأ السؤال الكبير:
كيف يمكن لمكان عمره قرون أن يدير مؤسسة

«تكنولوجيا المدن الذكية تتحدى الجغرافيا والتاريخ.. كربلاء تعيد صياغة هندسة الحشود المليونية بأكبر ورشة إعمار مستدام»

تنتمي إلى القرن الحادي والعشرين؟

من السادن إلى القائد

ربما يكون هذا هو التحول الأكثر عمقاً في قصة العتبات بعد 2003.
لم يعد مفهوم الخدمة مقتصراً على رجل يعرف أبواب الحرم ومفاتيحه وتفاصيله.



صار هناك آلاف العاملين، ومؤسسات متعددة، وموازنات، ومشاريع، ومقاولات، ومخططات هندسية، وبرامج ثقافية وإعلامية، وأنظمة إدارية.

وهذا لا يعني اختفاء السدانة بمعناها الروحي.

بل يعني أن مفهوم الخدمة نفسه اتسع.

صار الخادم يحتاج إلى مؤسسة تحمي عمله وتنظمه.

وصار المشروع يحتاج إلى إدارة وقيادات..

وصارت الخدمة الصحية تحتاج إلى مستشفى.

وصارت الثقافة تحتاج إلى مركز.

وصار التعليم يحتاج إلى جامعة.

وصار الإعلام يحتاج إلى مؤسسات ومنصات وأرشيف.

وهكذا بدأت العتبة الحسينية الجديدة تتشكل.

ولأن جعفر الموسوي كان قد عاش المرحلتين، فإن موقعه في هذه القصة يتجاوز موقع المسؤول الإداري، ينظم ويدير ويوجه لكثير من المشاريع المنجزة في فترة إدارته الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

"العتبة تغيرت في أدواتها، وتوسعت في مشاريعها، وتطورت في إدارتها، لكنها بقيت بحاجة إلى ذلك المعنى الأول الذي جعل الناس يتنافسون على شرف خدمتها."





الموسوي.. من الشاهد إلى المسؤول

في نهاية عام 2015، أصبح جعفر الموسوي أميناً عاماً للعتبة الحسينية المقدسة.

كانت العتبة في ذلك الوقت قد قطعت أشواطاً واسعة في مشروع التحول المؤسسي، ولم يعد الأمين العام أمام مؤسسة صغيرة يمكن إدارتها بالأدوات التقليدية.

لقد أصبح أمام منظومة كبيرة من الدوائر والمشاريع والعاملين.

وهنا تغيرت طبيعة المسؤولية.

لم تعد المسألة مجرد المحافظة على المكان.

بل المحافظة على روح المكان أثناء اتساعه..

وهذه مهمة أكثر تعقيداً مما تبدو.

فكلما كبرت المؤسسة، ازدادت احتمالات أن تتحول الخدمة إلى إجراءات، وأن يتحول الإنسان إلى رقم، وأن يصبح المشروع هدفاً بحد ذاته.

لذلك كان التحدي الحقيقي أمام الإدارة هو أن يبقى المشروع خادماً للرسالة، لا أن تصبح الرسالة خادمة للمشروع.

ماذا تعني «الخدمة»؟

في المؤسسات الدينية، تختلف كلمة «الخدمة» عن مفهوم الوظيفة.

الموظف يؤدي واجباً.

أما الخادم فيحمل معنى أخلاقياً وروحياً إضافياً.

وهذه المفردة كانت حاضرة في خطاب جعفر الموسوي عن تجربته.

فالأمانة العامة، في جوهرها، ليست امتيازاً إدارياً، وإنما مسؤولية أمام المكان والمرجعية والزائر والمؤسسة.

ومن هنا يمكن فهم جانب من شخصيته الإدارية.

فالهدوء، والقرب من العاملين، والاستماع، والتعامل الإنساني، ليست صفات شخصية فحسب، بل أدوات لإدارة مؤسسة تقوم في جوهرها على الإنسان.

وإذا كان للمشاريع أن تُقاس بالأمتار والأرقام والكلفة، فإن أثر الإدارة في الإنسان لا يمكن اختزاله في جدول.

سنوات التوسع.. المؤسسة تختبر نفسها..

شهدت سنوات أمانة جعفر الموسوي مرحلة

مهمة من توسع عمل العتبة الحسينية.

لم تعد المشاريع العمرانية منفصلة عن المشاريع الخدمية.

ولم يعد النشاط الثقافي منفصلاً عن النشاط القرآني.

ولم يعد الإعلام مجرد نقل للأخبار، بل تحول إلى ذراع أساسية في تعريف العالم بما يجري داخل العتبة.

وفي المقابل، كان عدد الزائرين يفرض تحديات متزايدة.

كل زيارة مليونية هي اختبار للإدارة.

كل موسم ديني هو امتحان للخدمات.

كل مشروع جديد هو اختبار للقدرة على التخطيط والتنفيذ.

ومن هنا يمكن النظر إلى تجربة الموسوي باعتبارها تجربة إدارة مرحلة اختبار مؤسسي واسعة.

الإنسان.. الاختبار الأصعب

لكن المؤسسة لا تُختبر بالمشاريع وحدها. فالاختبار الحقيقي يظهر عندما يتعامل المسؤول مع الإنسان.

"الهدوء، والقرب من العاملين، والاستماع، والتعامل الإنساني، ليست صفات شخصية فحسب، بل أدوات لإدارة مؤسسة تقوم في جوهرها على الإنسان."





مع العامل البسيط.

مع الموظف.

مع الزائر.

مع رجل الدين.

مع الباحث.

مع الإعلامي.

وفي هذا الجانب تظهر أهمية الشهادات الشخصية التي يمكن أن تقدمها المادة الصحفية عن الموسوي.

فالمؤسسة قد تسجل مشروعاً في أرشيفها، لكنها لا تسجل دائماً كيف تعامل مسؤول مع موظفٍ أخطأ، أو كيف استمع إلى زائرٍ يحمل شكوى، أو كيف وقف مع أحد العاملين في ظرفٍ صعب.

هذه التفاصيل الصغيرة هي التي تصنع أحياناً الصورة الكبيرة.

ولهذا فإن كتابة تاريخ الشخصيات الإدارية لا ينبغي أن تعتمد على البيانات الرسمية وحدها.

العتبة التي لم تعد كما كانت

حين يعود جعفر الموسوي بذاكرته إلى العتبة القديمة، ثم ينظر إلى العتبة التي أصبحت مؤسسة واسعة، فإن المقارنة لا تتعلق بالمباني فقط.

إنها مقارنة بين زمنين.

في الأول، كانت العتبة مكاناً مقدساً تدور حوله الخدمة.

وفي الثاني، أصبحت مؤسسة متشعبة تدور كل منظومتها حول خدمة المكان والزائر والمجتمع.

بين الصورتين مسافة زمنية طويلة.

لكن ثمة خيطاً لم ينقطع:

الخدمة.

فالعتبة تغيرت في أدواتها، وتوسعت في مشاريعها، وتطورت في إدارتها، لكنها بقيت بحاجة إلى ذلك المعنى الأول الذي جعل الناس يتنافسون على شرف خدمتها.

وهنا تحديداً تكمن قيمة تجربة رجل عاش المرحلتين.

لماذا يجب أن نوثق شهادته الآن؟

لأن الذاكرة لا تنتظر.

الأجيال التي عرفت العتبة قبل 2003 تتناقص.

والرجال الذين عاشوا تفاصيل التحول

يغادرون تباعاً.

وما لم تُجمع شهاداتهم اليوم، فإن كثيراً من التفاصيل سيضيع غداً.

التاريخ الرسمي يخبرنا متى تأسست دائرة، ومتى افتتح مشروع، ومن كان في موقع المسؤولية.

لكن التاريخ الحي يخبرنا:

لماذا اتُخذ القرار؟

كيف كانت البداية؟

ما الصعوبات؟

من وقف مع المشروع؟

من عارضه؟

كيف تغيرت طريقة العمل؟

وما الذي لم ينجح؟

هذه الأسئلة هي التي تجعل من تجربة جعفر الموسوي مادة تاريخية، لا مجرد سيرة وظيفية.

شهادة رجل على زمن كامل

غادر جعفر الموسوي موقع الأمانة العامة عام 2022.

وانتهت بذلك مرحلة من مراحل الإدارة.

لكن انتهاء المنصب لا يعني انتهاء الشهادة.

"العتبة تغيرت في أدواتها، وتوسعت في مشاريعها، وتطورت في إدارتها، لكنها بقيت بحاجة إلى ذلك المعنى الأول الذي جعل الناس يتنافسون على شرف خدمتها."



فالرجل الذي دخل موقع المسؤولية وهو يحمل ذاكرة العتبة القديمة، غادره وهو يحمل ذاكرة العتبة الجديدة.

بين الصورتين أكثر من عقد ونصف من التحولات العراقية والكربلائية والمؤسسية.

ومن هنا فإن السؤال عن جعفر الموسوي لا ينبغي أن يكون:

ماذا فعل الأمين العام السابق؟..

ومن هنا فإن التحول المؤسسي، مهما بلغ من الاتساع، لا ينبغي أن يُقرأ بوصفه انتقالاً من الروح إلى الإدارة، بل انتقالاً بالإدارة إلى خدمة الروح.

وهذا هو الخيط الذي يصل بين السادن القديم والأمين العام الحديث.

الأول يحمل مفتاح الباب.

والثاني يحمل مسؤولية مؤسسة بأكملها.

لكن كليهما، في جوهر الفكرة، يقف أمام المكان ذاته، ويستمد معنى خدمته من صاحب هذا المكان.

خاتمة: رجلٌ بين زمنين

ربما كان أكثر ما يميز تجربة جعفر الموسوي أنه لم يرَ العتبة الحسينية من نافذة واحدة.

رآها طفلاً في كربلاء.

وعرفها شاباً.

وعايش رجالها وخدامها.

وشهد تحولات العراق.

ثم جلس في موقع المسؤولية فيها.

ومن موقع المسؤولية رأى المؤسسة وهي تكبر، والمشاريع وهي تتوسع، والمدينة وهي تتغير،



والزائرين وهم يتكاثرون، والخدمة وهي تتحول من جهد أفراد إلى منظومة مؤسسات.

ولهذا فإن الحديث عنه ليس استعادةً لسيرة رجل فحسب.

إنه محاولة لالتقاط صورة من ذاكرة العتبة الحسينية في لحظة ولادتها الجديدة.

فبين السادن الذي كان يحفظ مفاتيح المكان، والأمين العام الذي صار يدير مؤسسةً بحجم مدينة، مسافةٌ طويلة من التاريخ.

وكان جعفر الموسوي واحداً ممن عبروا هذه المسافة.

حمل شيئاً من الأمس إلى اليوم، وشهد كيف يمكن لذاكرة المكان أن تتحول إلى مؤسسة، وكيف يمكن للمؤسسة، إذا حافظت على جوهرها، أن تصبح أداةً لحماية تلك الذاكرة وتوسيع أثرها.

لهذا نستعيد شهادته اليوم: لا لنكتب سيرة أمينٍ عام سابق، بل لنكتب فصلاً من سيرة العتبة الحسينية نفسها.

الخاتمة.. حين تبقى الخدمة بعد رحيل صاحبها

”

الرجل الذي دخل موقع المسؤولية وهو يحمل ذاكرة العتبة القديمة، غادره وهو يحمل ذاكرة العتبة الجديدة.

“



في السادس والعشرين من آب/أغسطس 2026، غاب السيد جعفر الموسوي عن هذه الدنيا، بعد مسيرةٍ طويلةٍ من العمل والعطاء، عاش فيها قريباً من العتبة الحسينية المقدسة، شاهداً على تحولات كبيرة شهدتها كربلاء ومؤسساتها، وخادماً في واحدة من أكثر مراحل العتبة حساسية واتساعاً.

رحل الرجل، وبقيت سيرته بما فيها من محطات وتجارب ومواقف، وبقيت الأعمال التي شارك في إنجازها شاهدةً على سنواتٍ من البذل والمسؤولية.

وليس الوفاء للراحل أن نعدد المناصب التي تقلدها، بقدر ما يكون باستذكار ما قدّمه للناس وللمكان الذي حمل أمانته؛ فقد كان يؤمن بأن خدمة العتبة الحسينية شرفٌ ومسؤولية، وأن قيمة الإنسان فيما يتركه من أثرٍ طيب بعد أن يغادر موقعه.

رحم الله السيد جعفر الموسوي، وجزاه عن سنوات خدمته وعطائه خير الجزاء، وجعل ما قدّم في خدمة الإمام الحسين عليه السلام وزائريه ذخراً له يوم يلقى الله.

رحل السيد جعفر الموسوي عن موقعه في الدنيا، وبقيت الخدمة التي حملها أمانةً، والأثر الذي تركه شاهداً عليه.

نسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يحشره مع محمد وآل محمد، وأن يجعل الإمام الحسين عليه السلام شفيعاً له، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.







19 مرة تحت المعول والمدفع

التاريخ الدموي لتهديم مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) من العباسيين إلى الإرهاب الحديث

بقلم/ حسين النعمة



في سجلّ المدن المقدسة، نادرا ما نجد مدينة تعرّضت لما تعرّضت له كربلاء من اعتداءات متكرّرة طالت الإنسان والمكان والرمز معا.

فمرقد الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) لم يكن هدفا لعمليات هدم عمراني فحسب؛ بل كان عبر القرون محور صراع سياسي وديني، انعكس في قرارات المنع، والهدم، والقصف، والمجازر، ومحاولات طمس المعالم.

وتكشف المصادر التاريخية الكلاسيكية والحديثة أن المرقد تعرّض لسلسلة طويلة من الاعتداءات، وتختلف الروايات في عددها، لكن كثيرا من الباحثين يوسّعون دائرة الإحصاء لتشمل كل ما مسّ القبر أو الحرم أو رموزه أو زائريه، ليصل العدد إلى نحو تسع عشرة واقعة بين هدم مباشر واعتداء دموي أو إزالة رمزية.

البدايات بعد واقعة الطف (61هـ / 680م)

بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف، تولّى رجال من بني أسد دفن الأجساد ووضع علامة بسيطة على القبر، لتبدأ منذ ذلك الحين مرحلة من التضييق على الزائرين في العصر الأموي، حيث تشير الروايات إلى محاولات منع الوصول إلى القبر وإزالة العلامات الدالة عليه، في إطار سياسة الحدّ من إحياء ذكرى كربلاء.

العهد العباسي: بداية الهدم المنظّم

هدم في زمن المنصور (146هـ / 763م)

في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور أُزيل البناء الذي كان قد أُقيم فوق القبر، في سياق سياسة التضييق على الزائرين ومنع تحوّل الموقع إلى مركز ديني مؤثّر.

هدم في زمن هارون العباسي (171هـ / 787م)

أمر الخليفة هارون بهدم القبة التي شُيّدت على القبر، وقطع الشجرة التي كانت علامة يُهتدى بها إلى موضعه، في خطوة هدفت إلى إخفاء معالم الزيارة.

سلسلة هدمات في عهد المتوكل (232-247هـ / 847-861م)

يُعدّ عهد الخليفة المتوكل العباسي الأشد قسوة في تاريخ المرقد، إذ تذكر المصادر أن القبر هُدم مرات متكررة، وأُمر بحرث الأرض وتسويتها ومنع الناس من الوصول إليها.

ومن أبرز الوقائع:

سنة 233هـ: هدم البناء فوق القبر.

سنة 236هـ: حرث الأرض وإزالة المعالم.

سنة 237هـ: منع الزيارة بالقوة.

سنة 247هـ: محاولة جديدة لإخفاء موضع القبر.

وتورد هذه الأحداث مصادر مثل: (الطبري، ابن الأثير، المسعودي، الشيخ المفيد، وكتب التاريخ العباسي).

إعادة البناء رغم المنع

بعد مقتل المتوكل أُعيد بناء المرقد أكثر من مرة خلال القرن الثالث الهجري، واستمر تعميره في العصور اللاحقة، مع تزايد أعداد الزائرين رغم القيود السياسية، ما جعل كربلاء تتحول إلى مركز ديني ثابت لا يمكن محوه.

الهجوم الوهابي على كربلاء (1216هـ / 1801-1802م)

في مطلع القرن التاسع عشر تعرّضت كربلاء لهجوم واسع قاده جيش الدولة السعودية الأولى بقيادة عبد العزيز بن محمد آل سعود، حيث دخلت القوات المدينة، وهاجمت الحرم الحسيني، ودمّرت أجزاء من البناء، ونهبت ما فيه من أموال ونفائس، وسقط عدد كبير من القتلى من الأهالي والزائرين، في واحدة من أعنف الاعتداءات في التاريخ الحديث للمدينة.

غدير دم: القصف العثماني لكربلاء (1258هـ / 1843م)

من أشدّ الأحداث دموية ما وقع سنة 1843م عندما قاد والي بغداد (محمد نجيب باشا) حملة عسكرية على كربلاء بعد توتر مع سكانها وعلمائها.

حوصرت المدينة وقُصفت بالمدافع، ثم اقتحمت القوات العثمانية الأحياء القريبة من الحرمين، وتعرّض الحرم الحسيني لأضرار، وسقط آلاف القتلى، حتى وصفت بعض المصادر المشهد بأن الدماء سالت في الصحن الشريف، فسُمّيت الواقعة في الذاكرة الكربلائية بـ حادثة غدير دم.

وتورد هذه الأحداث المصادر:

عباس العزاوي – تاريخ العراق بين احتلالين

Longrigg – Four Centuries of Modern Iraq

اعتماد السلطنة – مرآة البلدان

عبد الرزاق الحسني – تاريخ العراق الحديث

هدم منارة العبد: استهداف الرمز العمراني

لم تقتصر الاعتداءات على القبر نفسه، بل طالت

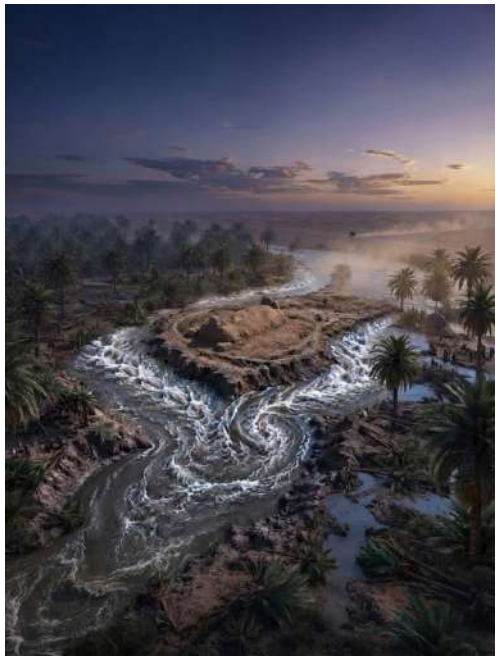

معالمه، ومنها منارة العبد، وهي إحدى المنارات القديمة المرتبطة بالحرم الحسيني، وكانت علامة يهتدي بها الزائرون.

في القرن العشرين أُزيلت المنارة ضمن مشروع تنظيمي في العهد الملكي، خلال فترة رئاسة الوزراء التي تولّاها (ياسين الهاشمي) وقد عدّ مؤرخون

» بعد عام 2003 شهدت كربلاء سلسلة تفجيرات استهدفت الزائرين ومحيط الحرم، خصوصًا في مواسم الزيارة بين 2004 و2006... «



هذا الإجراء طمسًا لمعْلم تاريخي مهم في ذاكرة المدينة.

وتورد هذا الحدث الكثير من المصادر ابرزها:

جعفر الخليلي - كربلاء في التاريخ

عباس العزاوي - تاريخ العراق بين احتلالين

دراسات عن عمارة العتبات المقدسة

قصف 1991: أضرار كبيرة في الانتفاضة الشعبانية

في أعقاب انتفاضة عام 1991، تعرّضت كربلاء لقصف عنيف من قبل قوات النظام البائد بقيادة (صدام حسين) وأصيب الحرم الحسيني بأضرار، ضمن حملة عسكرية واسعة لإخماد الانتفاضة.

تفجيرات القرن الحادي والعشرين

بعد عام 2003 شهدت كربلاء سلسلة تفجيرات استهدفت الزائرين ومحيط الحرم، خصوصًا في مواسم الزيارة بين 2004 و2006، وأسفرت عن سقوط ضحايا وإلحاق أضرار في الأبنية المحيطة.

كيف يُحصي المؤرخون مرات التهديم؟

في تتبع مرات إحصاء المؤرخين لتهديم الحرم الحسيني الشريف، نجد اختلاف المناهج في الإحصاء بين:

بعض المصادر تحصي الهدم المعماري فقط.

أخرى تشمل القصف والمجازر وإزالة المعالم.

منهج ثالث يضمّ كل اعتداء مسّ القبر أو الحرم أو رموزه أو زائريه).

وبحسب هذا المنهج الواسع، يصل عدد الاعتداءات إلى نحو تسع عشرة واقعة بين هدم مباشر واعتداء دموي أو إزالة رمزية.

وفي خلاصة توثيقية: فمرقد الحسين (عليه السلام) لم يُهدَم مرة واحدة، بل تعرّض عبر القرون للمعول والسيف والمدفع، غير أن كل محاولة لمحو كربلاء انتهت بنتيجة واحدة: (إعادة البناء... وازدياد الحضور).



مصرُ المحروسةُ وملاذُ العترة:

«مشهد السادة الطباطبائيين»

أثرٌ يئنُّ وتاريخٌ يترقّبُ الإنقاذ

بقلم الباحث/ د. أحمد قيس – خاص مجلة العتبات - مصر



لطالما شكّلت أرض مصر عبر التاريخ الإسلامي واحة أمانٍ وملاذًا دافئًا لذرية آل البيت النبوي الشريف، الذين هاجروا إليها تواليًا حاملين معهم نور النبوة وعطر الإمامة. ومن هذا المنطلق التوثيقي، تسعى «مجلة العتبات» لتتبع خطى هذه الهجرات المباركة، لتسليط الضوء على معلمٍ إسلامي وتاريخي فريد في قلب القاهرة، وهو «مشهد السادة الطباطبائيينً»، الذي يختزل قرونًا من القداسة والعمارة والجهاد العلمي، ويعاني اليوم -للأسف- من وطأة الإهمال والاندثار

أولًا: الجـذور النـبـويـة.. مـن «المـجـتبى» إلى «طباطبا»

لمعرفة القيمة الروحية والتاريخية لهذا المشهد، لا بد من العودة إلى الينبوع؛ فذرية سبط النبي الأكـرم، الإمـام الحسن المجتبى (عليه الـسلام)، انحصرت في غصنين مباركين: زيد الأبلج، والحسن المثنى. ومن وعاء الحسن المثنى، ذاع صيت الذرية واشتهرت في أرجاء المعمورة.

أنجب الحسن المثنى ولده «إبراهيم الغمر»، وكان للأخير ولدٌ بارز هو «إسماعيل الديباج» الذي لُقِّب بذلك لجمال وجهه، والـذي قيل في حقه وفي صبر بني الحسن بوجه الـبلاء: «كان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب، كلما أوقد عليها النار ازدادت خلاصًا» (مقاتل الطالبيين، ص/124).

ومن رَحم هذا الصبر، وُلِد إبراهيم المعروف بـ «طباطبا»، وهو الجد الأعلى الذي يحمل المشهد الشريف اسمه في مصر.

سر اللقب: «طباطبا»

اختلف المؤرخون في أصل هذا اللقب؛ فحين ذهبت الدكتورة سعاد ماهر في كتابها (مساجد مصر) نقلاً عن ابن الزيات إلى أن السبب يعود لـ «رتّة في لسانه تقلب القاف طاءً»، فإن التتبع العلمي الدقيق يُفند ذلك. والصحيح ما ذكره العلامة الطباطبائي والسيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة)، من أن أهل «السواد» (العراق) هم من لقبوه بذلك، وهي كلمة تعني بلسان النبطية (سيد السادات).

ثانيًا: الطبوغرافيا الروحية للمشهد الشريف

يقع المشهد الشريف في بقعة جغرافية محاطة بالروحانية في القاهرة؛ على بعد 500 متر إلى الغرب من مسجد الإمام الشافعي، و230 مترًا شمال عين الصيرة. وينتسب المشهد مباشرة إلى: إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بـن علي بـن أبي طالـب (عليهم الـسلام)، وهو نسبٌ أجمع عليه علماء الأنساب بلا خلاف، كما وثّق ابن خلكان في (وفيات الأعيان).

من هم المدفونون في هذا المشهد؟

يضم هذا الثرى الطاهر أجسادًا طاهرة لجمعٍ من الأعلام والزهاد من آل طباطبا، من أبرزهم:

أحمد بن علي بن الحسن بن طباطبا: الشاعر الجليل الذي اتصف بالزهد الشديد وتصدق بكل مال أبيه، وكانت له مكانة مرموقة عند أحمد بن طولون، وكان يسعى في قضاء حوائج الناس رأفة بهم.

عبد الله بن أحمد بن طباطبا (المتوفى: 348 هـ): الشريف العفيف الفصيح، صاحب المبرات والصدقات على الفقراء والأرامـل. وفي فضل زيارته ينقل العبيدلي النسابة رواية عن رجل رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في المنام يشكو إليه شوقه لزيارته وعجزه عن السفر، فقال له الرؤوف الرحيم: «زر عبد الله أحمد بن طباطبا تكن كمن زارني».

خديجة بنت محمد بن إسماعيل: نموذج للمرأة الزاهدة العابدة، التي قال عنها زوجها عبد الله: «كانت تسابقني إلى الصلاة بالليل وما رأيتها ضحكت قط» (توفيت:320 هـ).

وأبو الحسن علي بن الحسن (صاحب الحورية): الـذي سُمي بذلك لـرؤيا مشهودة في المنام لـ «حوراء» طلبت مهرها «مائة ختمة قرآنيّة»، فلما أتمّها بُشِّر بالرحيل فمات من يومه.

كما يضم المشهد قبورًا لأعلام آخرين مثل:

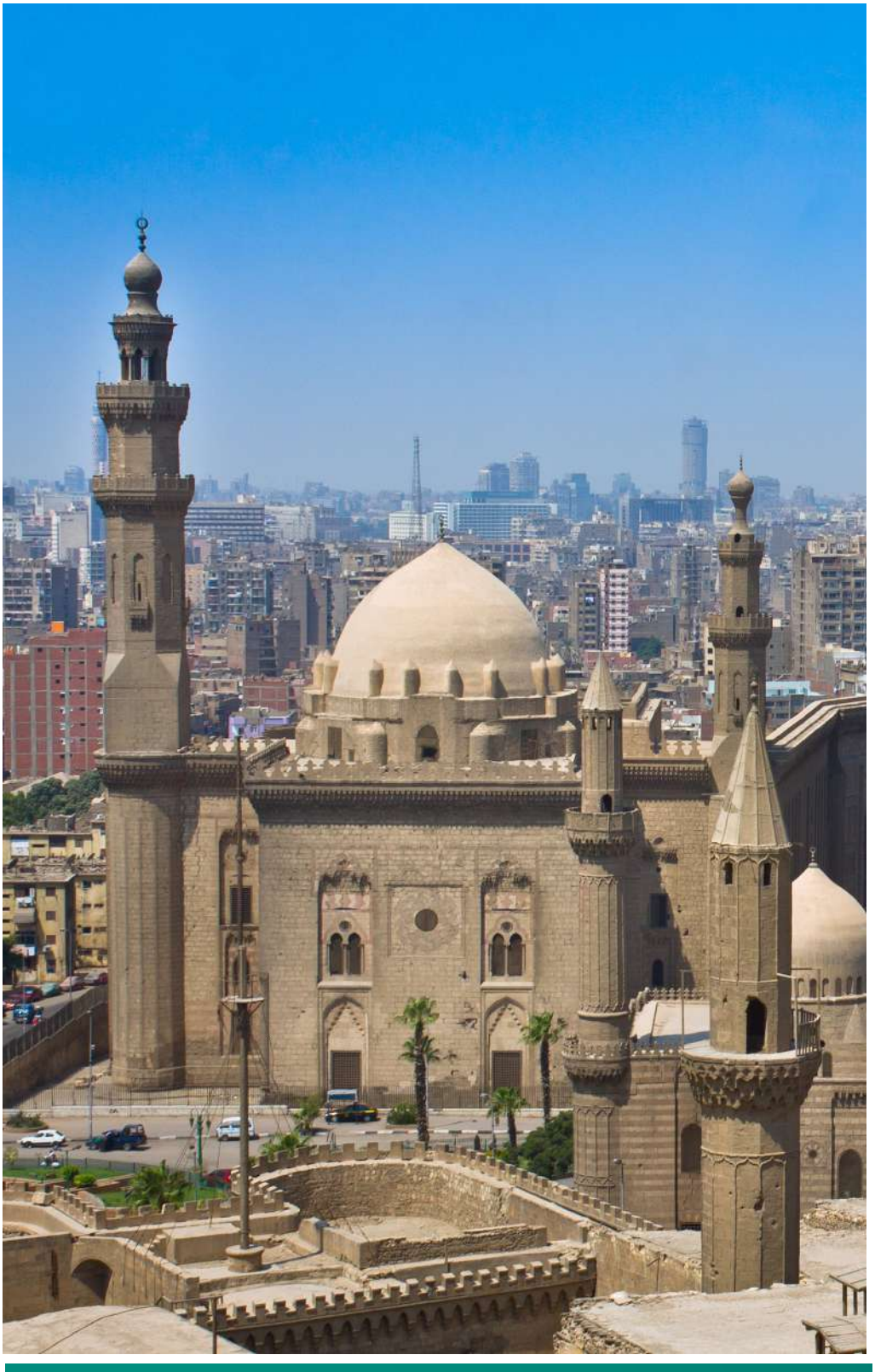

> **من منطقة عين الصيرة الى الفسطاط، بعد تعرضه للغرق بسبب تسرب المياه الجوفية والمياه الكبريتية، قامت وزارة السياحة والآثار المصرية بنقله وترميمه وإعادة بنائه بالكامل في موقعه الجديد الآمن بالقرب من المتحف القومي للحضارة المصرية بمنطقة الفسطاط.**

القاسم الرسي (الذي نزل مصر في القرن الثالث الهجري ونشر علم الحديث وعاد للمدينة أو دُفن بمصر على خلاف)، والحسن بن علي بن طباطبا، وياسين بن الحسن، وسليمان بن عبد الله.

ثالثًا: الهندسة المعمارية للمشهد (أصالة الماضي)

يُرجّح خبير الآثار الإسلامية الشهير «كروزيل» أن المشهد بُني حوالي عام (334 هـ / 943 م)، وهو ما يتوافق مع تاريخ وفاة الشريف طباطبا الأصغر.

المخطط الهيكلي

المدخل الرئيسي في الجهة الشمالية الشرقية، ومبنى المقابر المستطيل، مقسم إلى (6) حجرات صغيرة (مربعة ومستطيلة) تعلوها قباب، تضم أجساد السادة آل طباطبا. يتصل عبر باب في الجهة الغربية بـ مصلى المشهد وهو مربع الشكل (طوله 18م تقريبًا)، كما يحتوي الجدار الشرقي منه على «المحراب».

أما القباب الجنوبية، فهما قبتان أثريتان تشرفان على النهاية الجنوبية للمشهد.

رابعًا: الواقع المرير.. صرخة واستغاثة برسم الأمانة

إن المراجع والمُعاين للمشهد الشريف في وقته الحالي، يصاب بغصّة وألم؛ فالمعلم الحضاري والديني يندثر تدريجيًا، وملامح الخراب والاندثار بادية على مجمل المشهد الشريف ومصلاه الخاص، في ظل تقصير واضح وعزوف عن ترميمه وإعادة تأهيله، رغم خصوصيته الروحية كبقعة يستجاب فيها الدعاء تحتضن عترة المصطفى (صلى الله عليه وآله).

الختام مع نفحة خاصة من بركات آل طباطبا

يختتم الباحث د. أحمد قيس جولته التوثيقية بالإشارة إلى التفاتة لطيفة تربطه بهذا الإرث؛ فعند تحضيره لأطروحة الدكتوراه في الفلسفة، أُلقي في روعه اسم «العلامة الطباطبائي» (صاحب تفسير الميزان) -وهو من هذه الذرية المباركة-، وبعد البحث، وجد أن الجانب الفلسفي للعلامة لم يُدرَس، فأعد أطروحته ونال بها درجة الشرف، وطُبعت في مصر بإجازة «مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف»، ولم تكن زيارته اللاحقة لمصر واكتشافه لهذا المشهد المندثر إلا حلقة من حلقات الترابط الروحي مع هذه الشجرة المباركة التي تؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها.



الطقوس والموروث الشعبي
ذاكرة المجتمع والعتبات المقدسة في كربلاء

بقلم: رواد الكركوشي

كربلاء التي علّمت البشر أن الحزن يمكن أن يكون فعلاً جماعياً منظّماً، قبل أن يخترع علماء النفس مصطلحاتهم عن «معالجة الصدمة»، كان الناس في هذه البقعة يحملون الفجيعة بأيديهم، يُطعمون بها الغرباء، ينعون بها في الليل حتى تخف وطأتها قليلاً.
المراثي التي تُقرأ في أيام العاشر من شهر محرم الحرام تُلقى من العمق، والرجل الذي يبكي وهو يقرؤها فإنه يبكي على شيء تعلّمه منذ طفولته دون أن يُدرَّس له، شيء تسرب إليه مع حليب أمه ولون السواد في محرم، ذلك هو الموروث الشعبي الذي يُحفظ في الجوارح.
والعتبة « تلك القطعة الحجرية البسيطة عند مدخل المرقد المقدس» تحمل من

والأمهات في كربلاء وفي كل بيت يمتد إليه هذا الموروث، كنّ يُلبِسن أطفالهن السواد في محرم قبل أن يفهم الأطفال شيئاً. السواد يسبق الفهم، وهذا بالضبط ما يصنعه الموروث الشعبي الحقيقي؛ يدخل الجسد قبل أن يستأذن العقل، والطفل الذي كبر وهو يشمّ رائحة الطعام في العاشر من محرم الحرام سيحمل طوال عمره هذه الرائحة مُلتصقةً بشعور لا يستطيع تسميته بدقة « حزن يشبه الانتماء، أو انتماء يشبه الحزن».

والطعام الذي يُوزع في هذه الأيام يستحق وقفة، إطعام الغريب طيلة ايام محرم الحرام و يوم العزاء بشكل خاص فعلٌ يحمل تناقضاً ظاهرياً لكنه في جوهره منسجم تماماً؛ المصيبة الكبرى تُعلّم الناس أن يُطعموا، كأن الحزن الجمعي يُنتج سخاءً جمعياً، وكأن المجتمع يقول.. ما دمنا مجتمعين على الفقد، فلنكن مجتمعين على العطاء أيضاً.

الأعلام الحمراء والسوداء المرفوعة فوق البيوت في شهر محرم الحرام هي علامات تشير الى ان صاحب البيت لا يزال يتذكر. المجتمع يكتب ذاكرته على واجهات بيوته، وحين يرى الطفل هذه الأعلام على بيت الجار وبيت الجار الثاني والثالث، يفهم بالعيون قبل الأذنين أن ثمة شيئاً مشتركاً يجمعهم جميعاً، أثقل من أي كلمة واحدة، وأقدم من ذاكرة أيٍ منهم.

وفي الأزقة الضيقة المحيطة بالمرقد المقدس، تتراصّ المحلات الصغير والبسطات التي تبيع المسابح والتُرب فهي وارثة لتجارة أقدم بكثير مما يبدو؛ تجارة الرمز، فالإنسان منذ فجر وجوده يريد أن يحمل معه شيئاً من المكان المقدس، يريد أن ينقل البركة إلى بيته، أن يُطيل عمر اللحظة بعد انتهائها، التُربة التي يحملها الزائر في جيبه طوال رحلة العودة هي في جوهرها محاولة



المعنى ما لا تحمله مجلدات، الناس يتوقفون عندها، يُقبّلونها، ينحنون. لا أحد أمرهم بهذا بالضبط، لكنهم يفعلون. العتبة في الوعي الشعبي خطٌّ غير مرئي بين حالتين؛ قبلها أنت من تكون عادةً، وبعدها أنت في حضرة شيء أكبر منك. خلع النعل عندها هو استعداد، كمن يُعدّل ملابسه قبل لقاء مهيب.



لإطالة الحضور.

وقد صار لكل شيء في هذا الفضاء صوتٌ خاص. صوت الرافعات عند أعتاب الحضرة الذي يمتزج بصوت التلاوة، وصوت الأطفال الذين يلعبون قرب الجدران الخارجية بينما يبكي آباؤهم بالداخل، وصوت القدر الكبير الذي يقلب فيه الطعام على نار موقدة في الشوارع والازقة. كربلاء في أيام الذروة مدينة من الأصوات المتراكبة، وكل صوت يحمل طبقةً زمنية مختلفة.

وثمة ظاهرة لا يُنتبه إليها كثيراً.. الناس الذين يأتون إلى كربلاء بحوائج يجيء الرجل المريض، والمرأة التي تبكي على ولد غائب، والشاب الذي ضاقت به الأحوال، يجيئون لأن في داخلهم صورة متوارثة عن هذا المكان؛ أن ما لا تُحلّه الأسباب الظاهرة ربما تحلّه بركة هذا المكان المقدس، هذا الاعتقاد الشعبي العميق يكشف شيئاً جوهرياً عن طبيعة الإنسان.. أنه يحتاج إلى أماكن يُودِعها ما يعجز عن حمله منفرداً.



كما ان الزيارة الأربعينية تستحق تأملاً مستقلاً، ذلك الحشد الذي يُغطّي الطرق من البصرة إلى كربلاء سيراً على الأقدام، خلال أيام ولياٍل، في حر أو برد، هو واحدة من أكبر التجمعات البشرية في التاريخ المعاصر، ومع ذلك يظل في الإعلام العالمي شبه غائب.

ربما لأنه لا يتناسب مع السرديات الجاهزة؛ حشد بهذا الحجم لا يطالب بشيء دنيوي، لا ينادي بشعار سياسي، لا يبيع ولا يشتري. يمشي فحسب. يمشي ويبكي ويُطعم بعضه بعضاً. هذا محير لمن اعتاد أن يُصنف الجموع.

المشّاي «وهو الاسم الذي يُطلقه الناس على من يُؤدّي هذه المسيرة» يحمل على كتفيه أكثر من وزن جسده. يحمل نذراً قطعه على نفسه يوماً في لحظة ضعف أو امتنان، ويحمل اسم شخص طلب منه أن يُضمنه خطواته، ويحمل دعاءً لم يجرؤ على قوله بصوت عالٍ في مكان آخر. القدم التي تُقبّل الأرض في نهاية المسير تختزل كل هذا.

تتجلى عبقرية الموروث الشعبي في قدرته على التجدد دون أن يُعلن عن نفسه. الشعراء الشعبيون الذين نظموا المراثي عبر القرون لم يجلسوا في أكاديميات، نظموا في الأسواق وعلى أعتاب البيوت وفي مجالس العزاء. أشعارهم لم تُطبع في دواوين في أغلبها، لكنها انتقلت بالحفظ والترديد حتى صارت جزءاً من النسيج اللغوي للناس. المجتمع يُنتج شعراءه حين يحتاجهم، ويحفظ ما يحتاجه منهم.

وكربلاء بهذا المعنى لا تنتهي عند حدودها الجغرافية. هي تلك الرقعة التي تتسع كلما توغّلت في الناس. تجدها في لهجة المرثية، وفي طريقة إمساك الشمعة، وفي الصمت الذي يعقب الإنشاد مباشرةً. وتجدها في وجه العجوز التي قطعت آلاف الكيلومترات لتجلس لدقائق عند الضريح ثم تعود، وكأن هذه الدقائق كانت تكفيها لسنوات أخرى.

المدن العادية تصنعها الجغرافية والاقتصاد والسياسة، لكن كربلاء صنعتها لحظة واحدة امتدت عبر اكثر من الف عام حتى صارت أكبر من أن تُحتوى في تاريخ. والطقوس والموروث الشعبي المرتبطان بها ما هما في نهاية المطاف إلا محاولة الإنسان المتجددة للإجابة على سؤال واحد.. كيف نحمل ما هو أكبر منا دون أن ننهار؟ الجواب الذي اهتدى إليه الناس.. نحمله سوياً.

مشاهدُ أولياء الله..
معانٍ خالدة

بقلم/ صلاح الخاقاني



تتجلى في بيت الله الحرام، الكعبة المشرفة، رمزيةٌ خالدة تجمع بين الغيب والحضور، بين السماء والأرض، إذ لم تكن الكعبة بناءً حجريًا فحسب، بل كانت منذ الأزل مقامًا أراده الله تعالى ليكون موئلًا للقلوب المؤمنة ومهوىً للأرواح التائقة إلى حضرته. لقد كان وجودها الغيبي قبل نبي الله إبراهيم عليه السلام، ثم تجسد وجودها العياني حين أمره الله بتشييدها، فقال سبحانه:

(وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) - الحج: 26

وليس المراد من «بيت الله» أن الله سبحانه يسكنه - تعالى عن ذلك - وإنما المعنى أسمى وأبعد: أن هذه البقعة المباركة تمثل مقام الحضور الإلهي الرمزي الذي يجعل الإنسان فيها كأنه في حضرة الله. ومن هنا، يصبح الطواف والسجود والدعاء في رحابها تجلياتٍ حية لعلاقة العبد بربه، وتهيئةً نفسية وروحية لتوثيق صلته بخالقه.

ومن هذا الفهم يتضح أن للبناء المشيَّد دلالة رمزية وروحية عميقة، فهو ليس مجرد جدارٍ أو قبةٍ أو حجر، بل هو وعاءٌ لمعنى، ومحرابٌ للروح.

» أن هذه البقعة المباركة تمثل مقام الحضور الإلهي الرمزي الذي يجعل الإنسان فيها كأنه في حضرة الله... «



فإذا كانت الكعبةُ قد اكتسبت مكانتها لأنها تجسّد حضورًا رمزيًا للوجود الإلهي، فإن مراقد أولياء الله الصالحين والأئمة المعصومين (عليهم السلام) تمثل هي الأخرى رموزًا شاخصة للإيمان الحق، وأمثلة متجسدة للعبودية الصادقة.

فحين يقف المؤمن عند مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه لا يقف أمام جثمانٍ مسجّى في الثرى، بل أمام سيرةٍ متجلية في قيمها، ورمزٍ ناطقٍ بالعدل والزهد والإخلاص. هناك، في ظلال القبة الشامخة، يلتقي الزائر بضمير العدالة الذي نطق يومًا:

«والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملةٍ أسلبها جلب شعيرة ما فعلت...»

من هذا المنطلق، تصبح الزيارة استلهامًا، لا عبادةً للمكان، وتقبيل الضريح تعبيرًا عن

«والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملةٍ أسلبها جلب شعيرة ما فعلت...»

الولاء للمبدأ، لا تعظيمًا للذهب أو الفضة. وهذا المعنى البليغ عبّر عنه العلّامة السيد عبد الحسين شرف الدين في موقفٍ طريفٍ عميق الدلالة، حين قدّم لملك السعودية مصحفًا مغطى بالجلد، فقبّله الملك، فقال له السيد: «إنك قبّلت الجلد لا المصحف!» فأجابه الملك: «بل قبّلت المصحف.» فقال السيد: «وهذا ما يفعله الشيعة حين يقبّلون الأضرحة، إنما يقبّلون



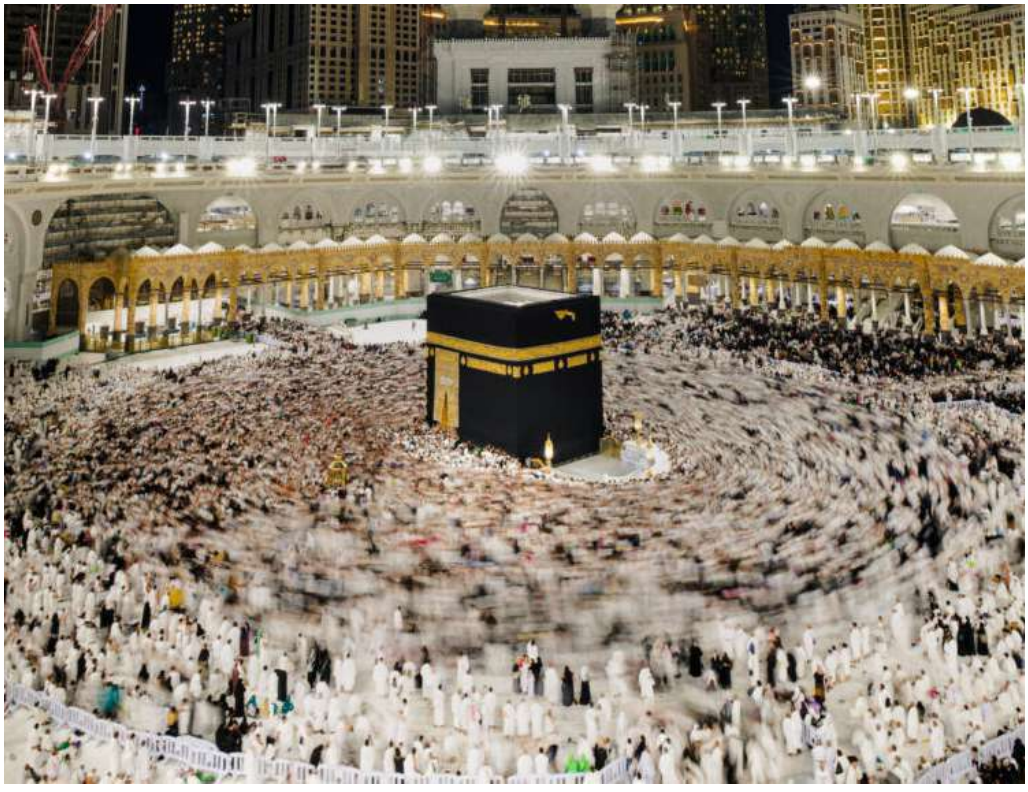

ما تمثّله من قداسةٍ ومعنى.»

إن من يتهم شيعة أهل البيت (عليهم السلام) بالشرك لتقديسهم قبور الأولياء، إنما يخلط بين التعظيم الهادف إلى استلهام القيم، وبين عبادة الجماد التي مارسها المشركون. فشتّان بين من يقف أمام صنمٍ لا يسمع ولا يبصر، يرمز للهوى والسلطة، وبين من يقف أمام مرقدٍ يجسد أسمى صور الطاعة والإيثار والعدل.

لقد كانت الأوثان في الجاهلية أدواتٍ بيد الطغاة لتكريس الظلم، أما مشاهد الأولياء فهي مدارس للقيم الإلهية، ومقاماتٌ تذكّر الناس بالعدل والزهد والتضحية. ومن هنا، فإن محاولات التكفير التي تستهدف هذا التعظيم إنما تريد طمس الذاكرة الروحية، ومحو المعاني التي تفضح الانحرافات التاريخية. فكيف لا يُعادى قبر الحسين عليه السلام وهو المرآة التي تكشف زيف يزيد وسائر من سار على نهجه؟

إن الفارق بين بناء الكعبة وبناء مرقد الولي ليس في الطين والحجر، فكلاهما من عناصر الأرض، بل في المعنى الذي يشده إلى السماء. الكعبة صرحٌ معنوي يشد الإنسان إلى الله، وكذلك مرقد المعصوم هو صرحٌ للروح، يستدعي في النفس التوجه ذاته إلى الله.

وليس عجيبًا أن كل من حاول طمس هذه المعالم المقدسة، من عبد الملك بن مروان إلى المتوكل العباسي، ومن بعض السلاطين العثمانيين إلى الطغاة المحدثين، كان من رموز الظلم والاستبداد. فالهدم لم يكن يومًا سوى حقدٍ على النور، ومحاولةٍ لدفن المعنى قبل أن يُدفن الحجر.

وهكذا تبقى مشاهد أولياء الله علاماتٍ خالدة على طريق الإيمان، تذكّر الإنسان بأن بين التراب والسماء جسرًا لا يُهدم، اسمه الولاء لله ولأوليائه.

تأثير الصحيفة السجادية في الثقافة المصرية العصرية

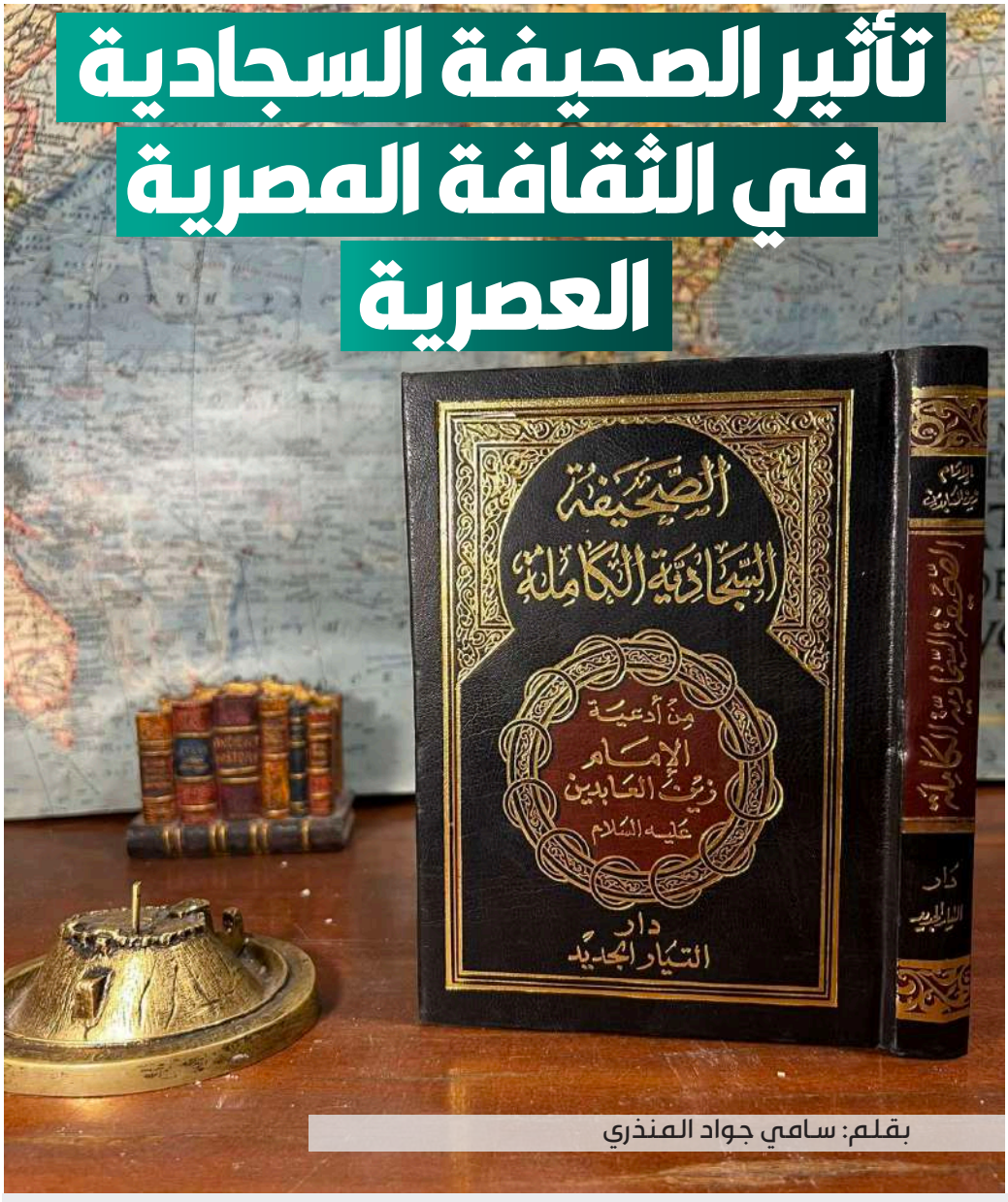

بقلم: سامي جواد المنذري

تجف الاقلام ولا ينتهي تراث اهل البيت (عليهم السلام)، ولكل معصوم طريقته الخاصة في تثبيت دعائم الاسلام ومواجهة الافكار المتطفلة والمتطرفة بغية كشف تشويهات الذين يحاولون دسّها بالتاريخ الاسلامي لاسيما ما يخص تراث اهل البيت (عليهم السلام)، ومن بين اساليب الإمام علي السجاد (عليه السلام) في نشر الثقافة الاسلامية الامامية كانت الصحيفة السجادية، ولأنها جاءت بمضامين ومعلومات تستحق الوقفة والاشادة والدراسة فلابد لنا من قراءة ما بين السطور لهذه الصحيفة لما تضمنته من معلومات عقائدية وتاريخية وفقهية.. ومن جانب اخر نسلط الضوء على بعض محطات حياته والتعقيب عليها بما يتفق والمنطق والعقل وكيفية ربطها بمنظومة الافكار المعاصرة.

ذكر السيد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان في كتابه المحقق لـ « حاشية ابن ادريس على الصحيفة السجادية ابن ادريس الحلي (ص56 - 86):

من خير ما قرأت حول أدعية الصحيفة السجادية ما كتبه بعض الأعلام المصريين ، وهم من حملة الشهادات العالية ، وكلّهم من أهل السنّة ، فقد أخذوا إعجاباً بما حوته تلك الإضمامة العبقة بطيب نشرها الفوّاح ، ورأوها من خير وسائل الصلاح والإصلاح ، فعكفوا يستأفون عبيرها ، فمنهم من كتب عنها مستوحياً منها ما ينفع الناس ، كما صنع الشيخ طنطاوي جوهري ، ومنهم من استوحى فلسفة الإمام عليه السلام منها ، كما فعل الأُستاذ أحمد محمّد جمعة الأبيوقي ، ومنهم من سجّل خواطره عنها كما فعل الأُستاذ محمّد كامل حسين .

وآثار هؤلاء الثلاثة نشرتها مجلة الرضوان

« والحقيقة التي لا مراء فيها انّ أحوال الناس في الدنيا لا تعدو أمرين اثنين : الأمر الأوّل التخلية عن النقائص ، والأمر الثاني التحلية بالفضائل... »

الهندية في سنتيها الثالثة والرابعة ، ونظراً لعدم تيسر الاطلاع عليها لجميع القراء آثرت نشرها نقلاً عنها على الترتيب المتقدّم وعند ذكرهم .

الشيخ طنطاوي جوهري

أدعية عليّ زين العابدين رضي الله عنه وماذا يستفيد منها المسلمون؟ :

لقد أطلعني ابننا الشاب الهندي الطالب



بالجامع الأزهر الشريف على كتاب فيه أدعية وابتهالات وتضرّعات منسوبات إلى عليّ زين العابدين رضي الله عنه ، وهذا الطالب هو المجتبى حسن من المجدّين في طلب العلم الذين أحرزوا شهادات قيمة في الهند ، وهو الآن يحضّر للدكتوراه في جامع الأزهر الشريف في علم الفلسفة وعلم التاريخ .

وقد طلب منّي أن أنظر فيها وأستنتج ما يكون فيه نفع لأُمم الإسلام ، فتأمّلت فيها مليّاً ، وفكّرت فيما احتوت عليه فهالني الأمر ، وعظمت آثار هذه التضرّعات في نفسي ، وقلت : يا ليت شعري كيف تجاهل المسلمون هذه المآثر ، وكيف ناموا قروناً وقروناً وهم لا يشعرون انّ هناك علماً جمّاً ، وكنوزاً ادّخرها الله لهم ، ومواهب خزنها لهم حتى إذا فتحوا خزائنها ، وعرفوا أسرارها أيقنوا انّ كلاً من أهل السنّة والشيعة قد غرقوا قبيل اليوم في غمرة وهم ساهون ، يقتتلون ويتجادلون في أمر آل البيت .

ولٌّ يدّعي وصلاً لليلى وليلى لا تقرّ لهم بذاكا

(1) أدعية الكتاب قسمان ؛ تخلية وتحلية :

ان أدعية الكتاب على قسمين : قسم سلبي وقسم إيجابي ، وبعبارة أُخرى وجدت هذه الأدعية موضوعة بهيئة رمزية عجيبة ، بحيث انّ ما كان منها للندم ، والتوبة ، والخشوع ، والخضوع ، ودفع النوائب ، ورفع المظالم ، والشفاء من الأمراض ، قد جاء أكثره في أوائل الكتاب ، وما كان من الأدعية فيه إعظام بجلال الله ، وتعجّب من صنعه واحكام تدبيره ، والاحتجاج بمصنوعاته ، فإنّ ذلك أكثره في أواخر الكتاب ، الله أكبر ، أليس هذا من العجب ، أليس هذا معناه انّ أُولئك السادة كانوا يرمزن بذلك إلى أسرار علوم جهلها المسلمون في القرون المتأخّرة فضلاً عن اشتمالها على الابتهال لذي الجلال .

(2) موازنة ذلك بأحوال الناس في الدنيا وتربيتهم :

والحقيقة التي لا مراء فيها انّ أحوال الناس في الدنيا لا تعدو أمرين اثنين : الأمر الأوّل التخلية عن النقائص ، والأمر الثاني التحلية بالفضائل ، والفوز بالمعارف والعلوم الشريفة المكملة للنفس الناطقة بعد طهارتها لتنال القرب من ربّها ، وذلك بالنظر في هذه العوالم المصنوعة صنعاً متقناً ، حار فيها الأوّلون وحار فيها الآخرون .

وسنفصّل القسمين تفصيلاً ، ثم نتبع ذلك بالنتائج العملية في أمم الإسلام ، فنقول :

(3) قسم التخلية :

لقد جاء من القسم الأوّل هذا الدعاء وهذا نصّه : وكان من دعائه عليه السلام في المناجاة على ما رواه أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي في كتاب عدّة السفر وعمدة الحضر :

إلهي طالما نامت عيناي ، وقد حضرت أوقات صلواتك وأنت مطلع عليَّ تحلم بحلمك الكريم إلى أجل قريب ، فويل لهاتين العينين كيف تصبران غداً على تحريق النار ، إلهي طالما مشت قدماي في غير طاعتك ، وأنت مطلع عليَّ تحلم بحلمك الكريم إلى أجل قريب ، فويل لهاتين القدمين كيف تصبران غداً على تحريق النار ، إلهي طالما ارتكبت نفسي بما هو راجع إليَّ ، فأنت مطلع عليَّ تحلم بحلمك الكريم إلى أجل قريب ، فويل لهذا الجسد الضعيف كيف يصبر غداً على تحريق النار إلهي ليت أُمّي لم تلدني ، إلهي ليت السباع قسمت لحمي على أطراف الجبال ولم أقم بين يديك ، إلهي ليتني كنت طيراً فأطير في الهواء من فرقك ، إلهي الويل لي ، إن كان في النار مجلسي ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الزقوم طعامي ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان القطران لباسي ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الحميم شرابي ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إذا أنا قدمت إليك وأنت ساخط عليَّ

فما الذي يرضيك عنّي ، أو بأيّ حسنات سبقت منّي في طاعتك أرفع بها إليك رأسي ، وينطلق بها لساني إلاّ الرجاء منك ، وقد سبقت رحمتك غضبك ، وقلت وقولك الحق : * (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمَ) * صدقت وبررت يا سيدي لا يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك ، ولا ينجى منك إلّا التضرع إليك ، فها أنا ذا بين يديك ذليل صاغر راغم داحض فإن تعف عنّي فقديماً شملتني رحمتك وألبستني عافيتك ، وإن تعذّبني فأنا لذلك أهل وهو منك عدل يا ربّ غير أنّي أسألك بالمخزون من أسمائك ، وبما وراء الحجب من بهائك أن ترحم هذه النفس الجزوع ، وهذا البدن الهلوع ، وهذا الجلد الرقيق ، وهذا العظم الدقيق الّذي لا يصبر على حرّ شمسك فكيف يصبر على حرّ نارك ، ولا يطيق لصوت رعدك فكيف يطيق صوت غضبك ، عفوك عفوك

« ها هو ذا عليه السلام في هذا الدعاء يذكر العينين ومعصيتهما، والقدمين وذنوبهما، والجسد وعذابه يوم القيامة وضعفه... »

عفوك ، فقد غرّتني الذنوب، وغمرتني النعم ، وقل شكري لك، وضعف عملي، ولا شيء أتكل عليه إلّا رحمتك يا أرحم الراحمين) .

(4) تذكير هذا الدعاء بآيات القرآن :

ها هو ذا عليه السلام في هذا الدعاء يذكر العينين ومعصيتهما، والقدمين وذنوبهما، والجسد وعذابه يوم القيامة وضعفه، ثم يذكر



خجله من الله ، ويفكّر في جهنم وزقومها المأكول وقطرانها الملبوس، ثم يفكّر فيما هو أعظم من ذلك وهو سخط الله تعالى على العباد، وأخيراً يذكر ذلّ العبد بين يدي مولاه ، يكل الأمر كلّه له ويجعل الاعتماد كلّه عليه .

انّ المتأمّل في هذا الدعاء يجد مواعظ حسنة للمسلمين من الشيعة وأهل السنّة .

انّ هذا الدعاء وأمثاله ما هي إلّا دروس عظيمة تنشر بين المسلمين للوعظ والإرشاد ، وإلّا فالحقيقة انّ هؤلاء السادة لم يكونوا على هذا الوصف من الذنوب ، ولكنّهم لشدّة القرب من ربّهم عظم خوفهم من الله * (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) * ولمّا كانوا هم قدوة المسلمين جعلوها تذكرة لهم وتبصرة للعاقلين ، وهذه الطريقة أحد طرق التعليم ، وأهدى سبيل للمسترشدين .

ولنكتف اليوم بهذا وسنذكر في العدد الآتي إن شاء الله تعالى قسم التحلية وما يتبعه من عجائب الحكمة الإلهية .

أدعية عليّ زين العابدين

وماذا يستفيد منها المسلمون؟ قد ذكرنا في العدد الفائت انّ كتاب الدعوات المأثورات عن سيدنا عليّ زين العابدين رضي الله عنه قد اشتمل على نوعين اثنين : نوع التخلية وأبنّا هناك تضرّعه عليه السلام وذكره الذنوب ، وخوفه من الله ، وذكره الزقوم والقطران والحميم وحرّ جهنم ، وعذاب العين والقدمين والجلد والعظم ، وكيف أظهر الضعف أمام خالقه العظيم ، وأبنّا انّ ذلك كلّه راجع لتعليم الأُمة ، وإن كان التضرّع حقيقة في نفسه بإخلاص وصدق نية ، ولكن أمثال هؤلاء الذين هم قدوة للأُمة تكون أدعيتهم وتضرّعاتهم هداية للمهتدين وإرشاد للطالبين وتعليماً للمسلمين ، هذا هو قسم التخلية .

أمّا قسم التحلية وهو أهم القسمين لقد جاء فيه ما نصه : وكان من دعائه عليه السلام في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان .

يا فالق الإصباح ، وجاعل الليل سكناً ، والشمس والقمر حسباناً ، يا عزيز يا ذا الطول والمنّ والقوّة والحول والفضل والانعام والجلال والإكرام ، يا الله يا رحمن ، يا فرد يا مؤمن يا مهيمن ، يا الله يا ظاهر ، يا الله يا باطن ، يا الله يا حيّ لا إله إلّا أنت ، يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا ، والكبرياء والألاء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وألّا تجعلني ممّن إذا صح أمن ، وإذا سقم خاف ، وإذا استغنى فتن ، وإذا افتقر خاف ، وإذا مرض تاب ، وإذا عوفي عاد ، ولا ممّن يحبّ الصالحين ولا يعمل عملهم ، ويبغض المسيئين وهو أحدهم ، ويظهر السيئة من أخيه ويكتمها من نفسه ولا يغنيه رغبته العمل ولا يمنعه رهبته الكسل (لعلّ الصواب : ولا تغنيه رغبته عن العمل ولا تدفعه رهبته عن الكسل) .

اللّهمّ إنّي أسألك الهدى والتقوى والعفة والغنى ممّا حرّمت عليَّ ، والعمل في طاعتك فيما تحب وترضى ، ربّ اصرف وجهي عن النار ، اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا قاضي الحاجات ، يا منفّس الكربات ، يا وليّ الرغبات ، يا معطي السؤلات ، يا كافي المهمّات ، اكفني ما أهمّني ، واقض ديني ، وطهّر قلبي ، وزكّ عملي ، واكتب لي براءة من النار ، وأماناً من العذاب ، وجوازاً على الصراط ، ونصيباً من الجنة ، وأدخلني مدخل صدق ، وارزقني مرافقة محمّد وآل محمّد في جنات الخلد وسرور الأبد في دار المروّة - كذا - بمنّك وفضلك يا ذا الجلال والإكرام .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واستجب لي دعائي ، وارحم تضرّعي وشكواي ، ولا تقطع منك رجائي ، يا غياث المستغيثين أغثني ، ويا جار المؤمنين أجرني ، ويا عون الصالحين أعنّي ، يا

حبيب التائبين تب عليَّ ، يا رازق المقلين ارزقني ، يا مفرجاً عن المكروبين فرّج عنّي ، يا ذا القوّة المتين صلّ على محمّد وآل محمّد وثبّت قلبي على دينك وطاعتك حتى ألقاك وأنت عنّي راض غير غضبان ، إنّك ذو المنّ والغفران ، ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم .

(1) آيات القرآن التي يشير لها هذا الدعاء .

انّ المتأمّل في هذا الدعاء يجده قد ابتدأ بذكر فلق الاصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً .

(2) أسماء الله الحسنى التي ذكرت في هذا الدعاء .

ثم يذكر أسماء الله الحسنى من انّه عزيز وذو طول وفضل وإنعام ، وانّه رحمن وفرد ومهيمن، ثم يعمّم فيقول له الأسماء الحسنى .

(3) خشية الله في هذا الدعاء .

ثم يذكر بعد ذلك الهداية والتقوى وطهارة القلب والجواز على الصراط، فهو في هذا الدعاء قد استنّ سنّة جديرة بالتمحيص، فنعرف وجهته ونذكّر أمتنا بسنّته فنقول :

(4) النصيحة المتحصّلة من هذا الدعاء .

أيّها الشيعيون وأيّها السنّيون سلام الله عليكم ، ها هو ذا السيد الأكرم عليّ زين العابدين من نبع النبوة ، يقول لكم طهّروا نفوسكم واحفظوها من الذنوب ومن الزيغ ، وليس هذا كافياً لكم فلا بدّ من النظر في هذه العوالم الجميلة ها هي كالشمس تجري بحساب والقمر يسير في منازله .

يشير بذلك إلى ما في سورة الأنعام ممّا جاء في قصة إبراهيم عليه السلام من انّه رأى ملكوت السماوات والأرض ، وذلك النظر فتح عليه به ليكون من الموقنين ، ثم جاء في نفس السورة : * (إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

انّ هذا الدعاء وأمثاله ما هي إلّا دروس عظيمة تنشر بين المسلمين للوعظ والإرشاد ، وإلّا فالحقيقة انّ هؤلاء السادة لم يكونوا على هذا الوصف من الذنوب ، ولكنّهم لشدّة القرب من ربّهم عظم خوفهم من الله...

وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ الله فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ * فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ * وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً - إلى قوله - : إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) * (- سورة الأنعام : 95 - 99) .

وهذه كما قلنا جاءت في سورة الأنعام بعد ذكر إبراهيم عليه السلام ، وأنّه رأى الكوكب والقمر والشمس ، وترك هذا كلّه ووجّه وجهه لله ربّ العالمين ، ومن عجب انّ صاحب الدعاء عليه السلام ذكر أول سورة الأنعام في نفس أدعية هذا الكتاب إذ يذكر خالق الظلمات والنور ، وهذه هي مبدأ سورة الأنعام ، وهي براعة استهلال تشير إلى انّ في السورة ذكر الأنوار والشموس ، وانّها ليست آلهة كما يزعم الصابئون في أيّام إبراهيم عليه السلام ، وانّ نفس النور والظلمات ليسا إلهين كما يزعم المانوية في بلاد فارس ، الله أكبر إذن أين آل البيت الكرام وأين المسلمون أجمعون ؟ !

محدداتُ البحث المنهجي

في توثيق المشاهد المقدسة

بقلم: الشيخ إسكندر القاسمي



تُعدّ مسألة التحقّق من صحّة المراقد والمزارات المنسوبة لأولياء الدين وصالحي الأمة من أدقّ القضايا المعرفية وأكثرها حساسية في التراث الإسلامي؛ لما يترتّب عليها من آثار عقائدية، وتاريخية، واجتماعية تمسّ الوعي الديني العام، وتساهم بشكل مباشر في صياغة الذاكرة الجمعية للأمة.

إن غياب الضوابط العلمية الصارمة في بعض المراحل التاريخية المتعاقبة قد أدّى بالضرورة إلى اختلاط المشاهد الصحيحة بالموارد المشتبَهة، وظهور مراقد نُسِبت إلى شخصيات دينية دون مستند علمي معتبر. هذا الواقع يستدعي معالجةً بحثية هادئة، ترتكز على قواعد التثبّت والتحقيق، وبعيداً عن الإفراط أو التفريط.

وللوصول إلى منهجية رصينة قادرة على فرز الحقائق التاريخية، يرتكز هذا المقال الوثائقي على استقراء خمس وسائل أساسية كفيلة بتصحيح ونقد أدلة إثبات المراقد، مستندةً إلى القراءة المقارنة للمصادر التاريخية، والتراجم، والأنساب، والجغرافيا، مدعومةً بالتجربة الميدانية.

المرتكزات الخمسة في تحقيق المزارات

أولاً: محورية النصوص التاريخية والمصدرية

تُمثّل المدونات التاريخية المتقدمة حجر الزاوية في تتبع نشأة وتحديد مواضع الدفن؛ إذ يُشترط في البحث الأكاديمي رصد دلالات هذه النصوص عبر حقول معرفية متعددة:

كُتب الحديث والمقاتل والأنساب: مثل وسائل الشيعة للحر العاملي، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني، والمجدي في أنساب الطالبيين للنسابة علي بن محمد العُمَري.

كُتب البلدان والرحلات والتراجم: مثل معجم البلدان لياقوت الحموي، ورحلة ابن جبير، والوافي بالوفيات للصفدي، وصولاً إلى المصنفات الحديثة المتخصصة كـ مراقد المعارف للشيخ محمد حرز الدين.

وحتى تؤدي هذه النصوص دورها الإثباتي، تُخضع للمحددات المنهجية التالية:

النص التاريخي المعاصر أو القريب، وفيه توجهان:

وجود تعارض في النصوص:

ويكون الترجيح بالقرائن: إما تساقط الأدلة، أو ترجّح أحدهما

عدم وجود معارض: حجة معتبرة.

معالجة إشكالية القبور المتعددة للاسم الواحد:

عند رصد أكثر من مرقد يحمل الاسم نفسه في جغرافية مختلفة، يُصار إلى دراسة القرائن الخاصة بكل موضع. وفي حال إمكانية الجمع والتوفيق، يُحمل التعدد على احتمالات منطقية: كأن يكون أحدها موضع الدفن الفعلي، والآخر مكان إقامته، أو موضع عبادته ونزوله، أو محل شهادته ونقل جثمانه.

قرائن التواجد الأسري:

إن إشارات النسّابين إلى وجود عَقِبٍ أو ذرية لشخصية معينة في مدينة محددة، تُمثّل قرينة موضوعية قوية تدعم صحة المرقد المنسوب إليه أو لأبنائه في تلك البقعة، ما لم يقم دليل ينفي ذلك.

ثانياً: الشهرة المتصلة وضوابطها العلمية

تُعتبر الشهرة المتصلة عبر الأجيال من القرائن المعتمدة في الإثبات، ويُقصد بها: الاشتهار المستفيض للمرقد بين أهل الاختصاص وعموم الناس، على نحو التواتر الطبقي المفضي للاطمئنان، ابتداءً من العصر الحاضر وصعوداً إلى الحقبة الزمنية المعاصرة لوفاة صاحب المرقد أو القريبة منها.

وللتمييز بين الشهرة العلمية والشهرة العرفية الطارئة، يوضح القيمة الحجية لكل نوع:

الشهرة الأجيالية (المتصلة),المستندة إلى وثائق نسبية، صكوك، مشجرات موثوقة، وهوامش مخطوطات قديمة دون معارض, حُجّة علمية معتبرة؛ لتراكم القرائن الحاكية عن كل جيل بوضوح.

الشهرة القُطرية أو الموضعية, الانحصار المعرفي بالمرقد في بلد معيّن أو موضع خاص دون امتداد تاريخي, غير معتبرة بذاتها؛ لا تتعدى كونها تسجيلاً لادعاء ما لم تُعضد بقرائن أخرى.

الشهرة العرفية, ما تعارف عليه العوام في فترة زمنية محدودة متأخرة نتيجة التلقي الشفاهي, ساقطة عن الحجية؛ لافتقارها إلى الاصالة التاريخية والمستند الوثائقي.

وفي هذا السياق، تبرز القاعدة النقدية التي صاغها الشهيد الأول الشيخ محمد بن مكي



العاملي بقوله:

«ليسَ كلُّ واقعٍ يجبُ اشتهارُه، ولا كلُّ مشهورٍ يجبُ الجزمُ بصحّتِه، فرُبَّ مشهورٍ لا أصلَ له، ورُبَّ متأصّلٍ لم يشتهر».

وهي القاعدة ذاتها التي عمّقها المحقق السبزواري والشيخ يوسف البحراني لتأكيد تفكيك التلازم بين مجرد الشهرة وبين الحقيقة التاريخية.

ثالثاً: الشواهد الأثرية والتحقيق الجغرافي

يتطلب الدليل المادي فحص البيئة المكانية والقطع الأثرية التي تُورث الاطمئنان بقدسية الموضع وقِدمه، وتتجلى هذه الوسيلة في ثلاثة مسارات:

النقوش واللقى المادية:

العثور على صخور أو لوحات جدارية أثرية حُفر عليها اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته، بشرط اقترانها بعلامات إنشائية تدل على وجود مدفن حقيقي في الموضع نفسه.

الطراز المعماري:

تحليل الهيكل البنائي للمشهد، ومقارنة مواده الهندسية بالحقبة التاريخية المفترضة لزمن التشييد للاستدلال على قِدم القبر.

التطابق الجغرافي والمسافاتي:

ويتم عبر تتبع حركة الشخصية تاريخياً (مكان النشأة، خط السير، موضع الوفاة)، مع إحالة أسماء البقاع القديمة إلى مسمياتها المعاصرة بالاعتماد على مصادر الجغرافيا التاريخية (مثل نزهة المشتاق للإدريسي، أو المسالك والممالك لابن خرداذبة).

تنويه منهجي في القياس:

تعتمد دقة التحديد المكاني على تحويل وحدات القياس القديمة (كالفرسخ، والمرحلة، والميل، والغلوة) إلى الوحدات الدولية الحديثة (المتر والكيلومتر)، بالاستعانة بالدراسات المعيارية مثل موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية لمحمود فخوري، وصلاح الدين خوّام، وكتاب المكاييل والأوزان الإسلامية لفالتر هنتس.

ذلك إنّ الإحاطةَ بوحداتِ القياسِ القديمةِ تُسهمُ في تحديدِ مواقعِ البقاعِ بدقّة، ومعرفةِ مواضعِ المَراقِدِ، وبُعدِها عن مراكزِ المدنِ والقرى، والمسافاتِ الفاصلةِ بينها.

الحفر والتنقيب كخيار أخير:

في حال غياب النص الشفهي والمكتوب والشهرة المستقرة، يُمثل التنقيب الأثري حلاً استكشافياً نهائياً، مشروطاً بضابطين:

أولاً: عدم هتك حرمة القبر شرعاً.

وثانياً: الحصول على إذن الحاكم الشرعي والجهات الرسمية المختصة.

رابعاً: معايير إثبات النَّسَب ونقد المشجرات

يُشكل التثبت من عمود النسب الركيزة الأساسية التي يُبنى عليها إثبات المرقد؛ إذ لا يمكن قبول نسبة مشهد لشخصية تاريخية ما لم يكن نسبها ثابتاً بطرق علمية تقطع دابر التدليس والتزوير الفني الحديث.

الاستفاضة والتعدد:

لا يكفي في المنهج النقدي الاعتماد على خط نسّابة واحد أو اثنين، بل يجب عثور الباحث على خطوط متعددة لنسّابين ومؤرخين موثوقين تبلغ حد الاستفاضة أو التواتر الكاشف عن اليقين.

معالجة إشكالية «المؤتلف والمختلف»:

ينبغي الحذر الشديد عند دراسة أعمدة النسب من تشابه الأسماء الثنائية والثلاثية، والتي قد تصل أحياناً إلى أربعة أو خمسة أسماء متتالية مع اختلاف الأصول والبطون، فضلاً عن تشابه الألقاب. ويتأتى تفكيك هذا الاشتباه من خلال دراسة الأحوال الشخصية، والطبقات الزمانية، والبيئة المكانية لكل شخصية.

قاعدة عدم الوجدان لا تدل على عدم الوجود: إن عدم إدراج النسّابين القدامى لاسم شخصية ما في مصنفاتهم لا يعني تلقائياً نفي وجودها؛ نظراً لاستحالة استيعاب المصنفين لجميع الفروع في البلدان المتباعدة. وفي هذه الحالة، يُنتقل إلى المصادر الرديفة (ككتب الرجال، وأسانيد الروايات، والوثائق الرسمية والصكوك)؛ فإن عُثر على النسب فيها متعدداً مستفيضاً قُبِل، وإلا حُكِم بعدم ثبوت النسب علمياً.

خامساً: جلالة شأن صاحب المرقد وأثره الروحي والاجتماعي

لا تقتصر غاية التحقيق على الأبعاد المادية والتاريخية الصِرفة، بل تمتد لتشمل إثبات المكانة المعنوية والشرعية لصاحب المرقد باعتباره من الأولياء والصالحين. يساهم هذا الإثبات في تمييز المشاهد المعتبرة التي يُندب لزيارتها عن المزارات المشكوكة، ويُبرز دورها كمنارات روحية واجتماعية.

ويتم استقراء هذه الجلالة وعظمة الشأن من خلال معايير موضوعية ومصادر محددة:

مؤشرات الجلالة العرفانية والشرعية

(التقوى والالتزام الشريعتي في السيرة)

(الزهد والورع والتمسك بقيم العدالة)

(العبادة المتميزة وموالاة أهل البيت عليهم السلام)

طرق الاستنباط والمصادر الإثباتية

النصوص والروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) (تحديد الخصائص المعنوية)

شهادات كبار العلماء والمترجمين وكتاب السير (وفق معايير التحري)

شهادات المعاصرين له من المؤمنين (التواتر الشفهي المعاصر لحياته)

الأثر المترتب على إثبات الجلالة:

تتحول هذه المقامات بفعل هذا الإثبات المعرفي إلى حواضن ومراكز لتعزيز التلاحم الاجتماعي، وبث الوعي الديني، وترسيخ مفهوم الاقتداء بالنماذج الإنسانية الكاملة، وبذلك، تصبح الزيارة ميثاقاً إيمانياً يربط الخلف بالسلف الصالح، ويمد الأجيال المتعاقبة بالقيم الأخلاقية والروحية المستمدة من سيرة أصحاب هذه القبور وعطائهم الرسالي.

هل ما تزال المراقد الدينية مهددة؟..

من يملك حق تعريف التوحيد؟..
قراءة في جذور استهداف المراقد



بقلم: علي الخفاجي

في الحديث عن الحالة الأمنية للمراقد الدينية المقدسة عند المسلمين لابُدَّ من معرفة الأسباب وراء تهديدها، ومراجعة الحوادث التأريخية التي وقعتْ فيها الانتهاكات، فما من انتهاك تعرَّضتْ له المراقد إلّا لأسباب عقائدية في الظاهر والغالب، ولكنها لاتخلو منْ أغراض سياسية تقفُ وراءها، ولعلَّ أبرز الأسباب العقائدية التي يتبناها ويؤاخذُ عليها التكفيريون هي قضايا الشرك والشفاعة والاستغاثة، وأصلُ تحرير ومنهجة هذه القضايا يرجعُ إلى ماكتبه ابن تيمية في كتابه(منهاج السُّنة)، وما كتبه بعده محمد بن عبد الوهاب في كتابه(كشف الشُّبهات)، وعند التأمُّل في الكتابين نرى أنَّ هناك قراءة ناقصة لعقيدة التوحيد، قد امتلأت بمغالطات كثيرة أدَّتْ بالتدريج إلى تكوين فرقة وجيش وأتباع يُكفِّرون الآخر ويهدمون المراقد المقدسة في الحجاز والعراق.

وهنا نستطردُ ما استدلُّوا به على مسألة الشفاعة بما قاله الله تعالى((لايملكُونَ الشَّفاعة إلَّا من اتَّخَذَ عند الرَّحمنِ عَهْداً).مريم/87، والآية لاتُشيرُ إلى ماذهبوا، بل تُشيرُ إلى أنَّ المجرمين كما أنهم لايستحقُّون الشفاعة فإنهم لايقدرون أن يشفعوا لأحد باستثناء من اتخذ عند الرَّحمن عهداً، وهو الإيمان بالله، وبحسب اعتقادنا نحنُ الإمامية أن يقترن ذلك بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام، فلا إيمان بلا ولاية.

كما تثبت الآية الكريمة((من ذا الذي يشفعُ عندهُ إلَّا بإذنه)).البقرة/255، أنَّ الشفاعة ثابتة لأهلها بشكل واضح.

لذا من الغريب أنهم يؤاخذون على الاعتقاد بالشفاعة وهي ثابتة عندهم، فقد رُوي عنه صلى الله عليه وآله:(ادَّخرتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أمَّتي).مجمع الزوائد، 7: 5، ومسند أحمد، 2: 313 وغيرها، وقوله أيضاً(وأعطيتُ الشَّفاعة). صحيح البخاري، 1: 113، وصحيح مسلم، 2: 63، وغيرها.

حتى إنَّ الاستشفاع بالأموات جائزٌ عندهم، منها في سنن أبي داوود، قال: قال صلى الله عليه وآله: (مامنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عليَّ إلَّا ردَّ اللهُ عليَّ روحي حتى أَرُدَّ عليه السَّلام). وفي السُّنن الكبرى، للبيهقي مثله، 5: 245، باب زيارة قبر النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، وفي المروي عن الدارقطني في السُّنن عنه صلى الله عليه وآله، قال:(منْ زار قبري وجبتْ له شفاعتي). 2: 278.

ومن الناحية المنطقية إذا كان الله تعالى قد شرَّف بعض الأحجار على بعض، كما شرَّف البيت الحرام والحجر الأسود، وشرَّف ماء زمزم، والرُّكن والحطيم، ومقام إبراهيم الذي أمر تعالى بالصلاة ركعتين خلفه، فقال((واتَّخِذُواْ من مقامِ إبراهيمَ مُصَلًّى)).البقرة/125، وهو عبارة عن أثر قَدَمِ إبراهيم الخليل عليه السلام حين كان يقفُ عليه

> المراقد المقدسة.. صراع على العقيدة أم صراع على الذاكرة؟

لبناء الكعبة، وكذا التبرك بحجر إسماعيل الذي فيه مدفنه، أفلا يكون لأجساد الأنبياء والأئمة والأولياء حُرمة كحرمتهم وهم أحياء؟

أينَ هُمْ من قوله تعالى((قَالَ الَّذينَ غَلَبُواْ على أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عليهمْ مَسْجداً)).الكهف/21، إشارة إلى شأن أصحاب الكهف بعد استيقاضهم واقتراح أهل الحلّ والعقد ببناء مسجد بجوار مدفنهم، مايدلُّ على أنَّ بناء المسجد ومايضمُّ من ضريح للشخصية المقدسة تعظيماً لها، ينفعُ في إثبات السند التأريخي لها في هذا المكان، وفي الوقت نفسه تُعدُّ مساجد يُعبدُ فيها الله تعالى.

وأما التوسُّل فهو ثابتٌ عند الإمامية، وأما عند أهل السُّنَّة فقد ورد في التفاسير إجماعهم عليه، فقد صحَّ حديث توسُّل آدم عليه السلام بالنَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله من قبل أن يخلقه الله تعالى، كما قال سبحانه((فتلقَّى آدمُ من رَّبِّهِ كلماتٍ فتابَ عليه إنَّهُ هو التَّوَّابُ الرَّحيم)).البقرة/ 37، وكذا غيره من الأنبياء، منها في قوله تعالى((وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ بكلماتٍ فأتَمَّهُنَّ)).البقرة/124، وممَّا ورد في هذا الباب ما أورده الحاكم وصحَّحه عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله، قال:(لمَّا اقترف آدم الخطيئة قال: ياربِّ أسألك بحقِّ مُحمَّدٍ لما غفرتَ لي فقال: يا آدمُ كيفَ عَرَفْتَ مُحمَّداً ولمْ أخلقهُ؟ قال: ياربِّ لأنك لمَّا خلقتني بيدك ونفختَ فيَّ من روحكَ رفعتُ رأسي فرأيتُ على قوائمِ العَرْشِ مكتوباً لا إله إلَّا الله مُحمَّدٌ رسولُ الله، فعلمتُ

أنك لمْ تُضِفْ إلى اسمك إلَّا أحبَّ الخلق إليك، فقال الله: صدقتَ ياآدمُ، إنَّهُ لأحبُّ الخلق إليَّ، ادعُني بحقِّهِ فقد غفرتُ لك ولولا مُحمَّدٌ ماخلقتك). المستدرك على الصحيحين، 3: 517.

عَوْدٌ على بدْءٍ، نقولُ: رغم وجود مباني اعتقادية خاطئة وقراءة ناقصة للنصوص في هذه القضايا فإنَّهُ يقفُ وراءها أغراض سياسية تحاولُ طمس المعالم لإخفاء الحقائق التي تحكي مناقب العترة الطاهرة؛ لغرض تغييب دورهم في حياة الأمة وأحقيتهم في قيادة المسلمين، وماوقع من محاولات طمس قبور أئمتنا؛ خصوصاً مرقد سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ولأكثر من مرَّة في التأريخ هي فصلٌ من فصول الظلم والفاجعة التي وقعتْ في ملحمة عاشوراء، وإنَّ ماأقدمت عليه العقلية الوهابية قبل أكثر من قرنين في هدم قبور الأئمة في المدينة وفي المدن المقدسة في العراق ماهي إلَّا صناعة يهودية تُريدُ تمزيق وحدة المسلمين وإحداث الفرقة والنزاعات، ففي غفلة من السلطان العثماني المسيطر على المنطقة آنذاك، انطلقت الحركة الوهابية من قلب نجد باتجاه الحجاز وشرقها في ظرف أصابت الشيخوخة والوهن والضعف تلك السلطنة، حيث تمكَّن الوهابيون من السيطرة على الحرمين الشريفين، وهدم قبور الأئمة والصحابة والتابعين والعلماء الصالحين؛ خصوصاً مقبرة البقيع في المدينة المنورة.

ولكنَّ الله تعالى أبى إلَّا أن ينصر الإسلام بعُلوّ ذكرهم وبيان فضلهم، فممَّا روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام يوم الطَّف أنَّ العقيلة زينب عليها السلام قالت له:(لايجزعنَّك ماترى، فوالله إنَّ ذلك لعهدٌ من رسول الله صلَّى الله عليه وآله إلى جدِّك وأبيك وعمِّك، ولقد أخذ الله ميثاق أُناسٍ من هذه الأمة لاتعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السَّماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرَّجة، وينصبون لهذا الطف عَلَماً لقبر أبيك سيِّد الشُّهداء، ولايدرس أثره، ولايعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدنَّ أئمَّة الكفر وأشياع الضَّلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلَّا ظهوراً، وأمره إلَّا عُلُوّاً). بحار الأنوار، للمجلسي، 28: 57.

وقد أصبحث هذه الفرقة محلَّ انتقاد واستهجان من الواعين في عالمنا المعاصر؛ بسبب القسوة المفرطة لأصحاب هذا المذهب في الدعوة والتعامل مع الناس، وفرض عقائدهم بالقسر والتعصُّب، وبسبب جمودهم على النصوص، واجترارهم لأفكار مؤدلجة دون إعمالٍ للفكر جعلهم يتخبطون في فلسفة التَّوحيد؛ لابتعادهم عن معرفة منابعه وأصوله التي وضعتها مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهم أجدرُ وأحقُّ ببيان فلسفته قبل غيرهم؛ لأنهم ينهلون من وعاء الوحي جدِّهم خاتم الأنبياء صلوات الله عليه، وذلك نلمسهُ في أدعيتهم وخطبهم؛ خصوصاً ماورد عن أمير المؤمنين وعن الإمام زين العابدين عليهما السلام.

ولعلَّ من أسباب ضعف هذا المذهب هو التحول الكبير عند أتباعه، منه ماكتبه الشيخ حسن بن فرحان المالكي في كتابه(داعية وليس نبياً)، الذي فتح به المجال لنقد أفكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي اعتبرها أتباعه خطاً أحمر، وأنه يُمثِّلُ فكر السَّلف، فقد انتقد فرحان كتاب الشَّيخ(كشف الشُّبهات) الذي يُعدُّ من أشهر كتبه، ثم انتقل إلى نقد سائر كتبه فيما يتعلق بالشِّرك والتوحيد، وإلى تناقضاته في الفتوى، فممَّا قال عنه:(..ولكنْ لايجوز أنْ نُقلِّدَهُ فيما أخطأ فيه، شأنه شأن غيره من البشر من علماء ودعاة وطلبة علم، فإذا كنا نقبلُ تخطئة أبي حنيفة والشافعي وأمثالهم، فكيف لانقبلُ تخطئة الشَّيخ

محمد بن عبد الوهاب، مع أنه أقلّ من هؤلاء علماً وأثراً بإجماع المنصفين من أهل العلم)، حتى قال:(بل نرى بعض المتعصّبين للشَّيخ يقبلُ بكلّ سهولة تخطئة كبار الصّحابة كعمر وعلي وأبي ذر رضي الله عنهم وأمثالهم، ولايقبلُ مجرد تخطئة الشَّيخ). ص/10.

وقال في تعليق له:(كما أنَّهُ من الإنصاف أن نقول إنَّ تَشَدُّدَهُ في التكفير جلب علينا أضراراً وعلى كثير من المسلمين في العالم، ودلائل غُلُوّ الشَّيخ في التكفير ظاهرة لمن أنجاهُ الله من التعصب بغير الحقّ).

وهذا التحول الكبير تجاه هذا المذهب جعل هيئة كبار العلماء في السعودية تصدرُ بيانات عديدة لنبذ الإرهاب والتطرف الديني، نتيجة تصاعد ردود الفعل والاستنكار، وتوجيه السّهام نحو الخطاب الديني في المملكة، وقد فتح هذا الباب بشكل كبير لنقد أفكار عبد الوهاب، وأدَّى إلى نشوء تيار معتدل مثله مُحمَّد بن علوي المالكي الحسني، حيث كتب ناقداً أفكاره بشكل واضح في كتابه(مفاهيم يجبُ أن تُصحَّح)، وقد حظي بتقاريض كثيرة من علماء أهل السُّنة.

حتى إنَّ ما صرَّح به الألباني لمْ يلْقَ قبولاً واسعاً من قبل علماء المسلمين حينما وصف قبر الرَّسول صلَّى الله عليه وآله بأنه ظاهرة وثنية، وكان يُشيرُ إلى القبة الشَّريفة لقبره صلَّى الله عليه وآله، وذلك في كتابه(تحذير السَّاجد من اتِّخاذ القبور مساجد)، حيث ضمَّنه ضرورة إزالة القبة الخضراء وفصل الحجرة النبوية عن المسجد النبوي.

إنَّ بقاء العقلية السلفية التكفيرية ومن يُغذِّيها تُعدُّ خطراً قائماً في تهديد المراقد والأمكنة الدينية، فما حصل بعد سقوط نظام البعث في العراق من إقدام مجاميع إرهابية مدفوعة من قادة الفرقة والضَّلال من داخل البلد وخارجه، ومن قوة الاحتلال إلى هدم مرقدي الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء لإشعال الفتنة الطائفية،

> ”
> **حين تتقاطع القراءة العقائدية مع الأهداف السياسية، يتحول الضريح من رمز ديني إلى هدف في معركة الذاكرة والهوية..**
> “

ماجعل المرجعية الدينية العليا تقفُ بوجه الطوفان للحيلولة دون انفجار الوضع وتحقيق مآرب الدول الإقليمية وسلطة الاحتلال، إضافة إلى ماحصل في عام 2014م عند سقوط بعض المدن بيد التكفيريين حين أقدموا على تفجير بعض المزارات عملاً بمنهج الوهابية، وحتى يومنا هذا لايُؤمنُ مكر هؤلاء في النيل من المقدسات، فهم لايتورَّعون عنها حينما سَهُلَ عليهم قتل الآخر بدم بارد لمجرَّد الاختلاف في الرأي، وهذه التوقعات تفرضُ على القانون الدولي وحقوق الإنسان الالتزام بحمايتها واحترامها حينما اعتبرها في بنوده جزءاً أساسياً من التراث الثقافي والرُّوحي، وأقرَّ بمنع انتهاكها في السّلم والحرب، وحتى على مستوى قانون العراق، فقد أقرَّ الدستور حمايتها، وجرَّم مظاهر العنف التي تقعُ فيها أو في حقِّها واعتبرها أعمالاً إرهابية، كلُّ ذلك يُحمّلُ جميع المسلمين اتخاذ الحيطة والحذر، والوعي لما يُحاكُ ضدَّ وحدتهم وتماسكهم، ويُحمّلُهُمْ مسؤولية الدفاع عن المقدسات التي تُمثّلُ رموزهم الرُّوحية مثل جميع الأديان التي لاتتنازلُ عن رموزها أو تسمحَ بالنيل منها والاقتراب من عتباتها.


الأسبوع الثقافي
April 2016
الأسبوع الثقافي في إسلام آباد



رسالة الأنبياء والأولياء الصالحين (عليهم السلام) رسالة سماوية وإنسانية لا تحجّمها الجغرافيا، ومن هنا، لم تعد مضاجعهم الشريفة مجرد أماكن لالتماس البركة، بل انبرت إدارات العتبات المقدسة لتحويلها إلى مراكز إشعاع كبرى لنشر التعاليم السماوية، والقيم الدينية، والفكر المحمدي الأصيل عبر برامج عالمية تخطت الحدود، لتستقطب نخب العالم تارة، وتذهب بالراية والفكر إلى أقصى الأرض تارة أخرى.

دواعي الانطلاق.. لماذا تدوّل العتبات المقدسة برامجها؟

لم يكن الانفتاح العالمي للعتبات المقدسة وليد الصدفة، بل جاء استجابةً لرؤية إنسانية وفكرية واضحة تتبلور في خمسة أهداف رئيسية:

نشر الفكر الإسلامي المعتدل:

لإيصال علوم أهل البيت (عليهم السلام) وتراثهم الإنساني النقي إلى مختلف الشعوب، ليكون سداً منيعاً ضد التطرف.

التبادل الثقافي والأكاديمي:

كسر العزلة وتعزيز الحوار الحضاري عبر مؤتمرات علمية تستضيف باحثي الجامعات العالمية.

تعزيز الارتباط الروحي للمغتربين:

احتضان الشباب المسلم في بلاد المهجر عبر مخيمات تقوي روابطهم بهويتهم الدينية.

إبراز الدور الإنساني:

تسليط الضوء على منجزات العتبات الخدمية، كالمدن الطبية والصروح التعليمية، ونقل صورة مشرقة عن العراق.

مد جسور التعاون:

التنسيق المستمر مع العتبات والمزارات في مختلف الدول لتبادل الخبرات وتطوير مستويات الخدمة.

من الداخل إلى العالم.. مهرجانات محلية بصبغة دولية

شكلت البرامج التي تُقام داخل العراق قبساً أولاً ومختبراً حياً انطلقت منه فكرة البرامج الخارجية. وتتكامل العتبات المقدسة (الحسينية، العلوية، العباسية، والكاظمية) في تنظيم حزمة مهرجانات نوعية:

1. في رحاب كربلاء المقدسة

مهرجان ربيع الشهادة الثقافي الدولي:

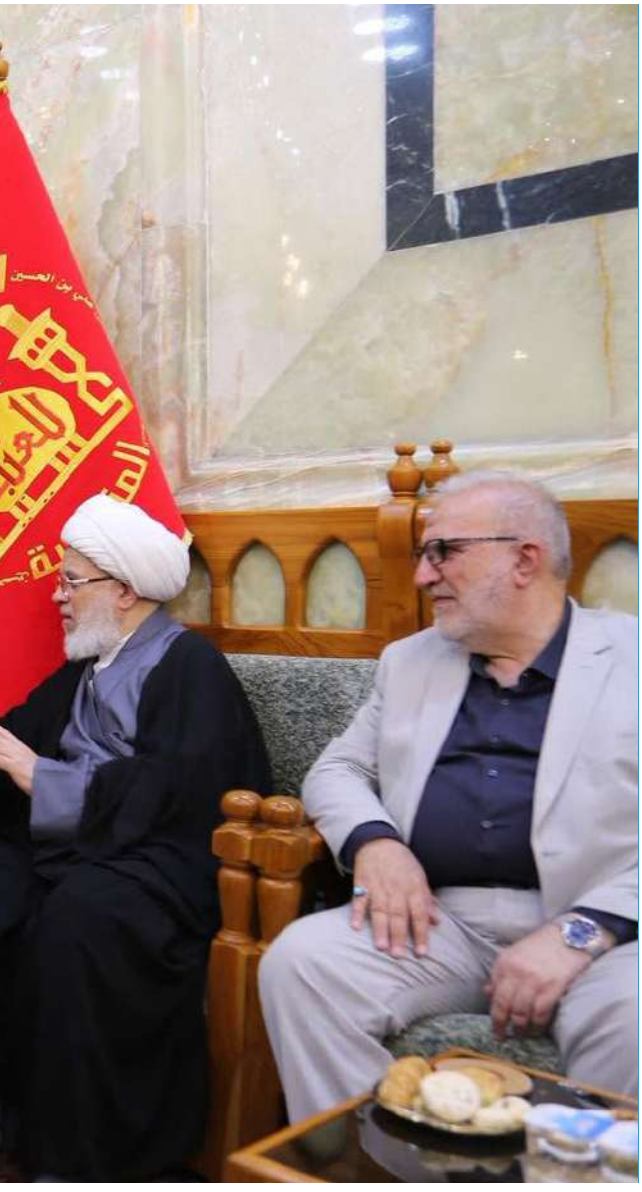

تقيمه (العتبتان الحسينية والعباسية) يُعقد سنوياً في شهر شعبان المبارك، ويتحول إلى ملتقى لوفود وشخصيات دينية وأكاديمية وثقافية من عشرات الدول، يتخلله طرح بحوث رصينة وإقامة معارض دولية للكتاب.

المؤتمر الدولي لأمناء العتبات المقدسة:

مؤتمر استراتيجي يجمع مسؤولي العتبات والمزارات الشريفة من داخل العراق وخارجه،



خارطة طريق لكسر العزلة.. خمسة أهداف استراتيجية تقود العتبات نحو العالمية، مِن محليّة الخدمة إلى عالمية الفكر.. لماذا غادرت العتبات أسوار الجغرافيا؟.



عواصم المعرفة في ضيافة كربلاء والنجف.. مهرجانات محلية تُدار بعقول ديبلوماسية ودولية، من "ربيع الشهادة" إلى "كوثر العصمة".. منصات فتيّة تجمع نخب الأرض في رحاب العتبات.



بهدف التنسيق الأمني والخدمي والفكري المشترك.

مهرجان كوثر العصمة الدولي:

يُقام سنوياً في ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ورغم أنه مشروع فتي، إلا أنه نجح سريعاً في استقطاب المفكرين من مختلف قارات العالم، محققاً حراكاً علمياً وأدبياً لافتاً.

2. في جود أبي الفضل العباس (عليه السلام)

مؤتمر العميد العلمي العالمي:

تنظمه جمعية العميد العلمية برعاية العتبة العباسية، ويعد منصة أكاديمية يشارك فيها أساتذة وجامعات عربية وأجنبية لمناقشة أبحاث فكرية، تربوية، ولغوية.

مهرجان "رحمة للعالمين" الدولي:

يُقام احتفاءً بالسيرة النبوية الشريفة، ويمزج بين الجانبين الحوزوي والأكاديمي عبر محافل قرآنية وجلسات بحثية دولية.

3. من مركز الخلافة العلوية في النجف الأشرف

مؤتمر التراث الدولي:

يركز على إحياء التراث الخطي والمخطوطات الإسلامية النفيسة في مكتبات النجف، بمشاركة واسعة من مراكز علمية عربية ودولية.

مؤتمر العلاقات الدولي:

يجمع ممثلي العتبات في العراق، إيران، سوريا، ودول أخرى، للارتقاء بالخدمات المقدمة للزائرين وتطوير العمل المشترك.

خارطة النخب المستضافة.. مَن يزور العتبات؟

تتنوع الوفود الدولية التي تجتذبها هذه الفعاليات لتشمل كل الأطياف الإنسانية، ويمكن تصنيفها إلى خمس فئات بارزة:

أ- القيادات الدينية والمذهبية:

مراجع وعلماء دين مسلمون (سنة وشيعة)، ورجال دين مسيحيون وصابئة مندائيون لتعزيز قيم التعايش.

ب- الشخصيات الرسمية والدبلوماسية:

سفراء، قناصل، وزراء، وأعضاء برلمانات يطلعون ميدانياً على مشاريع العتبات الإنسانية.

ت- فئة الوفود والمكونات:

هم النخب الأكاديمية والبحثية أساتذة جامعات، رؤساء مراكز دراسات، وباحثون في العلوم الإنسانية من جامعات غربية وعربية.

ث- الوفود الإعلامية والثقافية:

المستشرقون، الفنانون، رواد فكر، وكُتاب، ترافقهم فرق قنوات دولية لنقل الواقع بإنصاف للغرب.

ج- الجاليات والمؤسسات الإسلامية:

وفود تمثل المراكز والمساجد الإسلامية في أوروبا، الأمريكتين، وأفريقيا لتجديد روابطهم الروحية.

العتبات خارج الحدود.. جغرافيا الفكر والتبليغ

لم تنتظر العتبات قدوم الوفود فحسب، بل تحركت برؤية مبادرة معرفية لتأسيس برامج دائمة ومؤقتة في مختلف قارات العالم:

1. المهرجانات الثقافية والأسابيع الولائية

يبرز هنا مهرجان أمير المؤمنين (عليه السلام) الثقافي السنوي الذي تنظمه العتبة العباسية المقدسة في جمهورية الهند (مومباي، حيدر آباد، كلكتا، ولكناو) لنشر النتاجات الفكرية وإقامة معارض الكتاب.

يضاف إليه الأسابيع الثقافية المتنقلة في إيران، لبنان، وباكستان، والتي تشمل معارض فوتوغرافية ومسابقات فكرية.

2. البرامج التبليغية والمؤتمرات المشتركة

تمتلك العتبة الحسينية مراكز ومكاتب فرعية دائمة في دول آسيوية وإفريقية (إندونيسيا، النيجر، مالي) وترسل وفوداً ومبلغين بانتظام لإقامة محافل قرآنية ودورات فقهية للمستبصرين والجاليات.

كما يبرز مؤتمر أمناء الرسل الدولي المنعقد في مدينة قم المقدسة بتنسيق بين العتبتين الحسينية والعلوية لإحياء التراث الخطي وتكريم علماء الحوزة.

3. مهرجانات العتبة العباسية في اوروبا

تقيم العتبة العباسية المقدسة فعاليات أسبوع أبي الفضل العباس (عليه السلام) الثقافي السنوي في عدة مدن أوربية وأولى محطاتها كانت بلجيكا..

4.دعم مغتربات أوروبا وأمريكا الشمالية

يمتد العطاء الشريف إلى عمق الدول الغربية عبر:

تجهيز المكتبات: رفد الحسينيات والمساجد في لندن وديترويت بالكتب المترجمة بلغات عدة.

مركز الكفيل للترجمة: مؤسسة تخصصية تترجم نتاجات العتبات إلى الإنجليزية والفرنسية.

رعاية المخيمات الشبابية: برامج موجهة لشباب الجاليات لحمايتهم من الذوبان الثقافي وتعزيز هويتهم.

مشاريع "رفع راية الأحرار".. أبعاد روحية عابرة للمسافات

تمثل عملية رفع رايات القباب الشريفة خارج العراق نشاطاً رمزياً وعقائدياً بالغ الأثر لتأصيل الارتباط الروحي لمن تحول ظروفهم دون الوصول إلى كربلاء:

في باكستان (مهرجان نسيم كربلاء):

تقيمه العتبة الحسينية في جامعة الكوثر بالعاصمة إسلام آباد، حيث شهد رفع راية قبة



مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في مناطق مختلفة وصلت إلى منطقة "بلتستان" النائية والمحاذية للحدود الصينية الهندية وسط حضور جماهيري مهيب.

في الهند (مهرجان أمير المؤمنين):

يرفع لواء الإمام الحسين (عليه السلام) رسمياً في أجنحة العتبة بمدن بارزة مثل لكناو وبنغالور بالتزامن مع "مؤتمر يوم الحسين"، لتمكين ملايين المسلمين هناك من التبرك بالراية الشريفة.

في إيران (أسبوع الغدير ومؤتمر أمناء الرسل):

يتم التنسيق لرفع الرايات الحسينية والغديرية في المحافل والمزارات المشتركة بقم ومشهد وطهران، فضلاً عن مراسم استبدال رايات عزاء عاشوراء.

مجمعات ومؤسسات دائمة في العمق الأفريقي والآسيوي



الفئات الخمس.. مَن يطرق أبـواب العـتبـات الشريـفـة مـن قـارات العـالم؟:عـمـائم، ودبلوماسيون.. فسيفساء إنسانية فريدة تجمعها مراكز الإشعاع المحمدي...



تعتمد العتبات على مكاتب ومؤسسات ثابتة تدير العمل اليومي الإنساني والفكري:

أولا: في قارة أفريقيا:

مؤسسة وارث الأنبياء الثقافية (العتبة الحسينية): تدير فروعاً في سبع دول أفريقية؛ في الغرب (بوركينا فاسو، مالي، أوغندا) وفي الشرق (تنزانيا، السنغال، الكاميرون، ساحل العاج).

مركز الدراسات الأفريقية (العتبة العباسية): يرعى برامج فكرية وإنسانية مستمرة.

مـركـز أصـحـاب الـكـسـاء للإرشـاد الـدولي: يتولى بناء المساجد والمراكز التنموية في العمق الأفريقي.

شعبة النشاطات الأفريقية: تستملك أراضٍ واسعة لإقامة مجمعات زراعية وثقافية متكاملة في بوركينا فاسو.

ثانيا: في قارة آسيا:

المراكز التبليغية في إندونيسيا: مكاتب دائمة

تابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية.

ممثليات العتبة العباسية في الهند: مراكز ثقافية لتوزيع الإصدارات المترجمة بلغة الأوردو.

مؤسسات تخصصية في إيران: مؤسسات تخصصية في قم ومشهد تعنى بتحقيق المخطوطات وتدقيقها، واخرى تعنى بالعقائد والفقه ومن ابرزها: مؤسسة الدليل.

من أستراليا إلى تركيا.. حضور وبحوث وصناعة للوحدة

تتكامل الصورة من خلال المشاركات النوعية في المؤتمرات الدولية المستقلة، ومنها ما أُجري في:

1. في قارة أستراليا:

حيث شاركت العتبة العباسية المقدسة بورقة بحثية متميزة في مؤتمر الإمام الحسين (عليه السلام) الثاني المنعقد في مدينة برزبن الأسترالية.

وقد شهد المؤتمر حضوراً وبحوثاً من أستراليا، بريطانيا، وأمريكا، فضلاً عن حضور نحو 150 شخصية من الصين، الهند، باكستان، أفغانستان، وبابوا غينيا الجديدة، وكان بعضهم من ديانات وأيديولوجيات أخرى، ما عكس البُعد الإنساني الشامل للقضية الحسينية.

2. في الجمهورية التركية (إسطنبول كحلقة وصل):

تتوزع الأنشطة في تركيا إلى مسارين رئيسيين بهدف ترسيخ قيم التآخي والوحدة الإسلامية:

ملتقى "الحسين رمز الوحدة الإسلامية" السنوي:

ينظمه مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي في اسطنبول (التابع لقسم الإعلام في العتبة الحسينية) بالتعاون مع مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) في تركيا، بحضور نخب من مختلف المذاهب الإسلامية، وتمتد أنشطته إلى مدن الشرق التركي مثل أغدير وقارص.

مؤتمر عاشوراء السنوي ومعرض العتبات:

مؤتمر علمي ترعاه العتبة الحسينية، ويقام على هامشه معرض مركزي تشترك فيه كافة العتبات العراقية (العلوية، الحسينية، الكاظمية، والعباسية) لعرض الكتب والمجلات



المترجمة إلى اللغتين التركية والإنجليزية.

المشاركات الأكاديمية ومؤتمرات التقريب:

إرسال باحثين من العتبة العباسية للمشاركة بأوراق بحثية في "مؤتمر إسطنبول الدولي العلمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية"، والمشاركة الفاعلة في فعاليات الهيئات الإسلامية التركية لتعزيز الحوار والتقريب بين المذاهب.

أثرٌ ينمو وثمارٌ تُقطف

إن القراءة الفاحصة في فيض البيانات الخاصة بالبرامج الدولية للعتبات المقدسة تؤكد حقيقة ملموسة: (أن هذه المؤسسات الدينية قد نجحت في مغادرة الأطر التقليدية للعمل الإداري والخدمي المحرك محلياً، لتتحول إلى أدوات "ديبلوماسية روحية وفكرية وثقافية" بالغة التأثير للعراق وللعالم الإسلامي أجمع).

وإن هذا التمدد المبارك - الممتد من أقاصي بلتستان على الحدود الصينية، إلى عمق القارة الأفريقية، وصولاً إلى الحواضر الأكاديمية في أستراليا وتركيا وأوروبا - يثبت أن الفكر المحمدي الأصيل يمتلك جاذبية كونية قادرة على اختراق حواجز اللغات والجغرافيا والمذاهب. وستبقى هذه النشاطات موثقة في سجل التاريخ كشاهد حي على أن العتبات المقدسة في العراق ستبقى دائماً وأبداً منارات هدى وأمان وإشعاع فكري للإنسانية جمعاء.

"مهاجرون بلا غربة.. العتبات تمد حبل الوصل مع جاليات أوروبا وأمريكا الشمالية، كيف رفعت العتبات المقدسة لواء المعرفة في الهند وباكستان؟"




على طريقة
فاطمة (عليها السلام)

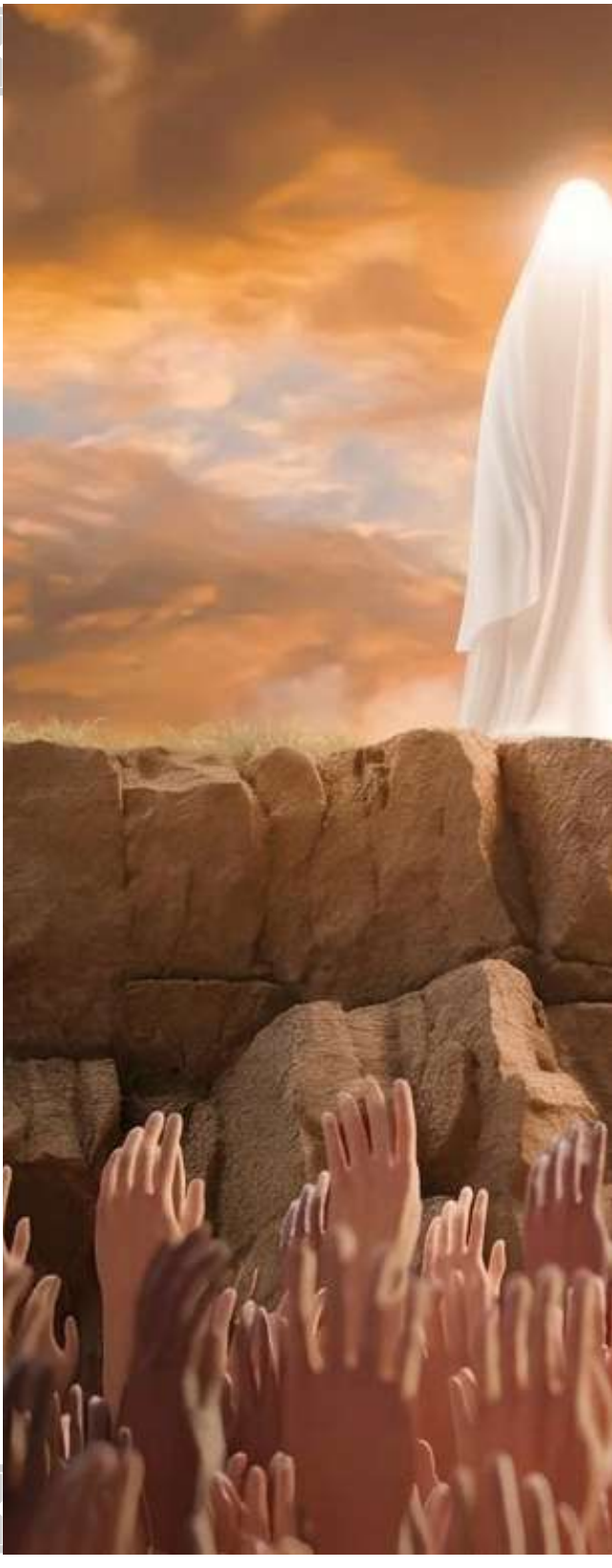

ليست «طريقة» فاطمة وصفةً تُحفظ، ولا شعارا يُرفع في موسم الحزن ثم يُطوى، إنها أسلوب حياة... دقّة ميزانٍ حين تختلط الأصوات، وبوصلةُ حقٍّ حين تتشابك الطرق.

على طريقة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، لا يكون الصمت هروبا؛ بل احتجاجا نقيًا، كانت تعرف متى تتكلّم لتصنع الموقف، ومتى تسكت ليعلو المعنى.. هكذا تُدار المعارك الكبرى: بـ(أخلاقٍ لا تُساوم، وبقلبٍ لا يلين).

على طريقتها، لا تُقاس القوة بعلوّ الصوت، بل بثبات المبدأ، البيتُ عندها مدرسة، لم تفصل بين الخاص والعام؛ فكان العدل يبدأ من الداخل، ويخرج إلى الناس بلا زينة، لم تترك الألم يكسِرها، بل جعلته حجةً على الظلم، ونورا يهدي الحائرين.

نحتاج «طريقة فاطمة» اليوم أكثر من أي وقت مضى: حين تختلط القيم بالمصالح، وحين تُستبدل المواقف بالمجاملات، نحتاجها في الإعلام، أن نكتب بضميرٍ لا بوصاية، وفي المجتمع أن نختلف بلا خيانة، وفي السياسة أن نُقارب الحق بلا التفاف، وفي البيوت أن نربّي على الصدق قبل النجاح.

على طريقتها، لا يُقاس النصر بالنتائج السريعة؛ بل بسلامة الطريق، قد تخسر الجولة وتربح المعنى؛ والمعنى في نهاية المطاف هو الذي يبقى، لذلك لم تكن فاطمة لحظةً عابرة في التاريخ، بل معيارا دائما. كلما اشتدّ الغبار، سألنا أنفسنا: هل ما نفعلُه يشبهها؟.

إنها ليست ذكرى.. إنها طريقة ومن اختارها اختار أن يكون واقفًا حتى وهو متعب.



فاطمة (عليها السلام)..
السؤال الذي لا يهدأ..

بقلم/ افتخار الصفار

ليست فاطمة ذكرى تُستدعى لتسكين العاطفة، ولا اسمًا يُتلى ليُغلق باب الأسئلة. إنها سؤالٌ مفتوح، يطرق ضمير الإنسانية كلما ظنّت أنها وصلت إلى إجابة نهائية عن العدالة، والكرامة، ومعنى أن يكون الإنسان حرًّا وهو أعزل إلا من الحق.

حين نقرأ سيرة فاطمة الزهراء، لا نواجه حدثًا تاريخيًا معزولًا، بل نواجه اختبارًا أخلاقيًا دائمًا: ماذا يفعل صاحب الحق حين تُصادَر الحقيقة؟ كيف يُدار الخلاف حين تختل موازين القوة؟ وأين يقف الضمير عندما يصبح الصمت أسهل من الكلمة؟

فاطمة لم تُجِب عن هذه الأسئلة بخطابٍ طويل، بل بموقفٍ واضح. اختارت أن تكون شاهدةً لا متفرّجة، وأن تحمّل الذاكرة مسؤوليتها. في عالمٍ يميل إلى تبرير الغلبة، جاءت لتذكّر بأن العدالة لا تُقاس بالنتائج، بل بشرعية الطريق. وأن الخسارة الأخلاقية تبدأ حين نساوم على الحقيقة—even باسم الاستقرار.

لهذا لا يهدأ سؤال فاطمة. يظهر كلما واجهت المجتمعات امتحان الإنصاف، وكلما سُئلت المرأة عن دورها خارج القوالب الجاهزة، وكلما بحث الإنسان عن معنى القوة دون أن يفقد إنسانيته. سؤالها ليس دينيًا فحسب؛ إنه إنسانيٌّ كونيّ، يخصّ كل من يرى في الكرامة قيمة غير قابلة للتجزئة.

في زمن السرعة والضجيج، تُذكّرنا فاطمة بأن أعمق التحوّلات تبدأ من موقفٍ أخلاقي

> **"للتمكين الاجتماعي للمرأة، يضع الباحث النهج الفاطمي في مواجهة الطروحات الحديثة، ليخْلُصَ إلى أن الزهراء قدّمت مشروعا تمكينيا أصيلاً"**

صامت، وبأن التاريخ لا يُكتَب فقط بمن انتصر، بل بمن قال «لا» حين كان قولها مكلفًا. لذلك تبقى حاضرة، لا بوصفها إجابة جاهزة، بل بوصفها معيارًا: كلما ضللنا الطريق، عدنا إليها، لأن السؤال الذي لا يهدأ هو وحده القادر على إبقائنا يقظين.

في أثر فاطمة...
نحو بناء أدوات تربوية من نورها

بقلم/ حسين النعمة



في عالم يتكاثر فيه الضجيج وتغيب فيه البوصلة، نحتاج أن نعيد بناء الوعي لا على مفاهيم متوارثة؛ بل على شخصيات حيّة تُستنطق لا تُؤرّخ.
وفاطمة الزهراء (عليها السلام) ليست سيرةً تُقرأ؛ بل مرآةً كاشفة تُعاش.
إنها مشروع وعي، ونموذج تربية، وخريطة هداية، يمكن أن نصوغ من وهجها أدوات معرفية وتربوية تنقذنا من التكرار وتمنحنا تجديدا صادقا.
لا أدّعي أن ما سأطرحه هنا هو كل ما نحتاجه، لكن ما يعيشه المسلم اليوم يهزّ في داخلي شيئًا يدفعني للكتابة... فمجتمعٌ ما زال يعطش لفكرها رغم وفرة المجالس الحسينية، وما زال لا يرى نور فاطمة (عليها السلام) إلا حين تبلّل وجنته دمعة صادقة، هو مجتمع يستحق أن ننهض لأجله، وأن نصوغ له خطابًا يليق بقداسة النور الذي غمر الوجود يومًا.

أكتب وأنا أؤمن بأن ما نراه اليوم لا بد أن تلتقطه مؤسّساتنا الحكيمة؛ تلك التي تحمل مسؤولية الحفاظ على معين فاطمة (عليها السلام) صافياً، جاريًا، وممتدًا في كل قلبٍ لم يزل يبحث عن معنى الهداية. إنّها دعوة، وربّما صرخة محبّ، بأن نعيد ترتيب أولوياتنا ونفتح نوافذ جديدة لهذا النور، لعلّ الخطى تتّسق من جديد مع إرثٍ لم يخفت، ورسالةٍ لم تنطفئ؛ لذا إليكم أدوات تُعيد تشكيلنا بنور الزهراء (عليها السلام).

أولاً/ كتب معاصرة بلغة تحليلية عن فاطمة الزهراء (عليها السلام)

تقدم السيدة الزهراء (عليها السلام) من زاوية الوعي لا الندب فقط، ومن زاوية المشروع لا المأساة، وهذه كتب تقدم السيدة (عليها السلام) كمشروع إلهي:

1. مكانة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في فكر الإمام الخميني (قدس سره):
من خلال أنفاسه الطاهرة وما سطّرته أنامله الشريفة ضمن العناوين التالية:

مقام لا ينال أو يعرف

الزهراء (عليها السلام) كائن ملكوتي
جامعة خصال الأنبياء (عليهم السلام)..

مفخرة الوجود ومعجزة التاريخ.

رؤية تحليلية تحوّل فاطمة (عليها السلام) إلى أيقونة وعي، وتقرأها خارج الأطر الكلاسيكية.. وهو نص يصلح لأن يُدرّس في ورش فكرية للشباب..

2. «فاطمة هي فاطمة» – د. علي شريعتي
كتاب يقدّم الزهراء (عليها السلام) كمشروع سياسي واجتماعي وروحي، وليس فقط رمزية دينية.

3. «الزهراء: سيدة نساء العالمين» – السيد عبد الحسين شرف الدين
يعود إلى المصادر الأولى، بلغة هادئة وتحليل متين، يقرأ شخصيتها كركيزة فكرية، هو مؤلفٌ بارزٌ يسلط الضوء على مناقب وفضائل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومقامها الرفيع

في الإسلام، مستنداً إلى الأحاديث النبوية الصحيحة التي تؤكد كونها سيدة نساء أهل الجنة والعالمين، مع التركيز على دورها ومكانتها عند النبي (صلى الله عليه وآله).

4. «الزهراء في التاريخ» – باقر شريف القرشي

كتاب تفصيلي يعيد ترتيب المشهد التاريخي للزهراء، ويسلط الضوء على علاقتها بالسلطة والمجتمع، وعن دورها كأبنة وزوجة وأم (عليها السلام).

5. «المرأة بين الطهارة والوعي – تأملات في خطبة الزهراء» – تأليف جماعي، إصدار معاصر.

مجموعة مقالات نقدية وتحليلية لخطبة الزهراء (عليها السلام) من زوايا معرفية، أخلاقية، سياسية.

مقترح تربوي:

إعداد مادة دراسية أو ورشة حوارية للناشئة والشباب بعنوان:

«فاطمة في خمس كتب»، تعتمد التحليل لا الحفظ، وتفتح المجال للمقارنة بين القراءات.

ثانيًا/ بودكاستات ومحاضرات ذات محتوى تجديدي

صوت الزهراء (عليها السلام) لا يعلو في الفضاء الرقمي إلا نادرا، ومع ذلك هناك مبادرات تستحق أن تُستدعى، وتُعاد برمجتها لتناسب لغة اليوم:

1. بودكاست «فاطمة التي لم تُروَ» – مبادرة شبابية

- سلسلة حلقات قصيرة، بلغة شاعرية وفكرية، تطرح تساؤلات نقدية حول تغييب فاطمة (عليها السلام) من الخطاب العام.

2. سلسلة «خطب الزهراء (عليها السلام) بلغة العصر» – إنتاج مؤسسة فكرية حسينية

- إعادة قراءة لخطبتها التاريخية ضمن سياقات حقوق المرأة، العدالة الاجتماعية، ووعي الذات.

3. محاضرات د. آمنة الصدر (بنت الهدى)

- أحاديث تربوية معاصرة تُضيء أبعاد الزهراء من خلال مقارنة الواقع التربوي بفكرها.

4. «فاطمة... صرخة لا تموت» – مقاطع فيديو قصيرة للمنصات الشبابية

- تركيز على قوة الصوت الفاطمي في وجه السلطة، تُقدّم بشكل بصري حديث.

مقترح تربوي:

إطلاق تطبيق تفاعلي بعنوان: «فاطمة في دقيقة»، يقدّم مقاطع وعي صوتية يومية

تُستخرج من كلمات الزهراء (عليها السلام) وخطبها وتُربط بقضايا العصر.

ثالثًا/ برامج ثقافية بعنوان: «فاطمة (عليها السلام)... مشروع حياة»

لا بد أن تنزل الزهراء (عليها السلام) من المنابر إلى المدارس، ومن المجالس إلى برامج التنمية الشخصية:

في المدارس:

ورشة عمل بعنوان: «اكتبي ذاتكِ كما كتبت فاطمة (عليها السلام) خطبتها»

تُعلّم الفتيات كيف يعبّرن عن أنفسهن بوعي وشجاعة.

فعالية أسبوعية باسم: «رسائل من الزهراء».. كل يوم رسالة قصيرة تُقرأ في الإذاعة المدرسية مستلهمة من سيرتها.

في المجالس والمراكز الثقافية:

برنامج حواري بعنوان: «ماذا لو حكمت فاطمة اليوم؟»

حلقات نقاشية بين شباب وشابات، تستنطق قيم الزهراء (عليها السلام) في قضايا الواقع.

«خيمة فاطمة»: ملتقى سنوي تربوي

يتضمن ورشا في الكتابة، الخطابة، المشاريع المجتمعية، كلها مستلهمة من أثرها.

في البيوت:

«ليلة كل خميس مع فاطمة»:

جلسة عائلية أسبوعية يقرأ فيها الأب أو الأم مقطعًا من خطبتها، أو يناقشون سلوكًا تربويًا مستلهمًا من حياتها.

رابعا/ مسك المقال: فاطمة... من البكاء إلى البناء

إننا لا نحتاج أن نبكي أكثر على فاطمة... بل أن نبني بها.

كل فكرة تُنبت وعيًا، وكل مشروع يُضيء ظلامًا، هو امتداد لصرختها.

فاطمة لم تكن مجرد شهيدة مظلومة، بل أول امرأة أعلنت أن الصمت لا يُصلح أمة، وأن التربية تبدأ من الصدق، وأن الأنوثة لا تتنافى مع الثورة.

فلتكن فاطمة مشروعك التربوي، وصوتكِ الداخلي، وسراج أبنائكِ وبناتكِ في زمن الظلمة.

فلنُعدها للوعي... لا للمواسم.

ولنجعل منها أمًّا لكل نهضة تبدأ من البيت، وتمتد نحو العالم.

فاطمة، ليست قصةً تُروى، بل هي حياةٌ تُبنى.

بغداد.. مقرّاً للأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم!..

العاصمة المحروسة بدم الشّهادة وصمود الحوزة: قرون من الإشعاع الشيعي بوجه العواصف

تقرير وثائقي/ صباح الطالقاني - خاص مجلة العتبات



لم تكن بغداد، مجرد عاصمة سياسية لدولة بني العباس المترامية الأطراف، بل تحولت بمرور العقود إلى ساحة صراع وجودي وفكري وفقهي صاغ ملامح التاريخ الإسلامي. وضمن هذا الموزاييك المعقد، لم تكن علاقة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ببغداد علاقة مرور عابر، بل كانت صلة استراتيجية وعميقة الجذور، تحولت فيها المدينة من مقر للإقامة الجبرية والسجون إلى معقل نابض للتشيع وملاذ لأتباع الحق، حتى أنها شهدت فترات ازدهار العلاقة بين الأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم، وفترات اضطهاد شديد، كما ظلت مركز إشعاع فكري وديني وثقافي للشيعة عبر العصور.

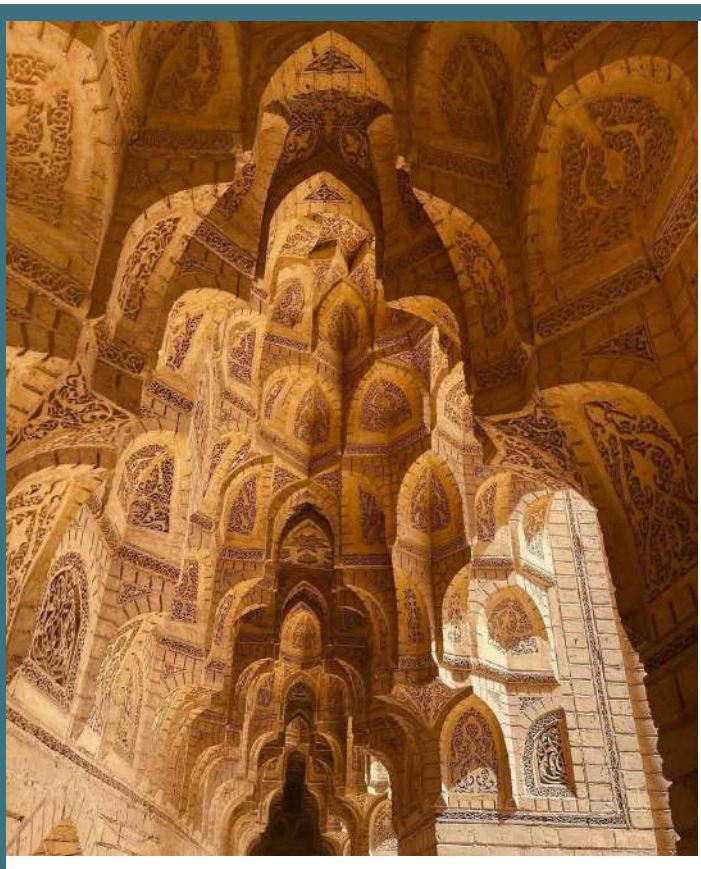

ظلّت بغداد وبالأخص الكاظمية قِبلة للشيعة من جميع أنحاء العالم، ومركزاً مهماً للدراسة الدينية، برغم التحديات الكبيرة..

ونهدف من تقريرنا هذا تسليط الضوء على بغداد بوصفها مقراً للأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم، مع التركيز بشكل خاص على دور "حوزة الكاظمية" العلمية والدينية كأحد أبرز معالم هذا الوجود الميمون.

تبدأ الحكاية من اللحظة التي سِيق فيها الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) من المدينة المنورة إلى بغداد، ليوضع تحت رقابة مشددة انتهت بشهادته (عليه السلام) مسموماً سنة 183هـ في منطقة "المقابر" أو "باب التبن"، والتي ستحمل اسمه للأبد وتغدو "الكاظمية المقدسة" نواة لمدينة تأبى النسيان.

ولم تكن بغداد محطة عادية في مسيرة ابنه الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وهو في طريقه إلى مرو، بل ظلت شريان التواصل المعرفي مع قواعده الشعبية؛ ثم تجسد هذا الارتباط اللصيق باستشهاد الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) مسموماً سنة 220هـ، ليدفن بجوار جده الكاظم (عليهما السلام)، ويصنعا معاً من هذه البقعة مرقداً كونياً يجمع إمامين من أئمة الهدى، ويتحول إلى قطب مغناطيسي يجذب القلوب والعقول عبر العصور.

حتى حين انتقل ثقل الخلافة إلى سامراء، وأُستدعي الإمامان علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) إلى هناك، بقيت بغداد العصب التنظيمي السري والعلني؛ حيث كانت الرسائل والوكلاء يربطون بين

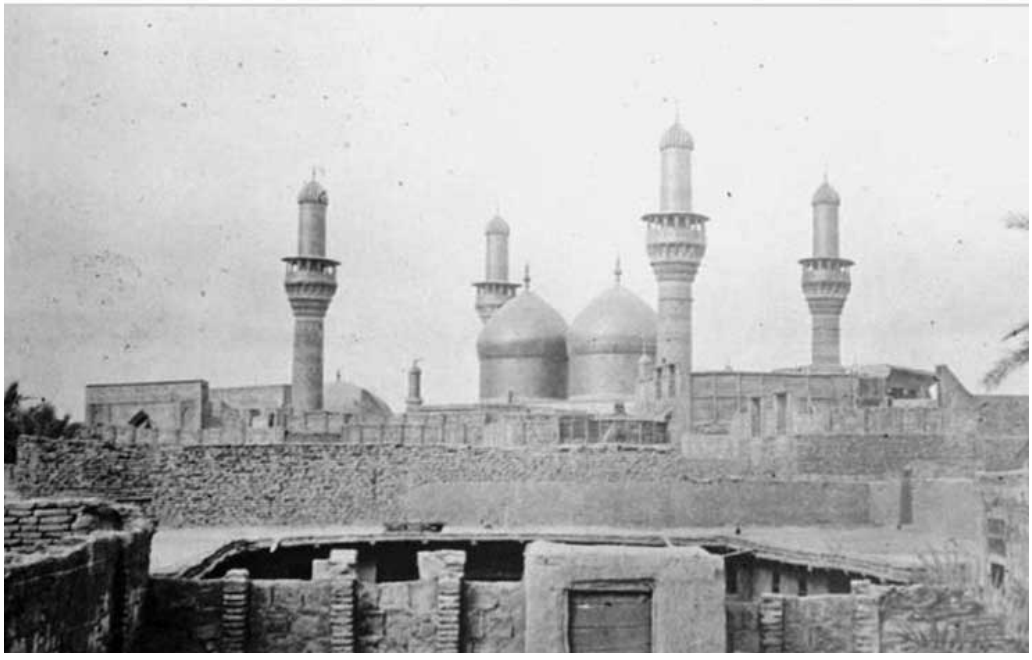

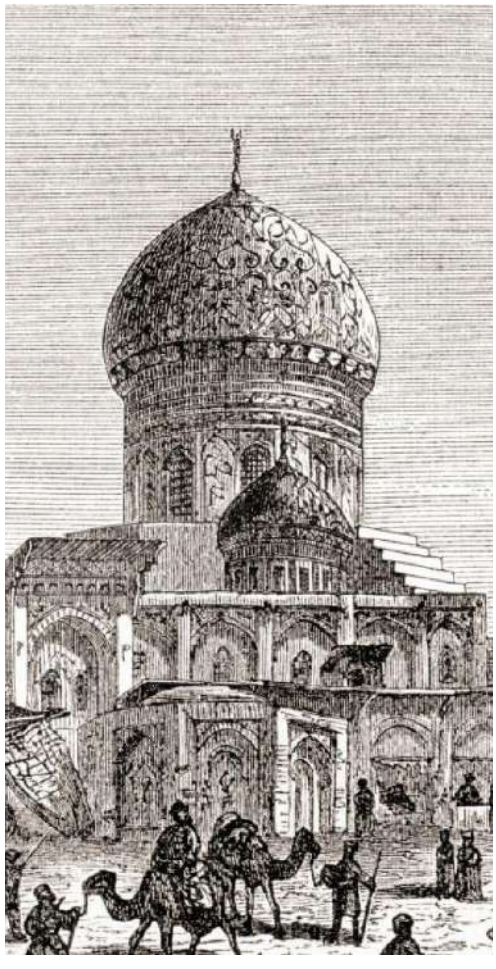

الحاضرتين، مما جعل بغداد العقل المفكر والشبكة اللوجستية الأهم للشيعة الإمامية.

الكرخ والكاظمية.. قلاع الصمود في وجه الملاحقة والتدمير الممنهج

عبر التاريخ، شحن الشيعة حضورهم في مفاصل بغداد الحيوية، وتحديداً في الكرخ والكاظمية والأعظمية، وصمدوا أمام موجات عاتية من الاضطهاد والاضطراب السياسي. ولم يثنِ التدمير الممنهج الذي أمر به المتوكل العباسي لقبر الإمام الحسين (عليه السلام) وملاحقة مواليه الشيعةَ في بغداد عن التمسك بهويتهم.

ومع حلول القرن الرابع الهجري، تنفست بغداد الصعداء في ظل العهد البويهي (الشيعي)، الذي مثّل العصر الذهبي لعلنية الطقوس والمجامع الشيعية؛ حيث أقيمت مجالس العزاء، وتأسست الحسينيات، وازدهرت الحوزات العلمية الكبرى، لتتحول المدينة إلى ورشة فكرية مفتوحة.

ورغم الانتكاسات الكبرى والغزوات الكارثية التي مرّت على المدينة ـ بدءاً من الغزو المغولي المدمّر عام 656هـ، مـروراً بـالصراع الصفوي-العثماني الدامي والمتقلب على أرضها ـ إلا أن الكاظمية ظلت عصيّة على الاندثار، وقِبلة يقصدها الشيعة من أصقاع الأرض كافة، متمسكين بنهضتها العلمية والحوزوية التي تجددت بملامح عصرية في العصر الحديث.

حوزة الكاظمية.. مصنع المرجعيات وقائد التحولات التاريخية والسياسية

في قلب هذا الحراك التاريخي، تقف "حوزة الكاظمية العلمية" كواحدة من أعرق وأعمق المدارس الفقهية الشيعية أثراً، لم تنحصر رسالة هذه الحوزة التي نمت حول المرقد الشريف منذ القرون الأولى لاستشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام) في تدريس العلوم الفقهية وتفكيك النصوص فحسب، بل كانت محركاً رئيسياً للحراك الثقافي، والاجتماعي، والسياسي في العراق والمنطقة، لتبلغ ذروة نضوجها وقوتها في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين.

وقد تخرج من هذا المحفل العلمي، أو ارتبط به، جهابذة الفكر الإسلامي وقادة الأمة، ومنهم:

- آية الله السيد مهدي بحر العلوم (ت 1212هـ): المجدد الأكبر الذي قاد حلقات درس واسعة وصاغ ملامح الحوزة الحديثة.

-آية الله الشيخ مرتضى الأنصاري (ت

شهدت بغداد في القرن الرابع الهجري (عهد البويهيين الشيعة) ازدهاراً كبيراً للطقوس والمجامع الشيعية، حيث أقيمت مجالس العزاء والحسينيات، وازدهرت الحوزات العلمية..

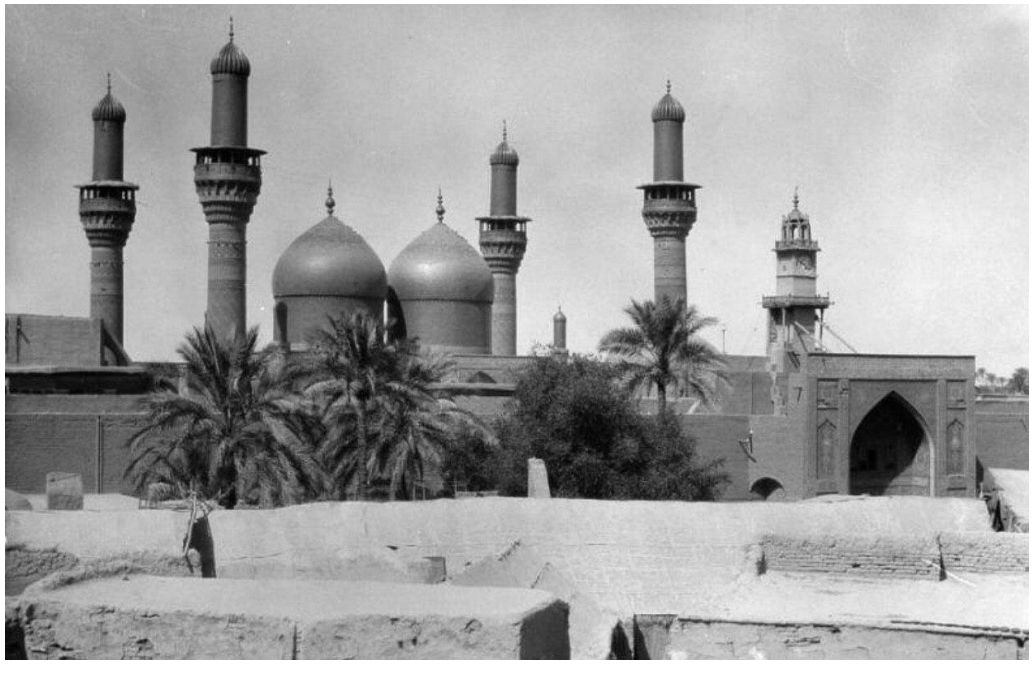



« تؤدي العتبة الكاظمية المقدسة دوراً حضارياً رائداً يجعلها مركزاً للإشعاع الفكري والتوجيه الديني وخدمة الزائرين والمجتمع ليس في بغداد فقط انما للعالم الاسلامي... »



1281هـ): عبقري الأصول الذي ترك بصمته العلمية الحاضرة في الكاظمية والنجف.

- آية الله السيد محمد سعيد الحبوبي (ت 1333هـ): العالم الشاعر، والقائد الفعلي الذي أشعل ثورة العشرين الكبرى ضد الاحتلال البريطاني انطلاقاً من أروقة الكاظمية.

- آية الله السيد أبو القاسم الخوئي (ت 1413هـ): زعيم الحوزة العلمية الذي خط خطواته الدراسية الأولى في محافل الكاظمية قبل ارتحاله للنجف.

- آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر (ت 1400هـ): الفيلسوف والمجدد الإسلامي الذي تشرّب بفكر الكاظمية وارتبط بها في محطات مفصلية من حياته.

العتبة الكاظمية المقدسة.. خلية النحل الحضارية وإشعاع العولمة الإسلامية

اليوم، لا تطل العتبة الكاظمية المقدسة كمعلم أثري أو مزار ديني تقليدي، بل تمثل مؤسسة سيادية، دينية، وثقافية، وخدمية متكاملة تدير دفة الوعي والتنمية في قلب بغداد، وتمتد خدماتها ورسالتها لتشمل العالم الإسلامي بأسره من خلال هيكلية إدارية وفكرية متكاملة:

المنظومة الثقافية والمعرفية:

تقود مكتبة العتبة الكاظمية دوراً رياديا في حماية الهوية الإسلامية، من خلال حفظ التراث المخطوط والكتب التخصصية النادرة، وتوفير بيئة بحثية متطورة لطلبة الحوزات والجامعات العالمية، فضلاً عن إطلاق المؤتمرات الفكرية والمعارض الدولية.

بث الوعي والاعتدال:

يضطلع قسم الشؤون الدينية بمهمة الإرشاد العقائدي والفقهي، مواجهاً التحديات المعاصرة بنشر ثقافة الوسطية والاعتدال، وترسيخ قيم أهل البيت (عليهم السلام) عبر الحلقات التفسيرية، والندوات، والمحافل القرآنية التي تستهدف جيل الشباب.

التكامل الإداري والخدمي:

تعمل بقية الأقسام كالأوركسترا؛ فالإعلام يوثق وينقل الرسالة إلى ما وراء الحدود، والأقسام الهندسية والفنية تواصل ليلها بنهارها للتطوير والإعمار، في حين تستنفر الأقسام الخدمية والطبية طاقاتها لتوفير أعلى مستويات الضيافة والرعاية لملايين الزائرين الذين يؤمون هذا الحرم المقدس.

وتعزز هذا الثراء المعرفي حاضنة من المكتبات التاريخية داخل المدينة؛ مثل "مكتبة روضة الحيدريين" و"مكتبة آل كاشف الغطاء"، والتي تضم بين رفوفها أسرار المخطوطات ونفائس المؤلفات التي ما زالت تغذي حركة التأليف العالمي.

خاتمة.. التاريخ يكتبه الصمود، والمستقبل تصنعه المنارة

إن قراءة جغرافيا بغداد وتاريخها تؤكد حقيقة راسخة: لا يمكن فصل هذه المدينة عن مسيرة الأئمة الأطهار وشيعتهم. فمن عتمة زنازين الطغاة ومطامير السجون، تولدت أنوار المعرفة التي تضيء دروب الإنسانية اليوم من فوق منائر الكاظمية الذهبية. لقد قدمت بغداد الشيعية عبر التاريخ أنموذجاً حياً للصمود، والتفاعل الحضاري، والتجدد الفكري، لتظل على الدوام وبلا منازع.. قبلة للشيعة، ومستقراً للعلماء، وملتقى عالمياً للموالين والزائرين الباحثين عن قيم الحق والعدالة والمقاومة.

منارات يتردد فيها صدى الوحي..

مساجد المدينة المنورة: إرث النبوة الخالد ومقامات آل البيت الجليلة

تقرير وتصوير: صباح الطالقاني



لا تمثل المساجد التاريخية في المدينة المنورة مجرد شواهد أثرية صامتة أو معالم سياحية عابرة؛ إنها الجغرافيا الناطقة بالفصول الأولى لقصة الإسلام العظيم، والوثائق المكانية الحية التي صاغت الملامح الدينية، والاجتماعية، والسياسية للأمة.

في هذه البقاع الطاهرة، لا يزور المرء حجارةً مرصوصة، بل يستنطق تاريخاً كُتب بعرق النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ودموع الصحابة الأبرار، وتشرّف بخطوات الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام).

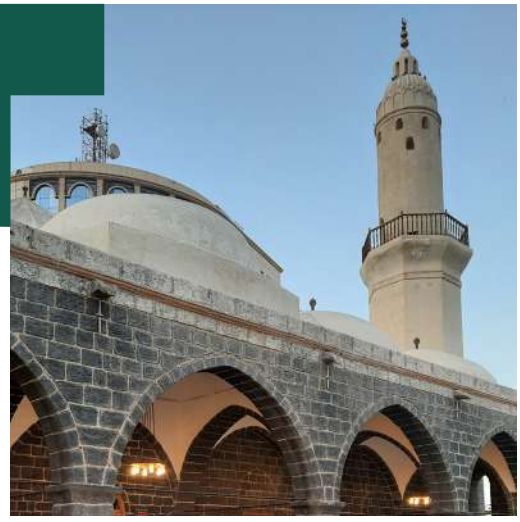

أن لمسجد قباء مكانة استثنائية تفوق البُعد التاريخي المجرد. فهو يمثل في الوجدان الشيعي "موضع الإخلاص المحض...

تنقلنا هذه الجولة التوثيقية بين ثلاثة من أبرز المحاريب التاريخية في طيبة الطيبة: مسجد قباء (بوابة التقوى الأولى)، ومسجد الغمامة (شاهد المعجزة والرحمة)، ومسجد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (حيث تتجلى نفحات أمير المؤمنين في فضاء العبادة).

مسجد قِباء: اللبنة الأولى على جدار التقوى وعمرة الشوق في محاريب المدينة

في الضواحي الجنوبية للمدينة المنورة، تشخص مآذن مسجد قباء كأول مَعلم معماري وعقائدي في تاريخ الإسلام الفعلي.

هنا، وحينما كانت الهجرة النبوية الشريفة ترسم خطوط الفجر الجديد بعد مغادرة مكة، وضع الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بيديه الشريفتين اللبنات الأولى لهذا المسجد، ليكون المحطة الروحية الأولى لقوافل المسلمين، والأساس المادي لمجتمع قائم على التوحيد.

العمق الروحي في مصادر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)

عند البحث في بطون أمات الكتب الحديثية والتاريخية الشيعية، ككتاب "الكافي" للشيخ الكليني و"تهذيب الأحكام" للشيخ الطوسي، يتضح أن لمسجد قباء مكانة استثنائية تفوق البُعد التاريخي المجرد. فهو يمثل في الوجدان الشيعي "موضع الإخلاص المحض"؛ البقعة التي شهدت أول اجتماع علني للمسلمين لغرض العبادة المؤسساتية، وفيه نزلت الآية الكريمة: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ).

وتتواتر الروايات الشريفة عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في الحث الشديد على شد الرحال إلى هذا المسجد ونيل بركاته؛ إذ ينقل عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قوله



الفصل: {«الصلاة في مسجد قباء تعدل عمرة»}، وهو ما يجعل المحراب مغناطيساً روحياً يقصده آلاف الحجاج والمعتمرين يومياً، متلمسين مواضع أقدام النبي والأنصار.

الملامح المعمارية والتوسعة الحديثة:

مرّ المسجد عبر القرون بتطورات بنيوية هائلة. واليوم، يعيش المسجد حقبة "التوسعة الكبرى" التي ضاعفت مساحته الاستيعابية، مع الحفاظ على هويته البصرية التراثية. يحيط بالمسجد فناء خارجي واسع، ومساحات خضراء ممتدة توفر ملاذاً مريحاً للزائرين، فضلاً عن منظومة خدمية متكاملة تشتمل على مرافق حديثة ومواقف شاسعة ومخصصة للحافلات لاستيعاب التدفق البشري المليوني على مدار العام.

مسجد الغَمامة: عندما أظلت السماءُ ساجدَ الأرض وتنفست الحجارةُ بركاتِ الاستسقاء

على بعد خطى معدودة (نحو 150 متراً فقط) إلى اليسار من المدخل الرئيسي للمسجد النبوي الشريف، يقف مسجد الغمامة (أو مسجد المصلى) شاهداً على لفتة إلهية تجسدت فيها رحمة السماء ببركة وجود النبي (صلى الله عليه وآله).

سر التسمية والحدث الديني:

سُمي المسجد بهذا الاسم تخليداً للحادثة الشهيرة؛ حيث خرج النبي الأكرم بالمسلمين إلى هذا الفضاء الخارجي في يوم شديد القيظ والحر ليدعو بصلاة الاستسقاء، فما إن رفع كفيه الشريفتين حتى

في هذه البقاع الطاهرة، لا يزور المرء حجارةً مرصوصة، بل يستنطق تاريخاً كُتب بعرق النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ودموع الصحابة الأبرار...

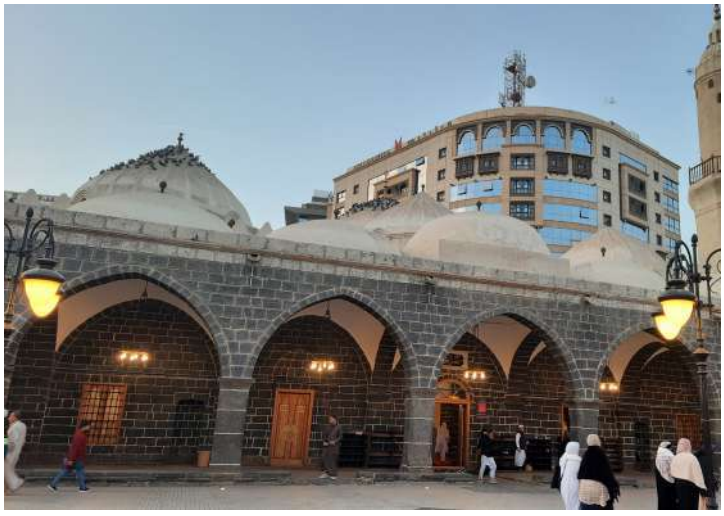

أظلت المكان غمامة (سحابة) كثيفة حجبت لهيب الشمس، وأمطرت السماء برداً وسلاماً.

الهوية المعمارية والتصميم:

يتميز المسجد بطرازه المعماري الفريد الذي يجمع بين البساطة والأناقة الأثرية. وقد بُني من "الحجر البازلتي الأسود المرصوص" المنتظم الزوايا، وهو الأسلوب المعماري التقليدي الذي تشتهر به حِلال المدينة القديمة. ورغم خضوعه لترميمات متعاقبة عبر العصور (أبرزها في العهد العثماني ثم العهد الحديث)، إلا أنه حافظ على طابعه التراثي الحميمي، ليبقى قِبلة تفيض بالروحانية والنفحات النبوية المبكرة.

مسجد الإمام علي (عليه السلام): نفحات المرتضى في فضاء الطهر.. وجدلية "المبنى الحاجب" للهوية البصرية

على مسافة لا تتجاوز 100 متر من مسجد الغمامة، يرتفع مبنى مسجد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). وتشخص في واجهته لوحة تعريفية رسمية تؤكد لعموم المسلمين القيمة التاريخية لهذا الموضع؛ حيث كان أمير المؤمنين وسيد الوصيين (عليه السلام) يؤمّ المسلمين فيه للصلاة، ويرفع من جنباته لواء العبادة والعدالة.

القيمة المعنوية والمعمارية:

يمتاز المسجد بهدوء استثنائي وبساطة متناهية في التصميم المعماري الداخلي، مما يجعله واحة مثالية للاعتكاف واستحضار الذاكرة الإسلامية الأولى. المسجد خضع لعدة عمليات ترميم بنيوية



إن مساجد المدينة المنورة – وفي مقدمتها قباء والغمامة ومسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) – ليست مجرد حجارة صماء مرّ عليها الزمان، بل هي شرايين نابضة بالإيمان...

دقيقة نجحت في الحفاظ على طابعه التراثي العتيق، ليعكس ارتباط المدينة العضوي بأهل بيت النبوة الأطهار (عليهم السلام).

ملاحظة ميدانية وثائقية (رصد استقصائي):

خلال توثيقنا الميداني لواجهة مسجد الإمام علي (عليه السلام)، استوقفتنا مفارقة هندسية وتخطيطية غريبة جداً؛ إذ تم تشييد مبنى خدمي بحجم "غرفة كبيرة" في الباحة الأمامية مباشرةً للمدخل الرئيسي للمسجد!..

هذا الإجراء العمراني أدّى – مع الأسف – إلى حجب الرؤية البصرية عن واجهة المسجد ومدخله الأساسي، وعزله نوعاً ما عن الشارع الموازي الحافل بحركة الزائرين والمشاة.

إن هذا "المبنى الحاجب" يثير تساؤلات مشروعة حول آليات الحفاظ على الهوية البصرية للمَعالم التاريخية، وضرورة إتاحة الرؤية المفتوحة لهذه الحواضر الدينية الشريفة لتبقى شاخصة أمام عيون القاصدين دون عوائق مصطنعة.



خاتمة التقرير: جغرافيا لا تموت.. وتاريخ يحرسه المحراب

إن مساجد المدينة المنورة – وفي مقدمتها قباء والغمامة ومسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) – ليست مجرد حجارة صماء مرّ عليها الزمان، بل هي شرايين نابضة بالإيمان، تروي للأجيال المتعاقبة كيف تأسست دولة الإسلام من نقطة الصفر. إن الحفاظ على هذه المساجد، وصيانتها، وتسهيل وصول الزائرين إليها، هو جزء لا يتجزأ من حماية الذاكرة الجمعية للأمة الإسلامية، وإبقاء شعلة التاريخ الروحي متقدة في قلوب الموالين والمحبين لرسول الله وآله الطاهرين.





زلزال إصلاحي في مزارات العراق الشريفة

خطة السنوات الثلاث لتفكيك الأزمات..

والهوية الروحية تطرق أبواب «اليونسكو»

حوار/ أحمد الكعبي ـ حيدر كاظم الكلابي- خاص مجلة العتبات

في غمرة التحولات الخدمية والإدارية التي يشهدها العراق، تبرز «الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة» كواحدة من المؤسسات السيادية الحيوية التي تضطلع بمهمة مضاعفة: حماية التراث الديني والروحي الممتد عبر القرون، وتقديم منظومة خدمات عصرية تليق بملايين الزائرين من داخل البلاد وخارجها.

وفي حوار استقصائي موسع خصّ به مجلة «العتبات»، يفتح الأمين العام للأمانة العامة للمزارات الشيعية، المهندس علي صاحب الجبوري، دفاتر الخطط الاستراتيجية، مفككاً التحديات المالية والإدارية، وكاشفاً عن خارطة طريق ثلاثية الأبعاد تستهدف إعادة صياغة هوية المزارات الشريفة، والتحليق بها نحو أروقة المنظمات الدولية كـ «اليونسكو».

"المثلث الـذهبي".. إعـادة ترتيب الأولـويات برؤية مؤسسية

منذ تسنمه مهام عمله، لم يركن المهندس علي صاحب الجبوري إلى الحلول الترقيعية، بل ذهب مباشرة نحو تفكيك البنية الإدارية القديمة بصياغة رؤية ديناميكية جديدة، حيث يوضح قائلاً:

«نحن نؤمن بأن الزائر، والمـزار، والموظف هم أركان المثلث الإستراتيجي الذي ينبغي أن تتحرك في فلكه كل سياسات الأمانة العامة، ومن هذا المنطلق، أطلقنا خطة إصلاح داخلي شاملة تتحرك بالتوازي عبر ثلاثة مسارات رئيسة».

-المسار الأول (البيئة العمرانية): استكمال حزمة من مشاريع البناء والترميم المتوقفة والمتعثرة في مختلف المحافظات، والتهيئة للبنى التحتية المستقبلية وفقاً للمتاح المالي.

-المسار الثاني (الهوية المعمارية والروحية): تفعيل لجان فنية وهندسية متخصصة تُعنى بصيانة المزارات وتطويرها مع الحفاظ الصارم على قيمتها التاريخية، والأثرية، والروحية.

-المسار الثالث (تمكين المورد البشري): إعادة الهيكلة الإداريـة بالكامل، وإطلاق توصيف وظيفي دقيق، بالتزامن مع دورات تطوير مهني وثقافي مستمرة لرفع كفاءة موظفي الأمانة.

معايير صارمة.. كيف تدخل المزارات الجديدة تحت مظلة الدولة؟

وفي سؤال حول آليات توسيع الجغرافيا الدينية



للمزارات في العراق، وطلبات الإضافة المرفوعة من المجتمعات المحلية، كشف الجبوري عن وجود لجان تقييم صارمة تفحص الطلبات وفق ثلاثة معايير محددة لا تقبل المساومة:

-الموثوقية التاريخية: توفر سند تاريخي أو روائي معتبر وموثوق يثبت نسب وصحة المزار.

-الواقع الميداني: حجم الاهتمام الشعبي والمجتمعي بالمزار ومدى ارتباط الوجدان المحلي به.

-الشراكة المحلية: مدى استعداد إدارة المحافظة والمجتمع المحلي للتعاون اللوجستي والأمني والخدمي مع الأمانة.

وعقّب الجبوري بحسم: «كل مزار جديد يتم ضمه هو مسؤولية شرعية وقانونية كبرى، ولن



نسمح بأن تتحول الإضافات إلى عبء إداري مترهل دون غطاء مالي أو خدمي حقيقي».

الموسوعة الوطنية وطريق "اليونسكو".. المزارات كإرث إنساني عالمي

لم تعد المزارات الشريفة في رؤية الإدارة الجديدة مجرد مواقع جغرافية للعبادة، بل هي مراكز إشعاع معرفي وثقافي. وفي هذا السياق، أعلن

> **"هندسة «المثلث الذهبي» بوجه شحّ التمويل.. المهندس علي صاحب الجبوري: غايتنا أن تصبح المزارات محجّة للقلوب لا مجرد نقاط على الخارطة.."**

الأمين العام عن بدء وضع الهيكل العلمي لمشروع "الموسوعة الوطنية للمزارات الشيعية في العراق".

ويهدف هذا المشروع الأكاديمي الضخم إلى توثيق وتدوين هوية المزارات وتاريخها بشكل علمي ميسر أمام الباحثين. وعن طموح التوسع الخارجي، أكد الجبوري ببراغماتية: «التوسع نحو توثيق مزارات العالم الإسلامي مشروع استراتيجي مؤجل؛ أولويتنا الآن هي إتمام البناء الداخلي وتحصينه قانونياً وإدارياً».

وعلى الصعيد الدولي، كشف الحوار عن تحركات تجري خلف الكواليس؛ إذ تسعى الأمانة العامة خلال الأشهر القليلة المقبلة إلى إعداد ملف تمهيدي متكامل لترشيح عدد من المزارات ذات العمق التاريخي والمعماري الفريد لإدراجها ضمن قائمة التراث العالمي غير المادي ومنظمة اليونسكو، بالتعاون مع الدوائر الآثارية والثقافية الوطنية.







تفكيك الأزمات.. مجابهة شح التمويل وتحدي الـ 14 محافظة

لا يبدو الطريق مفروشاً بالورود أمام هندسة المزارات؛ فالأمين العام يتحدث بصراحة صحفية عن حجم العوائق التي تواجه تنفيذ المشاريع على الأرض، مجملاً إياها في:

-محدودية التخصيصات المالية مقابل الانتشار الجغرافي الواسع للمزارات الشريفة الممتدة على 14 محافظة عراقية.

-الاختناقات والبيروقراطية الإدارية الموروثة من فترات سابقة، والتي تسببت في تعطيل المشاريع.

-التفاوت الحاد في مستويات البنى التحتية الأساسية بين مزار وآخر، وحاجة بعض الكوادر لإعادة التأهيل المهني.

ولمواجهة هذه الاختناقات، انتهجت الأمانة سياسة الانفتاح والمؤسسة؛ حيث تم تفعيل بروتوكولات تنسيقية عالية المستوى مع المحافظات لتسهيل المشاريع، ومع وزارة الداخلية لتأمين الزيارات المليونية، فضلاً عن الشراكة مع الجامعات العراقية والمؤسسات البحثية لتوثيق الملفات التاريخية، بجانب إعادة تنظيم قطاع العلاقات العامة عبر وحدات إدارية متخصصة.



المؤتمر الدولي الثاني.. رهان البحث العلمي لا المهرجانات الخطابية

أعاد التحقيق فتح ملف "المؤتمر الدولي الأول للمزارات الشيعية الشريفة" الذي انطلق عام 2014 ولم يشهد نسخاً تالية. وهنا رهن المهندس علي صاحب الجبوري انطلاق النسخة الثانية بإطلاق الموازنات والتخصيصات المالية المعطلة.

وأكد الجبوري أنه في حال توفر الدعم المالي، سيتم فوراً تشكيل فريق تحضيري لإطلاق المؤتمر بنسخة مغايرة تماماً، قائلاً: «نريد للمؤتمر القادم أن يكون منصة معرفية وبحثية رصينة لتبادل الخبرات الدولية وتقديم رؤى استراتيجية تخدم المجتمع، لا مجرد فعالية احتفالية أو مهرجان خطابي ينتهي بانتهاء أيامه».

خارطة السنوات الثلاث.. هندسة الأداء وتمكين الشباب

في محصلة الفترة القصيرة لتسنمه المنصب، لخص الجبوري منجزات الأمانة في تفعيل البُعد المؤسسي، وصياغة خطة استراتيجية واقعية مدتها ثلاث سنوات خاضعة لمعايير قياس الأداء والدقة، مع تفعيل ملفات التقييم الداخلي، وتوصيف الصلاحيات، وتمكين الطاقات الشبابية الواعدة داخل جسد الأمانة.

خاتمة الحوار.. رسالة إلى القلوب

اختتم الأمين العام لـ المزارات الشيعية حديثه لـ «العتبات» بعبارات تختزل فلسفته الإدارية والروحية للمرحلة المقبلة:

«ما نطمح إليه ليس إنجازات موسمية خاطفة أو أرقاماً نستعرضها في وسائل الإعلام، إنما هو بناء متدرج، هادئ ومتقن، يعيد للأمانة العامة للمزارات هويتها الحقيقية كمؤسسة تنتمي لروح الناس وتخدمهم بمسؤولية. إن أعظم الأعمال هي تلك التي تثمر في قلوب الناس قبل لافتات الواجهات.. غايتنا القصوى أن تصبح المزارات محجّة للقلوب والنفوس، لا مجرد نقطة صماء مرسومة على الخارطة».



هندسة التخطيط والتنفيذ:

كيف تُدار البنى التحتية المليونية في كربلاء؟؟

«العمارة لخدمة الزيارة».. الذراع الاستراتيجي للعتبة الحسينية المقدسة يعيد صياغة مفهوم المدن الذكية بروحية التراث التاريخي

كربلاء المقدسة | تقرير وثائقي خاص لمجلة «العتبات»

تحقيق وتغطية: نمير شاكر - إعلام العتبة الحسينية المقدسة

في قلب واحدة من أكثر المدن الحضرية اكتظاظاً وحساسية في العالم، حيث تلتقي حركة التاريخ بجغرافيا الحشود المليونية، تدور عجلة هندسية لا تتوقف على مدار الساعة. هنا، في كربلاء، لا تُقاس المشاريع العمرانية بجدواها الاقتصادية فحسب، بل بمدى قدرتها على صياغة معادلة معقدة: الحفاظ على قدسية المكان وهويته التراثية الضاربة في عمق التاريخ الإسلامي، وفي الوقت ذاته، تلبية متطلبات لوجستية لاستيعاب ملايين الزائرين وفق أعلى المعايير العالمية.

مجلة «العتبات» توثق في هذا التقرير الشامل والعميق، الاستراتيجية الهندسية والفنية للعتبة الحسينية المقدسة، من خلال حوار وثائقي مكثف مع المهندس علي عبد الهادي محمد، رئيس قسم المشاريع الهندسية والفنية، ليسلط الضوء على ما يمكن وصفه بـ «الهندسة السيادية والمجتمعية» التي تقودها العتبة المطهرة.

أولاً: الجذور والتحول الاستراتيجي.. من التأسيس إلى إدارة الأزمات المكانية

يعود التحول الجذري في الهيكلية الإدارية والعمرانية للعتبة الحسينية المقدسة إلى عام 2003، وهي نقطة التحول التاريخي التي انتقلت فيها الإدارة مباشرة إلى المرجعية الدينية العليا. لم يكن هذا الانتقال إدارياً فحسب، بل كان استجابة فورية لضرورة ملحة أملتها التحديات الميدانية: بنى تحتية متهالكة وقديمة لم تُصمم تاريخياً لاستيعاب التدفقات البشرية المليونية المتصاعدة عاماً بعد عام. من رحم هذه الحاجة، وُلد "الذراع الهندسي المتخصص" لإدارة عمليات التأهيل والتوسعة الكبرى.

انطلقت هذه الرؤية الاستراتيجية من فلسفة واضحة لخصها المهندس علي عبد الهادي بوصفها: "العمارة لخدمة الزيارة"؛ وهي فلسفة تخلق توازناً دقيقاً بين البعد الروحي والمادي للمكان.

ولتحقيق هذه الرؤية، تطور القسم بنيوياً





وتنظيمياً من شعب محدودة إلى مؤسسة هندسية متكاملة تتمتع باستقلالية القرار الفني وتضم تخصصات دقيقة تشمل شعب: (التصاميم، التنفيذ المباشر، التخطيط، التبريد، الكهرباء، الحسابات، المشاريع، الميكانيك والمنظومات، المصاعد، والشعبة الإدارية)، مسنودة بمكاتب استشارية رصينة محلية وعالمية.

تحدي الزمان والمكان:

"كان أكبر تحدٍ واجهنا في المراحل الأولى هو 'عامل الوقت والمكان'، العمل يتم في بقعة جغرافية شديدة الاكتظاظ والحساسية، مع اشتراط حتمي بعدم إيقاف أو عرقلة حركة الزائرين. تمكنا من كسر هذه المعادلة عبر اعتماد نظام العمل المستمر على مدار 24 ساعة دون انقطاع، واستيراد تقنيات التنفيذ السريع".

ثانياً: الفلسفة العمرانية.. "الحداثة بلمسة أصيلة" والأثر المجتمعي

لا تنفصل المهام اليومية لقسم المشاريع الهندسية عن الرؤية الكلية للعتبة الحسينية. وتتراوح هذه المهام بين الصيانة الدقيقة والدائمة للحرم الشريف، وبين الإشراف الكامل على مشاريع إنشائية عملاقة خارج الحدود التقليدية للمركز؛ بهدف إعداد كوادر هندسية وفنية متخصصة قادرة على تطوير المنظومة العمرانية في مختلف الاختصاصات.

تتجسد الفلسفة المعمارية للقسم في مفهوم "الحداثة بلمسة أصيلة"، حيث يوضح رئيس القسم هذه المقاربة بالإشارة إلى دمج أحدث التقنيات الإنشائية العالمية مع الحفاظ المطلق على الإرث الحضاري الإسلامي، عبر توظيف عناصر "الكاشي الكربلائي"، والمرايا، والزخارف الإسلامية المعقدة لتبقى الروحية الدينية هي الطاغية والمحسوسة داخل الفضاءات المعمارية.

أبعد من الإطار الديني المباشر، يتحرك



زلزال بشري تحت السيطرة.. كيف تدير كربلاء أكبر زحف مليوني في العالم بأدمغة ذكية وبنى تحتية خارقة؟

القسم كفاعل تنموي رئيسي يسهم في دعم الخطط الاستراتيجية العامة للدولة؛ من خلال تقديم الإسناد الكامل للمؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع العام في المرافق التربوية، الصحية، والخدمية كافة.

ثالثاً: جودة الإنجازات الكبرى ونظام الإدارة المتكاملة

تُدير العتبة الحسينية المقدسة اليوم مئات المشاريع التي تتأرجح بين المنجز وقيد الإنجاز في تصاعد مستمر. وتخضع هذه المشاريع العملاقة لنظام صارم يُعرف بـ لإدارة الهندسية المتكاملة، والتي تبدأ من دراسات الجدوى المعمقة، مروراً بالتصميم المشترك مع مكاتب عالمية، وصولاً إلى التنفيذ بإشراف مباشر من كوادر العتبة، مع رقابة مشددة على الجودة والتحكم بالأسعار.

أبرز المعالم والمشاريع الاستراتيجية المنجزة وتحت التنفيذ:

-المشاريع العبادية والتوسعة: مشروع تسقيف الصحن الحسيني الشريف، ومشروع توسعة الحائر الحسيني المطهر لتوفير مساحات عبادية إضافية.

-المشاريع الصحية والتخصصية: مستشفى السيدة خديجة (عليها السلام)، ومستشفى الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) لأمراض



الدم.

-المشاريع التعليمية والتنموية: جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)، إلى جانب حزمة من مشاريع إسكان الفقراء والمشاريع الخيرية المستدامة.

رابعاً: التكنولوجيا الذكية والذكاء الاصطناعي في إدارة الحشود

لم تعد إدارة العتبات المقدسة تعتمد على الأساليب التقليدية؛ بل تحولت مشاريع القسم إلى حقول تطبيقية لأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الهندسية العالمية.

وفي هذا الصدد، يعتمد القسم تقنيات هندسية متطورة للغاية، منها:

1. تقنية BIM (نمذجة معلومات المباني): لإدارة دورة حياة المشاريع بدقة متناهية قبل وأثناء التنفيذ.

2. تقنيات الحفر العميق: لحماية البنى التحتية والمباني الأثرية المجاورة في المنطقة القديمة لمدينة كربلاء.

3. منظومة إدارة المباني الذكية (BMS): للتحكم الكامل في البيئة الداخلية للمنشآت.

بالإضافة إلى ذلك، تم إدخال مفاهيم المدن الذكية بشكل عملي في المشاريع الجديدة، والتي باتت تضم أنظمة تبريد ذكية، ومنظومات إطفاء ذاتية متطورة، فضلاً عن أنظمة مراقبة وإدارة حشود تعتمد بالكامل على الذكاء الاصطناعي (AI) لتسهيل وتأمين حركة المرور البشري المليوني خلال المواسم الدينية الكبرى.

خامساً: اللوجستيات الإنسانية في الزيارات المليونية.. البعد الروحي للوظيفة

خلال الزيارات المليونية، يتحول القسم إلى غرفة عمليات خدمية واستباقية عبر تهيئة وتوفير المساحات الإضافية المؤقتة، صيانة الطرق المؤدية إلى العتبة، تجهيز منظومات المياه والتبريد العملاقة، نشر مرشات المياه



تكنولوجيا المدن الذكية تتحدى الجغرافيا والتاريخ.. كربلاء تعيد صياغة هندسة الحشود المليونية بأكبر ورشة إعمار مستدام...





العبور إلى مستحيل العمارة.. كيف حطّمت كربلاء قيود "عامل الوقت والمكان" بمنظومات هندسية تعمل 24 ساعة دون توقف؟.

والمبردات، وتدعيم شبكات الطاقة الكهربائية لضمان انسيابية الخدمة.

إن هذا الجهد الاستثنائي ينبع من انعكاس القيم الحسينية على العقيدة المهنية للعاملين. فالهدف هنا يتجاوز الأطر المادية البحتة أو الأرباح التجارية إلى أبعاد قائمة على "الإخلاص والإتقان" كقربة ومسؤولية شرعية لخدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام). هذا المحرك الروحي هو ما يفسر عمل الكوادر الفنية لساعات طوال على مدار أيام السنة وتحت مختلف الظروف الجوية والميدانية دون كلل.

سادساً: الشراكات الدولية والتحديات الجيوتقنية المستقبلية

لا يغلق القسم أبوابه على الجهد المحلي، بل يعتمد سياسة الانفتاح والشراكة الوثيقة مع شركات عالمية رصينة في التخصصات الدقيقة والحساسة مثل (أنظمة المصاعد، التبريد المركزي، والمنظومات التقنية المعقدة)، بالتوازي مع التنسيق العالي والمستمر مع الدوائر الخدمية والحكومية في محافظة كربلاء.

ورغم هذه النجاحات، تواجه العمل الهندسي تحدياتٌ طبيعية وبيئية معقدة للغاية في البيئة الكربلائية، لعل أبرزها:



-ارتفاع مناسيب المياه الجوفية في مدينة كربلاء المقدسة، مما يفرض حلولاً هندسية معقدة ومكلفة لحماية الأساسات.

-التعارضات الطبوغرافية والمعمارية الناتجة عن صرامة القيود المفروضة عند التعامل مع الأبنية التراثية والتاريخية المحيطة بالمنطقة.

سابعاً: الرؤية المستقبلية.. الاستدامة وتلبية الأولويات الإنسانية

تتحرك الخطط المستقبلية لقسم المشاريع الهندسية والفنية وفق بوصلة واضحة ترسمها المرجعية الدينية الرشيدة، وبتوجيهات مباشرة ومتابعة حثيثة من ممثلها المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وجناب الأمين العام الأستاذ حسن رشيد العبايجي، وإدارة العتبة ككل.

تتركز هذه الرؤية المستقبلية على إكمال المشاريع الاستراتيجية وفق نظام أولويات يمس الحياة اليومية للمواطن وزائر الإمام الحسين (عليه السلام) بشكل مباشر، متمثلاً في ثلاثة قطاعات سيادية: الصحة، الإسكان، والتعليم (المدارس).

خاتمة وتلخيص فلسفة الخدمة والبقاء

إن تجربة قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المقدسة لا يمكن اختزالها في مجرد إدارة قطاع إنشائي؛ بل هي تجربة توفيق إلهي ومسؤولية شرعية تتطلب موازنة دقيقة وحرجة بين صرامة الدقة الهندسية وعمق الروحية الدينية، لتقديم الصورة الحقيقية لخادم الإمام الحسين (عليه السلام).

وفي كلمات تلخص فلسفة هذا الصرح الهندسي العالمي، يختتم المهندس علي عبد الهادي محمد هذا التقرير الوثائقي بعبارة تختزل التاريخ والمستقبل معاً:

"نحن لا نبني لمجرد الحاضر.. نحن نبني من أجل البقاء، ونُشيّد لخدمة سيد الشهداء (عليه السلام)".

من مقابر قريش إلى بيت سامراء:

العمارة التي روت سيرة الإمامة

تحقيق استقصائي يكشف أبعاد الفارق بين القبتين...

وكيف عبّرت الهندسة عن تتابع الزمن ووحدة المصير؟..

النجف الأشرف – تقرير خاص - العتبات/ فاطمة الحسيني



في المشهد الذهبي الممتد بين الكاظمية وسامراء، تتجلّى فلسفة العمارة كأنها مرآة للعقيدة، لا تقف عند حدود الحجر، بل تمتد إلى ما وراء الزمن والوجدان. هنا، تتبدّى المفارقة التي أثارت تساؤلات الزائرين والباحثين: لماذا اتّشح مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بقبة واحدة عظيمة تحتضنهما معًا، بينما ارتفعت في الكاظمية قبتان متجاورتان فوق ضريحي الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام)؟.

بين القبتين... مسافة الزمن ومجاز الفقد

في بغداد، عند ضفة دجلة حيث ترقد مدينة الكاظمية التي تقدست بمرقد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) حفيد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حيث دفن جثمانه الشريف هناك سنة 183هجرية في مقابر قريش بعد رحلة من السجن والمعاناة الطويلة.

بعد نصف قرنٍ تقريبا، جاء حفيده محمد الجواد (عليه السلام) ليرقد إلى جواره سنة 220 هجرية، فتجاورت الأرواح كما تتجاور السطور في مصحف النور، لكن العمارة في تلك اللحظة لم تزل تحمل أثر الفارق الزمني: قبتان منفصلتان، كل واحدة تؤرخ لزمنٍ خاص، لشهادةٍ خاصة، ولمأساةٍ ولدت في ظل آخر.

وعن ذلك يقول السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة (ج/1: ص/ 389-390):

"كانت لكل إمام قبة مستقلة في البداية، ثم جُمعت العمارة فبدت قبتان متجاورتان، رمزان لزمنين التقيا في التربة ذاتها"."

هنا تتجلى صورة مفادها: "أن عمارة الزمن المزدوج، حيث لا يلتقي الحاضر بالماضي إلا عبر قوسٍ من الذهب يلمّ ما تفرّق من الدهر".

قبة واحدة... لأن الروح واحدة

أما في سامراء، فالقصة تأخذ نَفَسًا آخر، أقرب إلى الوحدة الروحية منها إلى التباعد الزمني.

فالإمام علي الهادي (عليه السلام) دُفن جثمانه الشريف في بيته سنة 254 هجرية، ثم بعده ابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) دفن سنة 260 هجرية في المكان ذاته،



وتحت السقف نفسه الذي غمرته أنفاس الدعاء والابتلاء.

لم يكن ثمة فاصل زمني كبير ولا تعدّد في المكان، فبُنيت قبة واحدة، تُظلّ الضريحين كأنها جناح أمّ تحنو على ولدين.

ويذكر الشيخ عباس القمي في الأنوار البهية (ص/ 380-382):

"كان المرقد واحدا منذ البداية، لأن الدفن تم في بيت الإمام الهادي (عليه السلام)، فلما لحقه ابنه الإمام العسكري (عليه السلام) دُفن بجانبه، وجعلت عليهما قبة واحدة."

هنا يتجسّد مفهوم "الوحدة في البلاء"، فالقبة ليست مجرد قوس من ذهب؛ بل معراج من الأسرار، يختصر سيرة الإمامين في بيتٍ واحدٍ تحت عين الله، وداخل مدينة أُغلقت عليهم بأسوار الإقامة الجبرية.

حين يتكلم الزائرون...

الحاج سالم السلمان (89 عامًا) من زوّار العتبات المقدسة، يقدّم قراءته البسيطة والعميقة في آنٍ واحد:

"الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام) ليسا متسلسلين؛ بينهما الإمام الرضا (عليه السلام)، فكل منهما عاش في زمنٍ مختلف ودفن في موضع منفصل، فكانت قبتان.. أما الإمامان الهادي والعسكري (عليهما السلام) فمتسلسلان، عاشا وماتا في بيتٍ واحد، فجمعتهم قبة واحدة."

ويضيف بابتسامةٍ يغلبها الخشوع:

"البيت الذي ضمّهما صار قبةً، والسقف الذي ظلّهما صار سماءً."

أما الزائر عبد الله الشمري (76 سنة) فيقول:

"الكاظمين دُفنا في مقبرة قريش العامة، بلا

> "القبة ليست مجرد قوس من ذهب بل معراج من الأسرار، يختصر سيرة الإمامين في بيتٍ واحدٍ تحت عين الله.."





سقف، فكان لكلٍ قبة، أما العسكريان فدُفنا في غرفة واحدة، ولهذا صارت القبة فوقهما واحدة، بل من أكبر قباب الأئمة الأطهار”.”

من سامراء، يتحدث الأستاذ علي أسعد الغزي (53 سنة) قائلا:

“البيت الذي دُفن فيه الإمام الهادي (عليه السلام) كان مقرّ الإقامة الجبرية، وعندما تُوفي الإمام العسكري (عليه السلام) دُفن بجانبه، فكان البناء واحدًا منذ البدء، يعكس وحدة المظلومية والبيت والأسرة”.”

معمار الروح... وفلسفة الذهب

إذا كانت العمارة في الكاظمية تنطق بلغة التعدّد الزمني، فإن سامراء تجهر بلغة الوحدة الروحية.

قبتان في بغداد تعكسان التحام الزمنين عبر الفقد، وقبة واحدة في سامراء تجسّد اتحاد الروحين في بيتٍ واحدٍ من نور.

حتى القبة في سامراء — تلك التي طالها التفجير عام 2006 ثم عادت أكثر إشراقًا — تبدو اليوم كأنها جرح أُعيد ترميمه بالذهب، شاهدة على أن القباب ليست فقط لحماية القبور، بل لحماية المعنى الذي يسكنها.

في نهاية المسافة بين الكاظمية وسامراء، يقف الزائر حائرًا أمام هذا التفاوت الجمالي، فلا يجد سوى يقينٍ واحد:

أن المعمار الحسيني والعلوي ليس اختلافًا في الحجر؛ بل هو اختلاف في القدر.

قبتان لأن الزمن فصل بين شهادتين، وقبة واحدة لأن الدار احتضنت شهيدين في سكونٍ واحد.

وهكذا يبقى الذهب شاهدًا على سرّين:

سرّ الفقد في الكاظمية المقدسة... وسرّ الوحدة في سامراء المشرفة.

المراجع:

- السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، (ج/1: ص/389-390).
- الشيخ عباس القمي، الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، (ص/380-382).
- شهادات ميدانية لزوّار العتبات: الحاج سالم السلمان، عبد الله الشمري، الأستاذ علي أسعد الغزي (سامراء، 2025م).

إمامة السبع سنوات

السر المخفي وراء لقب «المختار» الذي تحدى القوانين البشرية!..

عقيدة الاصطفاء في سيرة الإمام الجواد (عليه السلام)

بقلم/ د. عماد الكاظمي

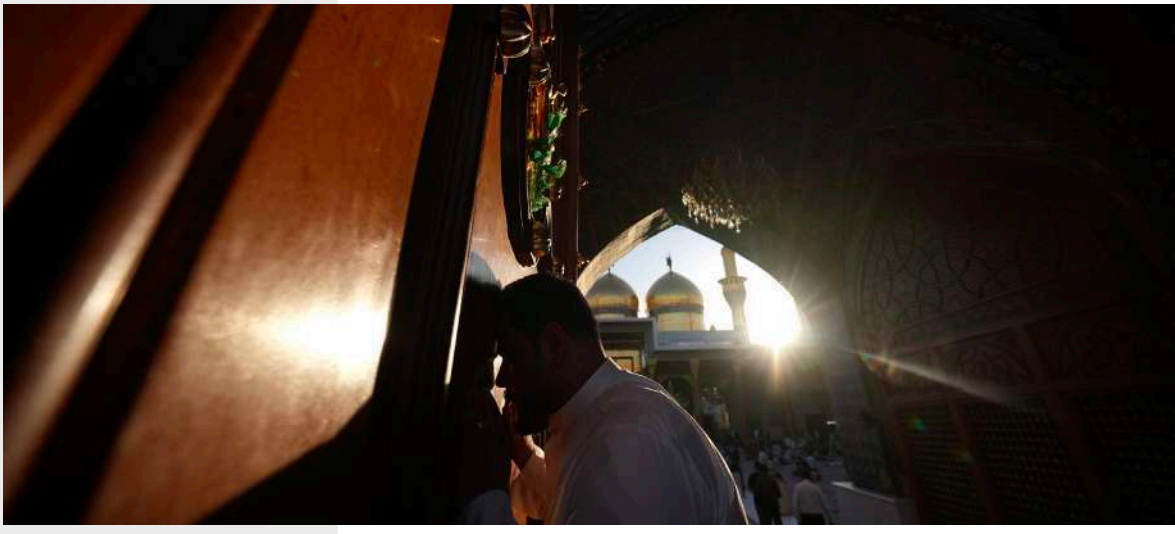

في تتبعنا للتاريخ الروحي والمعرفي لأئمة أهل البيت، تبرز بعض الألقاب كرموز دلالية عميقة تتجاوز البعد الاسمي المجرّد لتشكل قاعدة عقائدية متكاملة. ومن بين هذه الألقاب المهجورة في الفضاء العام والمنكفئة عن التداول اليومي، يبرز لقب «المختار» كواحد من أبرز ألقاب الإمام محمد الجواد (عليه السلام).

وتأتي هذه القراءة التوثيقية لتفكيك أبعاد هذا اللقب، وربطه الجدلي بمفهوم «الاختيار الإلهي» والاصطفاء المبكر، لا سيما وأن الإمام تسنّم مقام الإمامة الفعلي في مرحلة عمرية حرجة لم تتجاوز السبع سنوات؛ مما يضع هذا اللقب في سياق موضوعي يتجاوز المعايير البشرية التقليدية.

نستعرض في هذا التحقيق التوثيقي أربعة محاور رئيسة تشرح أبعاد هذا اللقب ودلالاته:

أولا: السيميائية المعجمية لـ «الاختيار»

في رصد المدلولات اللغوية والمفهومية لمصطلح "الاختيار"، تتقاطع التعريفات عند ثلاثة مرتكزات بنيوية:

- الانتقاء: فرز النخبة من بين المجموع.
- التفضيل: تقديم رتبة على رتبة بناءً على مزايا ذاتية.
- الاصطفاء: تنقية المختار ليكون وعاءً للفضيلة.

وتشير هذه المعاني مجتمعة إلى وجود اشتراك في صفة فضيلة معلومة ومحددة لدى الجهة القائمة بالاختيار، مما يجعل "المختار" تعبيرا مباشرا عن مراد وهدف القائم بالاختيار.

وفي هذا السياق، يوثق النص القرآني هذا المفهوم في خطابه لنبيه موسى (عليه السلام): ((وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحى)).

رؤية تفسيرية:

يذهب المفسر العلامة السيد الطباطبائي (رحمه الله) في تفكيك هذه الآية إلى أن:

- «الاختيار مأخوذ من الخير، وحقيقته ترجيح الفاعل لفعل واحد من الأفعال ليفعله؛ بناءً على

> خارج حسابات البشر والشورى.. عقيدة الاصطفاء الحصري الذي صنع معجزة الجواد!

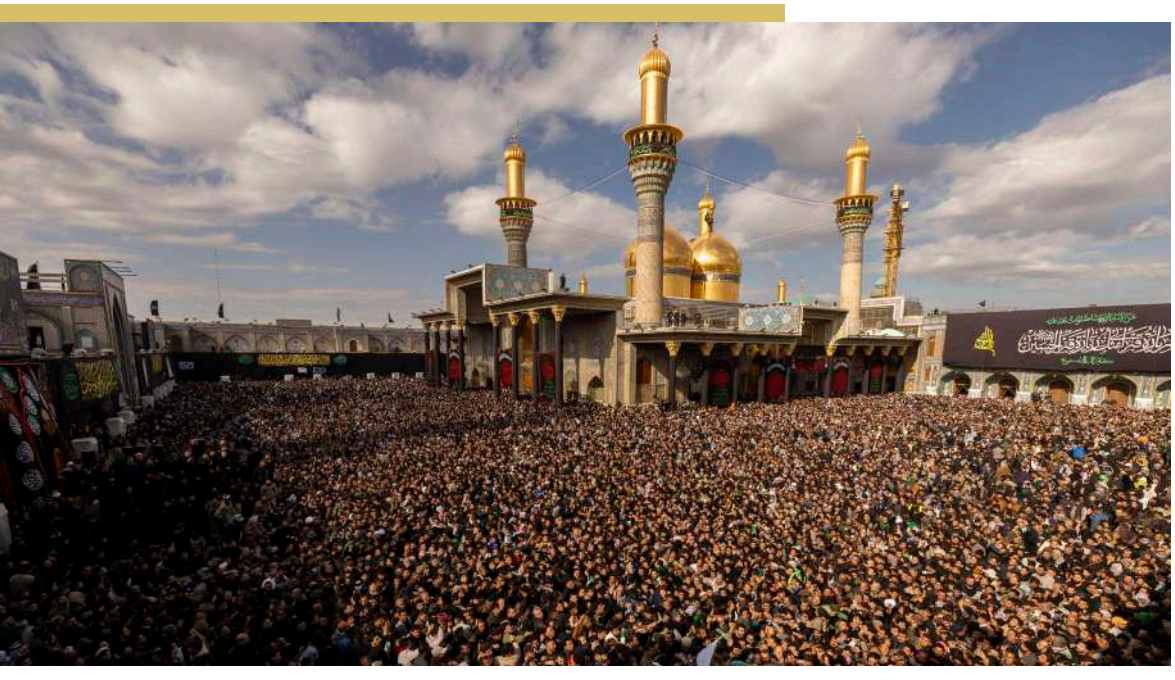



> وجود غاية موضوعية وهدف محدد من وراء اختيار أي قضية أو شخصية..

كونه خيرًا من غيره، وهذا هو الاختيار. فالاختيار دائمًا لغاية وغرض الفاعل من فعله»، ويضيف مؤكدا:

«فاختياره تعالى لموسى إنما هو لغاية إلهية وهي إعطاء النبوة والرسالة».

مخرجات التحليل التوثيقي لمعنى الاختيار:

-أصل عملية الاختيار وشرعيتها مرتبطان بالفاعل (المختار) مباشرةً.

-التفضيل والخيرية هما: القاعدة الأساسية التي يبنى عليها الاختيار.

-وجود غاية موضوعية وهدف محدد من وراء اختيار أي قضية أو شخصية.

ثانيًا: ماهية الاصطفاء وأبعاده الوجودية

ينتقل البحث التوثيقي إلى مرتبة أخص من الاختيار وهي "الاصطفاء"، وتتحدد معانيها سياقيًا في:

-أخذ صفوة الشيء ونقاوته.

-التخليص الشامل والكامل من الشوائب والمكدرات.

-الترادف البنيوي مع الاختيار في رتبة متقدمة.

وقد وثّق القرآن الكريم هذه الحقيقة العقائدية في الآية المباركة: ((إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)).

وفي قراءته التحليلية لهذه الآية، يوضح السيد

اللقب المهجور.. كيف فكّكت سماء «العقائدية» معايير العمر في قيادة الأمة؟..

الطباطبائي (رحمه الله) الرابط بين المفهومين قائلا:

«فالاصطفاءُ على العالمينَ نوعٌ من الاختيارِ، وتقديمٌ لهم عليهم في أمرٍ من أمورٍ لا يشاركهم فيه، أو فيها، غيرُهم».

التوثيق الروائي لمصاديق الآية:

تؤكد النصوص الحديثية الواردة عن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) أن هذه الآية تمثل مستندا شرعيا لخصوصية الأئمة (عليهم السلام) كونهم الامتداد الواقعي والذري لآل إبراهيم، ومن ذلك ما رُوي توثيقيا:

-عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام): «نحنُ منهم، ونحنُ بقيةُ تلكَ العترةِ».

-عن الإمام علي الرضا (عليه السلام): «إنَّ اللهَ أبانَ فضلَ العترةِ على سائرِ الناس ... في كتابه تعالى: إنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً...».

-ثالثًا: المصاديق والشواهد التاريخية للاصطفاء

تكشف الوثائق والمدونات الحديثية عن تمهيد مسبق من الإمام علي بن موسى الرضا لإمامة ابنه الجواد (عليهما السلام)، مكرّسا المنهج العقدي القائم على النص الإلهي. وفيما يلي رصد لأبرز خمس شهادات تاريخية موثقة في هذا الإطار:

1.«والله لا تمضي الأيامُ والليالي حتى يرزقنيَ اللهُ ولدًا ذكرًا، يفرّقُ بهِ بينَ الحقِّ والباطلِ»، والدلالة العقائدية والتاريخية، هي التنبؤ بالدور المصيري للإمام الجواد (عليه السلام) في فرز المقولات





العقائدية.

2.«هذا المولودُ الذي لم يولد مولودٌ أعظمُ بركةً على شيعتِنا منهُ»، لبيان الأثر الوجودي والبركة الاستثنائية لولادته على الجماعة المؤمنة.

3.«قد وُلِدَ لي شبيهُ موسى بنِ عمرانَ فالقِ البحارِ، وشبيهِ عيسى بنِ مريمَ قُدِّسَتْ أمٌّ ولدتهُ»، والدلالة العقائدية والتاريخية، هنا الربط المباشر بين معاجز الأنبياء والخصائص التكوينية للإمام (عليه السلام).

4.«إنَّ اللهَ قد وهبَ لي مَنْ يرثني ويرثُ آلِ داودَ»، والدلالة العقائدية والتاريخية، لتوثيق الوراثة العلمية والعقائدية الممتدة عبر خط الأنبياء الأوصياء (عليهم السلام).

5. رداً على السائلين قبل ولادته: «قد كُنَّا نسألكَ قبلَ أنْ يولدَ اللهُ لك أبا جعفر ... فأشارَ بيدهِ إلى أبي جعفرٍ وهو قائمٌ بينَ يديهِ وهو ابنُ ثلاثٍ»، والدلالة العقائدية والتاريخية هنا للإشارة الفعلية المبكرة لإمامته وهو في سن الثالثة من عمره الشريف.

رابعا: المعيارية الإلهية في جدلية الاختيار والاصطفاء

بناءً على المعطيات المفهومية والشواهد التاريخية المتقدمة، يمكن بلورة الرؤية الكلية للعلاقة بين الاختيار والاصطفاء الإلهي عبر محددات موضوعية أربعة:

1-حصرية المرجعية الإلهية:

إن الإمامة وخلافة الحجة مقام عقائدي صرف، مرجعيته الحصرية تعود للجهة الجاعلة وهي الله سبحانه وتعالى، وهو ما تظافرت عليه الآيات القرآنية.

2- معيارية العلم الخاص:

إن هذا الاختيار لا يخضع للمصادفة، بل يقوم على علم إلهي محيط ومسبق بأهلية المستخلف؛ كما يوضح البيان القرآني: ((اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ))، ومخاطبته لإبراهيم (عليه السلام): ((قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)).

3- نفي التدخل البشري (النص الحصري):

تؤكد العقيدة الإسلامية في مدرسة أهل البيت أن تنصيب النبي أو الإمام هو شأن إلهي توقيفي خالص لا دخل لخيارات البشر أو الشورى فيه، وتبرز ياء المتكلم الاستخلافية كأداة حصر قطعية في الآيات: ((إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً))، و((إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)).

4-سقوط حق الاعتراض البشري:

بما أن التعيين صادر عن الكمال المطلق، فلا يملك المجتمع أي مسوغ منطقي أو شرعي للاعتراض على خيارات السماء، استنادًا للمنطق القرآني: ((أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)).

5-التهيئة الإعجازية للمقدّمات:

تتكفل العناية الإلهية بخرق القوانين الطبيعية المعتادة لإتمام غاياتها، ولنا في تجربة النبوة المبكرة للمسيح (عليه السلام) نموذج توثيقي مسبق ساقه القرآن لإثبات إمكانية القيادة الروحية في سن الطفولة: ((فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)).

خلاصة التحقيق

تخلص هذه القراءة التوثيقية إلى أن لقب «المختار» الثابت للإمام محمد الجواد (عليه السلام) يمثل وثيقة ومصداقاً حياً على أن الإمامة عهد إلهي يتجاوز القوانين الفيزيائية والزمنية كالعمر البشري؛ فالإمام هو اختيار السماء المصطفى لقيادة الأمة وحجتها البالغة في الأرض، متى وكيفما أرادت المشيئة الإلهية.



الشاه عبد العظيم الحسني..
منارة الروح وعَبَقُ التاريخ في «ريَ» العريقة

تقرير وثائقي: د. فاضل حسن شريف



على بُعد عشرين كيلومترا إلى الجنوب من العاصمة الإيرانية طهران، تنبثق من أفق مدينة «الري» التاريخية قبة ذهبية شامخة، تروي ببريقها حكاية أكثر من ألف عام من العقيدة، والتاريخ، والفن الإسلامي. إنه مرقد ومجمع السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني (المعروف بـ «شاه عبد العظيم»)، أحد أبرز الحواضر الروحية والمزارات الشيعية في العالم، والذي يُمثّل حلقة وصل وثيقة بين تلاحم الدين وجلال العمارة الفارسية الإسلامية.





حليف الأئمة وحامل أسرارهم: من هو سليل غصن المجتبى؟

يعود نسب السيد عبد العظيم الحسني إلى الإمام الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)؛ فهو من سلالة الجيل الخامس لسبط النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، (عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي).

ولم يكن السيد عبد العظيم مجرد غصن في هذه الشجرة المباركة، بل كان عالماً ومحدثًا فذًا، حاملاً لعلوم آل البيت، وموضع ثقة معاصريه من الأئمة الأطهار؛ حيث تمتع بعلاقة وثيقة بالإمامين محمد الجواد وعلي الهادي (عليهما السلام).

معادلة الروح الكبرى: كيف عادلت زيارته زيارة أرض كربلاء؟

تتضاعف المكانة القدسية لهذا المزار في وجدان المؤمنين استنادًا إلى مأثورات دينية رفيعة، لعل





> ولم يكن السيد عبد العظيم مجرد غصن في هذه الشجرة المباركة، بل كان عالمًا ومحدثًا فذًا...

أبرزها ما رواه الشيخ الصدوق عن رجل من أهالي الري دخل على الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، فسأله الإمام: «أين كنت؟»، فقال: زرت الحسين (عليه السلام)، فقال له الإمام الهادي: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ زُرْتَ قَبْرَ عَبْدِ الْعَظِيمِ عِنْدَكُمْ لَكُنْتَ كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وهذا الحديث جعل من المرقد مقصدا روحيًا استثنائيا على مدار العام، لا سيما في المناسبات الكبرى مثل ذكرى عاشوراء وأربعينية الإمام الحسين (عليه السلام).

اللغز التاريخي المثير: موت طبيعي أم اغتيال ودفن حي؟..

توفي السيد عبد العظيم الحسني في القرن الثالث الهجري (حدود 15 شوال سنة 252هـ) في عهد الإمام الهادي (عليه السلام)، وتتعدد الروايات التاريخية في كيفية وفاته؛ فبينما يذهب الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي إلى أن وفاته كانت طبيعية إثر مرض ألمّ به، تشير روايات أخرى (كالتي نقلها الطريحي) إلى أنه استُشهد ودفن حيًا في الري ملاحقةً وتضييقا.

وتذكر المصادر قصة مشهورة حول مكان دفنه، حيث رأى أحد المؤمنين رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام يقول له:

«إن رجلاً من ولدي يُحمل غداً من سكة الموالي، فيُدفن عند شجرة التفاح في بستان عبد الجبار بن عبد الوهاب».



> يُعد الحرم الشريف تحفة معمارية فريدة تعكس تطور الفن الإسلامي الإيراني على مر العصور.

وبناءً على هذه الرؤيا المشتركة بين الرائي وصاحب البستان، تم وقف الأرض لدفن السادة الإجلاء، وعُرف المكان تاريخيًا بـ "مسجد الشجرة".

مجمع الأضرحة الثلاثة: مجمع الأسرار الذي وحّد ثلاثة أضرحة مقدسة

لا تقتصر عظمة هذا المجمع الديني على مرقد السيد عبد العظيم الفخم، بل إنه يضم في جنباته ثلاثة أضرحة لأبرز أبناء وأحفاد الأئمة، وهم:

السيد عبد العظيم الحسني (حفيد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام).

السيد حمزة بن موسى بن جعفر (شقيق الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام).

السيد طاهر بن علي بن الحسين (من أحفاد الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام).

هذا الجوار المقدّس جعل من المجمع مزارا ثلاثي البركة، ومحجا للقلوب الوالهة بآل البيت (عليهم السلام).

جلال العمارة: نسيجٌ من الفن البويهي، الصفوي، والقاجاري

يُعد الحرم الشريف تحفة معمارية فريدة تعكس تطور الفن الإسلامي الإيراني على مر العصور.

يعود التأسيس الأصلي للبناء إلى العهد البويهي، إلا أن المجمع شهد قفزات تطويرية وترميمية واسعة النطاق في العصرين الصفوي والقاجاري، وهي التوسعات التي تمنحه اليوم شكله المهيب.



> يزخر الضريح من الداخل ببلاط مزخرف باحترافية، ونقوش من الخط العربي والإسلامي الآسر...

الصحن والإيوانات:

يتألف المجمع من صحن رئيسي واسع تحيط به الأروقة والقاعات، وتزدان المداخل بالإيوانات المزينة بالفسيفساء الزرقاء (القاشاني) العريقة، والمرايا العاكسة للضياء التي تضفي هدوءًا روحانيًا يلامس شغاف القلوب.

القبة الذهبية والمآذن:

تبرز القبة الذهبية المتلألئة في سماء مدينة الري كعلامة فارقة، تحيط بها مآذن مهيبة صُممت بدقة فنية متناهية.

النقوش والداخل:

يزخر الضريح من الداخل ببلاط مزخرف باحترافية، ونقوش من الخط العربي والإسلامي الآسر، بالإضافة إلى الأبواب والشبابيك المصنوعة من الخشب المنقوش بدقة فائقة تعكس مهارة الصنعة التقليدية الإيرانية.

مقبرة الخالدين: هنا يرقد الملوك، والفقهاء، وقادة الثورات!

إلى جانب بُعده الروحي والمعماري، يضم المجمع مرافق حيوية جعلت منه مركزا للإشعاع المعرفي؛ حيث يحتضن مكتبة ضخمة ومدرسة دينية علمية تواصل تدريس علوم الشريعة وآل البيت (عليهم السلام).

كما تشرف الحرم بأن يكون مثوىً أخيراً للعديد من الشخصيات التاريخية والعلماء الأعلام والوجوه البارزة في تاريخ إيران الحديث، ومن

بينهم:

الملك ناصر الدين شاه القاجاري.
آية الله السيد أبو القاسم الكاشاني.
العلامة المحقق محمد قزويني.
المؤرخ عباس إقبال آشتياني.
الفقيه الملا علي كني.
المناضل الشيخ محمد خياباني.
القائد الوطني ستار خان.
الخطيب الشهير آية الله محمد تقي فلسفي.

الستار الأخير..

يبقى مرقد السيد عبد العظيم الحسني في مدينة الري أكثر من مجرد معلم أثري؛ إنه واحة روحية تتدفق طمأنينة، وشاهد حي على عمق الارتباط الروحي والتاريخي للمسلمين بمدرسة أهل البيت عليهم السلام. إنه المكان الذي يلتقي فيه الفن بالتاريخ، وتذوب فيه جلالة العمارة في ملكوت العبادة.







جامع براثا..

حيث تعانقَ التاريخُ والإيمانُ بين محراب عليّ وذاكرة الأنبياء عليهم السلام

بقلم/ افتخار الصفار

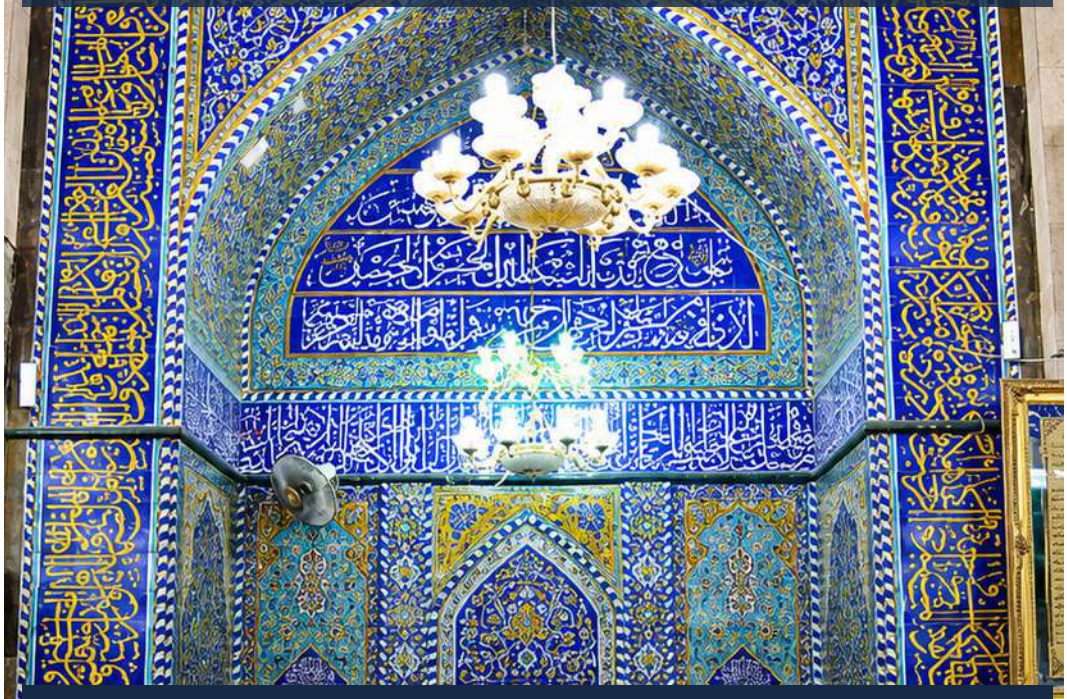

في قلب الكرخ من مدينة بغداد، يقف جامع براثا شاهدًا على قرونٍ من التاريخ الديني والحضاري، بوصفه واحدًا من أقدم المساجد والأماكن المقدسة في العراق. هذا الموضع العريق لا يختزن في جدرانه ذاكرة الإسلام فحسب، بل يمتد بجذوره إلى ما قبل قيام بغداد العباسية بقرابة قرن، ليكون نقطة التقاءٍ نادرة بين الإرث المسيحي والذاكرة الإسلامية.

ويكتسب المسجد مكانته الروحية الكبرى لارتباطه بأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ صلى فيه عندما عاد من قتال الخوارج في معركة النهروان سنة 37 هـ، فصار منذ ذلك الحين موضعًا للتبرك والزيارة ومعلماً من معالم بغداد الدينية والتاريخية.

التسمية... جذور سريانية ومعانٍ متعددة

يرى الباحثون أن اسم براثا (Buratha) يعود إلى أصول سريانية، وقد وردت عدة تفسيرات لمعناه عبر الروايات التاريخية، من أبرزها:

أن الكلمة مركبة من مقطعين: (بر) وتعني الأرض، و(اثا) وتعني العجائب، ليصبح معناها "أرض العجائب".

تفسير آخر يرى أن الكلمة تعني "ابن العجائب" في السريانية.

فيما ذهب بعض الباحثين إلى أن الكلمة تشير إلى التربة الحمراء الرخوة التي تميز أرض المكان.

وتشير بعض الروايات إلى أن الموقع كان ديرًا للنصارى قبل الإسلام، وأن الإمام علياً (عليه السلام) أمر الراهب المقيم فيه أن يبني مسجدًا مكانه ويسميه باسم الموضع نفسه، فبقي الاسم شاهدًا على تعاقب الأديان والحضارات.

كما ذُكر في روايات أخرى أن هذا المكان كان مرتبطًا بسيرة السيد المسيح (عليه السلام)، وأن السيدة مريم العذراء (عليها السلام) مرت به حين خرجت من بيت المقدس حاملة طفلها، وهو ما يستأنس به بعض الباحثين بآية سورة مريم:

{فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا}.

براثا قبل بغداد... قصة موضعٍ صلى فيه عليّ

كان موضع براثا قرية قائمة قبل تأسيس بغداد، تقع في قبلة الكرخ قرب باب محوّل. وعندما خرج الإمام علي (عليه السلام) بجيشه لقتال الخوارج في النهروان، مرّ بهذا المكان وصلّى فيه مع جيشه الكبير.

ويروي جابر بن عبد الله الأنصاري أن عدد

> **المسجد الذي صلى فيه عليّ ومرّت به مريم: ذاكرة الأنبياء في قلب بغداد...**

من صلّى خلف الإمام علي في هذا الموضع بلغ نحو مائة ألف رجل. وبينما كان الجيش هناك، نزل راهب من صومعته وسأل:

«من عميد هذا الجيش؟»

فلما أُشير له إلى الإمام علي، سأله:

- أأنت نبي؟

فأجابه الإمام: «لا، النبي (صلى الله عليه وآله) سيدي قد مات».

فقال: أأنت وصي نبي؟.

قال: «نعم».

فقال الراهب: «إني قرأت في الكتب المنزلة أن هذا الموضع لا يصلي فيه بهذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي»، فأسلم والتحق بجيش الإمام.

صخرة براثا... حين نبع الماء من الحجر

من أشهر القصص المرتبطة بالمسجد حادثة الصخرة التي نبع منها الماء بعد عودة الإمام علي (عليه السلام) من النهروان.

فقد أمر أصحابه بالحفر في موضع من الأرض، فظهرت صخرة عظيمة لم يستطيعوا رفعها، فاقتلعها الإمام فانفجر منها ماء عذب.

ومنذ ذلك الحين أصبحت البئر التي ظهرت في الموضع تعرف بـ بئر أمير المؤمنين، ويقصدها الزوار للتبرك بمائها.

كما ارتبطت بالصخرة رواية شعبية شهيرة مفادها أن ماءها يُستخدم لمساعدة الأطفال الذين يعانون تأخر النطق، حيث يشربون من الماء الذي يوضع في نقرة الصخرة، لذلك عُرفت باسم صخرة التنطيق.

براثا... ملتقى المسيحية والإسلام

يعد مسجد براثا مثالًا نادرا على التداخل الروحي بين الأديان السماوية. فالتاريخ يذكر أن الموقع كان ديرًا مسيحيًا قبل الإسلام، وأنه شهد حضورًا للعبادة المسيحية ثم أصبح مسجدًا إسلاميًا بعد مرور الإمام علي به.

وتشير بعض الأخبار إلى أن عددًا من الأنبياء صلّوا في هذا الموضع، وأن السيد المسيح وأمه مريم (عليهما السلام) مرّا به، مما جعله مزارًا يحظى باحترام المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

ولهذا بقي اسم براثا ثابتا عبر العصور رغم تعاقب الدول والسلطات التي حكمت بغداد.

الهدم والإعمار... تاريخ من الصمود

لم يسلم جامع براثا من تقلبات التاريخ، إذ تعرض للهدم عدة مرات بسبب تجمع أتباع أهل البيت (عليهم السلام) فيه، حيث تم

براثا.. حيثُ صلى عليّ وتباركت الصخرة وانفتحت ذاكرة الأنبياء: ملحمة المكان الذي جمع خطى المسيح ومحراب الإسلام في قلب بغداد



تهديمه وإعماره مرات عديدة منها:

• سنة 239هـ بدأ الاهتمام الرسمي به وذاع صيته في بغداد.

• هدمه الخليفة العباسي المقتدر بالله خوفًا من تجمع الناس فيه، وبقي خرابا حتى سنة 328هـ عندما أعيد بناؤه في عهد الراضي بالله.

• في عهد المتقي بالله أصيب بصاعقة، فنُقل إليه منبر جامع المنصور، وظل قائما حتى سقوط بغداد سنة 656هـ بيد المغول.

• وفي العصر الحديث أعيد تجديده عدة مرات، أبرزها:

*1659م ترميم شامل للمسجد.

*1933م أعمال تجديد أخرى.

*1955م إعادة بناء المسجد بالكامل مع تشييد مئذنتين جديدتين.

تفجير 2006... حين استُهدف التاريخ

في عام 2006 تعرّض المسجد لهجوم إرهابي مروّع حين فجّر ثلاثة انتحاريين أنفسهم داخل المجمع، اثنان منهم متنكران بزي نساء، ما أدى إلى استشهاد (85) شخصا وإصابة نحو 160 آخرين؛ وكان الهجوم يستهدف الخطيب والسياسي العراقي الشيخ جلال الدين الصغير الذي كان حاضرا في المسجد آنذاك، لكنه نجا من التفجير.

أبرز المعالم الأثرية في جامع براثا

يضم المسجد اليوم مجموعة من المعالم التاريخية التي يقصدها الزوار:

1. الصخرة البيضاء

قطعة من الرخام الأبيض يعتقد أنها الموضع الذي وضعت عليه السيدة مريم (عليها السلام) طفلها روح الله عيسى (عليه السلام)، وقد نقش على جوانبها آية الكرسي وأسماء المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) بخط بارز، وتعد من أبرز الآثار التاريخية في المسجد.

2. بئر أمير المؤمنين

البئر التي ظهرت بعد رفع الصخرة بأمر الإمام علي (عليه السلام).

وقد أعيد الكشف عنها في السنوات الأخيرة وأحيطت بحماية زجاجية، ويقصدها الزوار للتبرك بمائها.

3. صخرة التنطيق

وهي صخرة سوداء ذات نقرة صغيرة يُسكب فيها ماء البئر، ويعتقد بعض الزائرين أن شرب هذا الماء يساعد الأطفال على النطق بإذن الله.

جامع براثا... ذاكرة مدينة

اليوم يقف جامع براثا بمئذنتيه وصحنه الواسع ومكتبته القديمة شاهدا حيا على قرون من التاريخ، يجمع بين الرواية الدينية والذاكرة الحضارية لبغداد، فمسجد براثا.. ليس مجرد مسجدٍ للصلاة، بل متحف روحي للتاريخ، يختصر حكاية أرضٍ مرّت عليها خطى الأنبياء (عليهم السلام)، وصلى عليها الإمام علي (عليه السلام)، وظلت عبر القرون ملتقى للإيمان وذاكرةً حيةً للعراق.

اليوم يقف جامع براثا بمئذنتيه وصحنه الواسع ومكتبته القديمة شاهدا حيا على قرون من التاريخ...

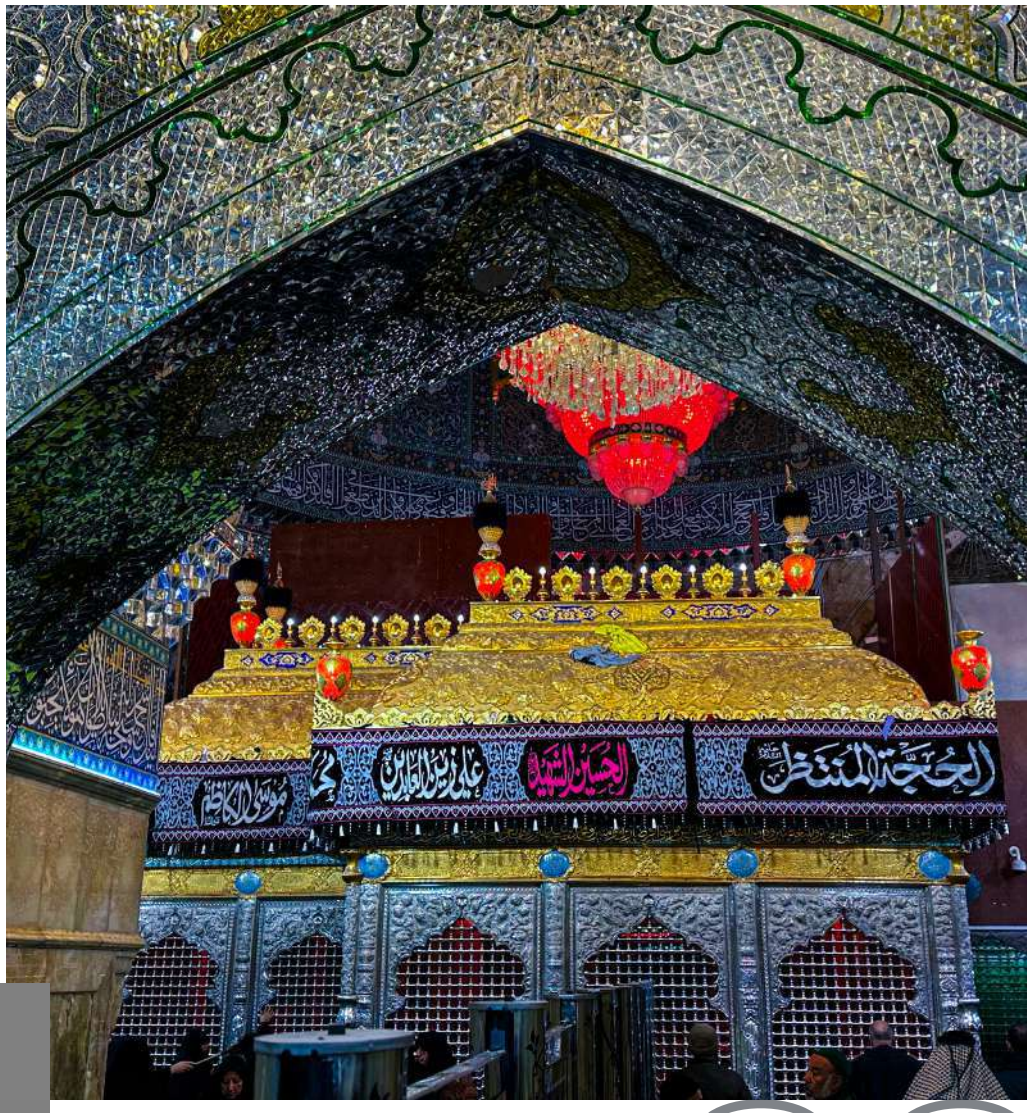

أبناء الأئمة عليهم السلام

وساكنو البقعة الطاهرة في حرم الإمامين العسكريين عليهما السلام

بقلم/ رواد الكركوشي

ليست البقاع المقدسة مجرد أمكنة تُزار، بل هي ذاكرة حيّة تختزن في صمتها سِيَرًا، وفي جدرانها حكايات، وفي ترابها شواهد على الامتداد الروحي لأهل البيت (عليهم السلام). ومن بين تلك البقاع، ينهض حرم الإمامين العسكريين في سامراء، بوصفه موضعًا تتقاطع فيه قداسة النسب، وعمق المأساة، وامتداد الإمامة، وهدوء الغيبة.

ففي هذه البقعة الطاهرة، التي تشرفت باحتضان جسدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام)، لا يرقد إمامان فحسب، بل تستقر حولهما أجساد طاهرة أخرى، تمثل أبناءً، وأمهات، وزوجات، وخُلّص أصحاب، كانوا شهودًا على مرحلة مفصلية من تاريخ أهل البيت، مرحلة اشتدّ فيها الحصار، وضاق فيها الأفق، وتهيأت فيها الأرض لغيبة الإمام المنتظر.

أبناء الأئمة (عليهم السلام)... الحضور في ذاكرة المكان

يضم الحرم الشريف جسدي اثنين من أبناء الإمام علي الهادي (عليه السلام)، لكل واحد منهما قصته، ولكل قصة دلالتها في سياق التاريخ العقائدي والسياسي لتلك المرحلة.

أولهما جعفر بن علي، المعروف في الذاكرة الإمامية بلقب جعفر الكذّاب. وهو شخصية إشكالية في تاريخ أهل البيت، إذ ادّعى الإمامة بعد شهادة أخيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وأنكر وجود الخلف من بعده. وجود قبره في الحرم لا يمنحه قداسة الفعل، لكنه يقدّم درسًا تاريخيًا بالغ الدلالة: فالقرب النسبي لا يعني القرب الروحي، والانتساب الدموي لا يكفي وحده لحمل أمانة الإمامة. إن حضوره هنا أشبه بشاهد صامت على خطورة الانحراف حين يتلبّس بلباس القرب من المقدس.

أما الثاني فهو الحسين بن علي الهادي (عليه السلام)، الذي لم يُعرف عنه ادعاء ولا خروج، بل بقي ذكره هادئًا، متواريًا خلف عظمة الإمامين الهادي والعسكري. وجوده في هذه البقعة يعبّر عن الامتداد العائلي للإمام الهادي، وعن حياةٍ عاشت في الظل، لكنها بقيت متصلة بنور الإمامة.

نساء في قلب القداسة... أمهات الغيب وحافظات السر

ولا يكتمل المشهد الروحي لحرم الإمامين العسكريين دون التوقف عند الحضور النسوي الطاهر، الذي شكّل ركيزة أساسية في حفظ خط الإمامة، ولا سيما في أخطر مراحله.

في قلب سامراء أجسادٌ طاهرة تحرس الغيبة وتكشف أسرار البيت العسكري...



في مقدمة هؤلاء تقف السيدة نرجس (عليها السلام)، زوجة الإمام الحسن العسكري، وأم الإمام الحجة المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه). ليست السيدة نرجس مجرد زوجة إمام، بل هي وعاء الغيب، والرحم الذي خرج منه وعد السماء للأرض. وجود قبرها في الحرم يمنح المكان بعدًا استثنائيًا، إذ تتجاور الإمامة الظاهرة مع الأم التي حفظت سر الإمامة الغائبة.

وإلى جوارها ترقد السيدة حكيمة بنت محمد الجواد (عليهما السلام)، عمة الإمام الحسن العسكري، وشاهدة ولادة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بحسب الروايات المعتبرة. تمثل السيدة حكيمة نموذج المرأة العارفة، الحافظة للسر، الشاهدة التي نقلت الحدث الأخطر في التاريخ الإمامي من حيز الخفاء إلى فضاء التوثيق.

كما تضم البقعة الطاهرة حُديث (عليها السلام)،



”قبورٌ لا تصمت.. وحرم مطهر يشهد الغياب... وجوهٌ من نور وأخرى من اختبار ..“

زوجة الإمام علي الهادي وأم الإمام الحسن العسكري. وهي إحدى النساء اللواتي عشن مرارة التضييق العباسي، وأسهمن في حماية الإمام العسكري في سنواته الأخيرة، وكانت جزءًا من البيت الذي تهيأت فيه ظروف الغيبة.

ويكتمل هذا العقد النسوي الطاهر بوجود سمانة المغربية (عليها السلام)، زوجة الإمام محمد الجواد، وأم الإمام علي الهادي. امرأة دخلت التاريخ من بوابة الأمومة الصامتة، لكنها حملت في صبرها مشروع إمامة كامل، وربّت إمامًا سيعيش واحدة من أقسى مراحل المراقبة والاعتقال.

أصحاب أوفياء... الخدمة بوصفها مقامًا

ولا يقتصر المدفونون في هذا الحرم على أهل البيت نسبًا، بل يشمل أيضًا بعض أولئك الذين ارتبطوا بالإمامة ولاءً وخدمة. ومن أبرزهم أبو هاشم الجعفري، خادم الإمام علي الهادي (عليه السلام) وأحد خواصه. يمثل أبو هاشم نموذج الشيعي الثابت في زمن الاضطراب، والرجل الذي حمل الرسائل، وحفظ الأسرار، وبقي وفيًا حتى آخر لحظة.

وجوده في هذا الموضع يرسّخ معنى أن القرب من الإمام ليس حكرًا على النسب، بل مفتوح أمام الإخلاص والصدق والثبات.

الحرم... خريطة صامتة لمرحلة الغيبة

إن اجتماع هذه الشخصيات في بقعة واحدة ليس مصادفة تاريخية، بل هو انعكاس لطبيعة المرحلة التي عاشها الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام)، حيث تداخلت الأنساب بالسر، والعائلة بالرقابة، والبيت بالإمامة. هذا الحرم، بما يضمه من أجساد طاهرة، يشكّل خريطة صامتة لمرحلة الانتقال من الحضور العلني للإمام إلى الغيبة، ومن المواجهة المباشرة إلى الصبر الاستراتيجي.

وحين يقف الزائر في رحاب هذا المكان، فهو لا يسلّم على إمامين فحسب، بل يقرأ فصلًا كاملًا من تاريخ أهل البيت: فصل الأمهات الصابرات، والأبناء المختلفين، والأصحاب الأوفياء، والسر الذي حُفظ في الصدور حتى آن أوانه.

هكذا يبقى حرم الإمامين العسكريين (عليهما السلام) أكثر من ضريحين؛ إنه ذاكرة الإمامة في أصعب لحظاتها، وبوصلة روحية تشير، بصمتها العميق، إلى أن الغياب لم يكن انقطاعًا... بل وعدًا مؤجّلًا.



سامراء في صدارة

وثائق وشواهد على مشاريع ترميم الحرم العسكري في أواخر الثلاثينيات

تكشف وثيقة صحفية مؤرخة بعام 1939م عن توجّهٍ مؤسسي مبكر لتنظيم أعمال صيانة وترميم العتبات المقدّسة في العراق، واضعةً مدينة سامراء في مقدّمة الأولويات. فقد أورد الباحث سامي ناظم حسين المنصوري في كتابه سامراء في الصحافة العراقية 1917–1939، وتحت عنوان «سامراء تتصدر خطط الأوقاف لترميم العتبات (1939م)»، نقلاً عن خبرٍ نشرته جريدة الاستقلال الصادرة في بغداد بتاريخ 1 أيلول 1939م، تفاصيل هذا القرار الإداري ذي الدلالة.

وبحسب الخبر، أعلنت مديرية الأوقاف العامة عن تشكيل لجنة عليا متخصصة أُنيطت بها مهمة الإشراف المباشر على إصلاح وترميم العتبات المقدّسة في المدن العراقية الكبرى. وقد ضمّت اللجنة نخبة من موظفي المديرية، وتولّت مسؤوليات واضحة المعالم شملت متابعة المبالغ المالية المرصودة لهذه المشاريع، والتحقق من سلامة إنفاقها وكفاءته، إلى جانب الإشراف الميداني والمحلي على أعمال البناء والترميم الجارية.

وأفادت الوثيقة بأن نطاق الإشراف شمل أربع مدن محورية هي: سامراء، النجف، كـربلاء، والكاظمية؛ بما يضمن تنفيذ الأعمال وفق معايير فنية وإدارية موحّدة، ويعزّز حوكمة الصيانة للمواقع الدينية ذات الأهمية الوطنية.

وتعكس هذه الخطوة—بحسب سياقها الزمني—وعياً مبكراً بأهمية الشفافية وضمان الجودة في إدارة الإرث الديني، كما تؤشر إلى اعتماد آليات مؤسسية للرقابة والمتابعة في حقبةٍ مبكرة من تاريخ الدولة العراقية الحديثة.

مرجع للمراجعة: سامي ناظم حسين المنصوري، سامراء في الصحافة العراقية 1917-1939م، ص/26.


الاستقلال


لسلام عليك أيها العبد الصالح



بابٌ يوثّق للأمكنة التي صاغت المعنى قبل أن تدوّنه السطور، ويستعيد ذاكرة المقامات والمعالم المرتبطة بسيرة الأئمة (عليهم السلام) وتاريخ العدل والعبادة والعلم. في هذا الباب نقرأ المكان بوصفه شاهدًا حيًّا، لا جغرافيا صامتة؛ حجارةً نطقت بالقيم، ومواضع احتضنت مواقف خالدة شكّلت وعي الأمة ورسّخت حضور الحق في التاريخ.

باب «مقامات ومعالم» هو دعوة للتأمل في المكان حين يصبح رسالة، وفي الأثر حين يتحوّل إلى ذاكرةٍ حيّة تُقرأ وتُستعاد.

في رحاب المخيم الحسيني..
جوهرة الانطلاق والترميم الروحي

بقلم/ ميرزا حيدر



تُعدُّ زيارة العتبات المقدسة في كربلاء رحلةً وجودية وعملية «ترميم روحي» للذات الإنسانية، تتداخل فيها مشاعر الخشوع المعرفي مع التوق والنزوع نحو الحقيقة المطلقة.

ومن بين هذه البقاع المشرفة، يبرز «المخيم الحسيني المقدس» كبقعة منفردة في الوجدان الإسلامي، تُمثل «جوهرة الانطلاق» التي تُعيد رسم بوصلة الإنسان وتوجيهها نحو أهدافه السامية والنبيلة.

سيكولوجية البدايات والملاذ النفسي

من الناحية النفسية والسلوكية، يحتاج الإنسان دائماً إلى «ملاذ أولي» يربط فيه آماله وتطلعاته، ويتحول المخيم الحسيني في وعي الزائر ومسيرته إلى محطة أساسية تنطلق منها مشاريع الحياة ومخططاتها؛ سواء كانت دراسية، أو مهنية، أو أدبية.

إن جعل الخطوة الأولى والفكرة الجنينية لأي مشروع تنبت في جلسة تدبر داخل المخيم الحسيني، يعني شحنها بالطاقة الإيجابية والبركة المستمدة من قدسية المكان الذي شهد أنقى لحظات الإيثار والتضحية. فالمخيم هو المكان الذي اختاره الإمام الحسين (عليه السلام) بنفسه، وفيه صلى، وفيه تُلِي القران، ومنه انطلق المشروع الإصلاحي الأكبر في التاريخ الإنساني. هذا الارتباط النفسي والروحي يخلق رابطاً وثيقاً بين بركة المكان وتوفيق النجاح، مما يمنح النفس شعوراً بالسكينة والأمان والثقة عند اتخاذ القرارات المصيرية.

تبلور القيم وصياغة الوعي العائلي

المخيم ليس مجرد حيز جيو-تاريخي، بل هو الفضاء الذي تبلورت فيه القيم الأخلاقية العليا التي صاغت مفاهيم الحرية، والمقاومة، والكرامة الإنسانية.

وحين يُحيي المؤمنون ليالي القدر العظيمة أو المناسبات العبادية في رحابه، فإنهم في الحقيقة يعيدون تفعيل تلك القيم واستلهام روح العزيمة

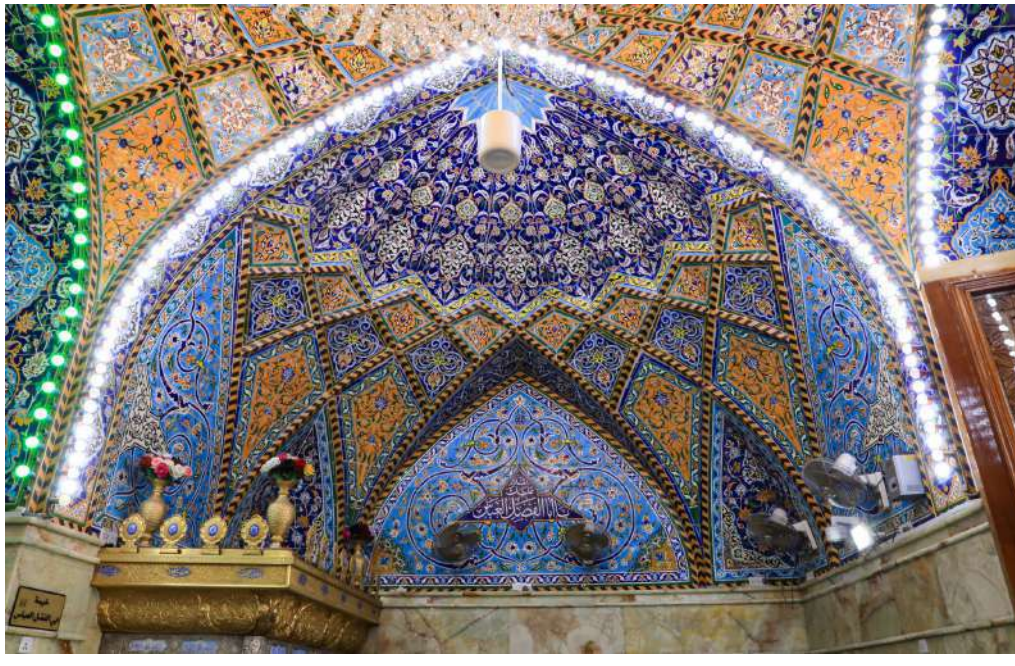

والثبات في مواجهة عواصف الحياة وتحدياتها.

من هنا، تبرز ضرورة تعميق هذا الوعي لدى عوائلنا وأبنائنا من خلال الزيارات المكررة القائمة على «النقل المعرفي والقيمي» لا لمجرد السير المكاني.

فنحن لا نصطحب أطفالنا لرؤية جدران صامتة، بل لنغرس في نفوسهم الغضة أن كل عمل صالح في هذه الحياة يجب أن يبدأ بـ «نية حسينية» واعية، يكون المخيم جزءاً من تكوينها الثقافي. إننا نرسخ في عقولهم الناشئة حقيقة راسخة: أن الانتصارات الكبرى والنجاحات الحقيقية في الحياة تبدأ من تفاصيل هذا المكان الممتد بالبركة.

خاتمة الغايات السامية

لقد كان صاحب المخيم (سلام الله عليه) واضحاً نقياً في أهدافه، وكان مخيمه محوراً للصلاة والقرآن والانطلاق القيمي، بناءً على ذلك، غدت كل زيارة للمخيم بمثابة بداية جديدة، ونَفَس متجدد للمشاريع القادمة.

إن المخيم الحسيني يوفر سكينة نفسية تحمي الإنسان المعاصر من التشتت والضياع؛ ففي رحابه تذوب الضغوط الدنيوية، وتصفو الأفكار، وتصبح الخطط والمشاريع أكثر نضجاً وعمقاً.

إن التمسك بأبعاد هذا المكان يعكس نضجاً روحياً واعياً، فمن كان منطلق فكرته وسعيه الحسين (عليه السلام)، فإن نهايته -بإذن الله وتوفيقه- ستكون تحقيق الغايات السامية والنجاح الذي يليق بمنهج الثورة الحسينية المباركة.

إن المخيم الحسيني يوفر سكينة نفسية تحمي الإنسان المعاصر من التشتت والضياع؛ ففي رحابه تذوب الضغوط الدنيوية، وتصفو الأفكار..



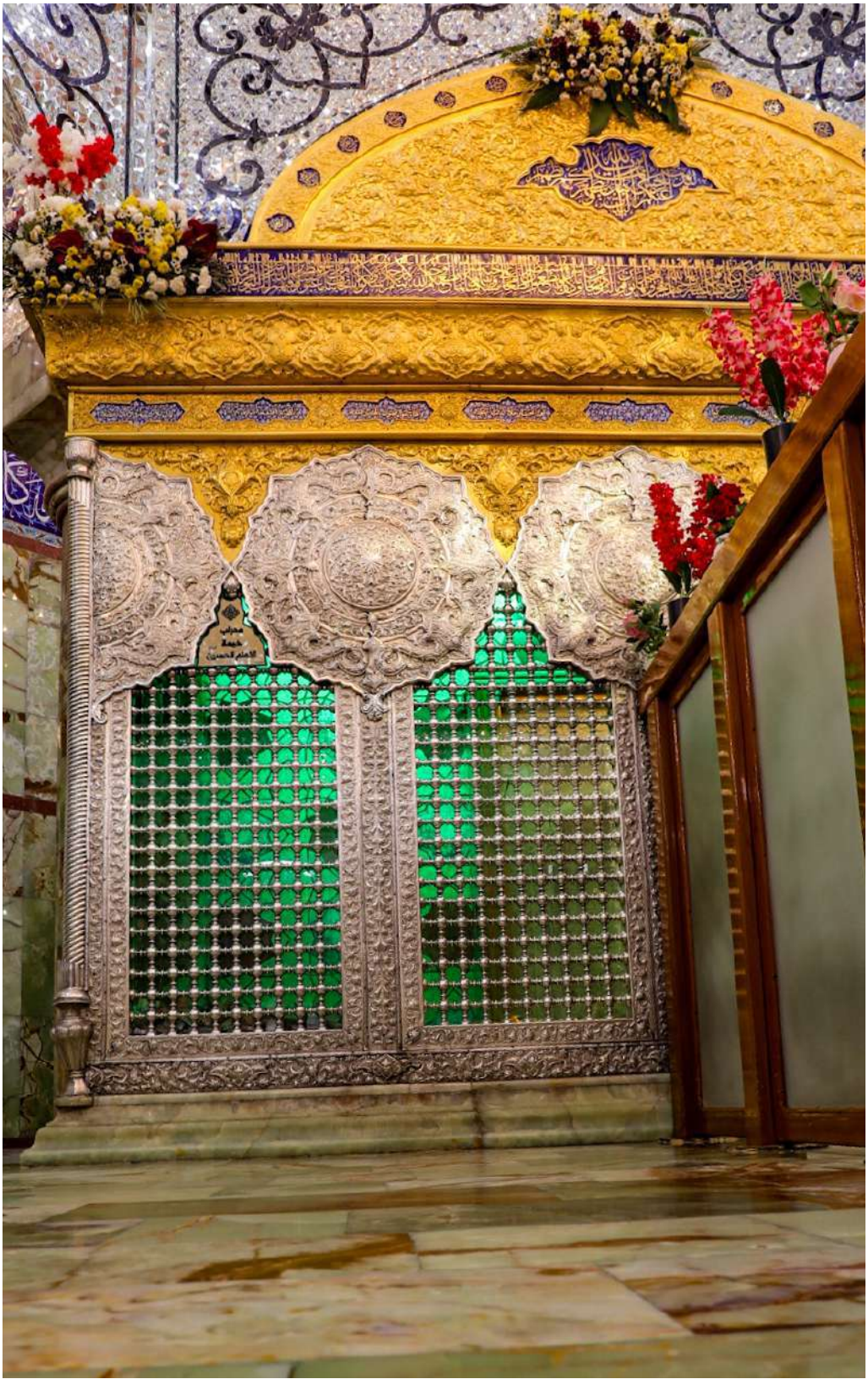

بيت الإمام علي عليه السلام في الكوفة
مقام السكينة عند تخوم القرار

بقلم/ افتخار الصفار







في الزاوية القريبة من مسجد الكوفة، وعلى مرمى نظرٍ من قصر الإمارة، يقوم بيت الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) شاهدًا صامتًا على مرحلةٍ مفصلية من تاريخ الإسلام؛ مرحلة امتزج فيها الحكم بالعدل، والسياسة بالزهد، والسلطة بالمسؤولية الأخلاقية.

لم يكن هذا البيت قصرَ خليفة، ولا دارَ سلطان، بل كان مسكنَ إمامٍ اختار البساطة نهجًا، والتقشّف سلوكًا، والعدل ميزانًا. هنا عاش أمير المؤمنين (عليه السلام) أيام خلافته، قريبًا من المسجد الذي كان منبره، ومن قصر الإمارة الذي كان مقرّ الإدارة، وكأن الجغرافيا أرادت أن تضع العدل في الوسط: بين العبادة والحكم.

بيت بلا زخرف.. لكنه ممتلئ بالمعنى

تجمع المصادر التاريخية على أن بيت الإمام علي (عليه السلام) كان متواضع البناء، خاليًا من مظاهر الترف، ينسجم مع شخصيته التي لم تفصل يومًا بين القول والعمل. فمن هذا البيت كان يخرج إلى الناس قاضيًا، وإلى المحراب عابدًا، وإلى ساحة القرار مسؤولًا عن أمةٍ مترامية الأطراف.

قربُ البيت من مسجد الكوفة لم يكن صدفة عمرانية، بل دلالة رمزية؛ إذ لم يكن الإمام يرى الحكم إلا امتدادًا للمحراب، ولا الإدارة إلا وجهًا آخر للأمانة. أمّا مجاورته لأطلال قصر الإمارة، فتُبرز المفارقة التاريخية بين سلطةٍ تُمارس بالعدل وسلطاتٍ لاحقة حوّلت القصور إلى أدوات للهيمنة.

الجغرافيا التي تحفظ السيرة

اليوم، لا يُنظر إلى هذا البيت بوصفه أثرًا معماريًا فحسب، بل مَعْلَمًا روحيًا وأخلاقيًا، يُذكّر الزائر بأن القيادة في مدرسة علي (عليه السلام) تبدأ من الزهد، وتنتهي عند إنصاف المظلوم. فهنا تُستعاد صورة الإمام الإنسان، الذي كان يرقّع نعله بيده، ويقضي الليل ساهرًا على شؤون الرعية.

ويمثّل البيت حلقةً ضمن خارطة المعالم العلوية في الكوفة؛ خارطةٍ لا تقود الزائر عبر الحجر فقط، بل عبر المنهج والسلوك. فمن المسجد إلى البيت، ومن البيت إلى القصر، تتجلّى سيرة حكمٍ لم تعرف الانفصال بين القيم والقرار.

زاويةٌ للذاكرة الحيّة

في باب مزار ومعالم، يبرز بيت الإمام علي (عليه السلام) بوصفه عنوانًا للقيادة الأخلاقية، ودرسًا مفتوحًا للأجيال: أن العظمة لا تُقاس بارتفاع الجدران، بل بعمق العدالة، وأن البيوت التي يسكنها الصالحون قد تكون صغيرة في المساحة، لكنها واسعة في الأثر والخلود.

إنه بيتٌ لا يزال، رغم بساطته، يهمس لكل زائر:

هكذا يُبنى الحكم... من داخل القلب، قبل أن يُكتب في دفاتر الدولة.

أن العظمة لا تُقاس بارتفاع الجدران، بل بعمق العدالة، وأن البيوت التي يسكنها الصالحون قد تكون صغيرة في المساحة، لكنها واسعة في الأثر والخلود..

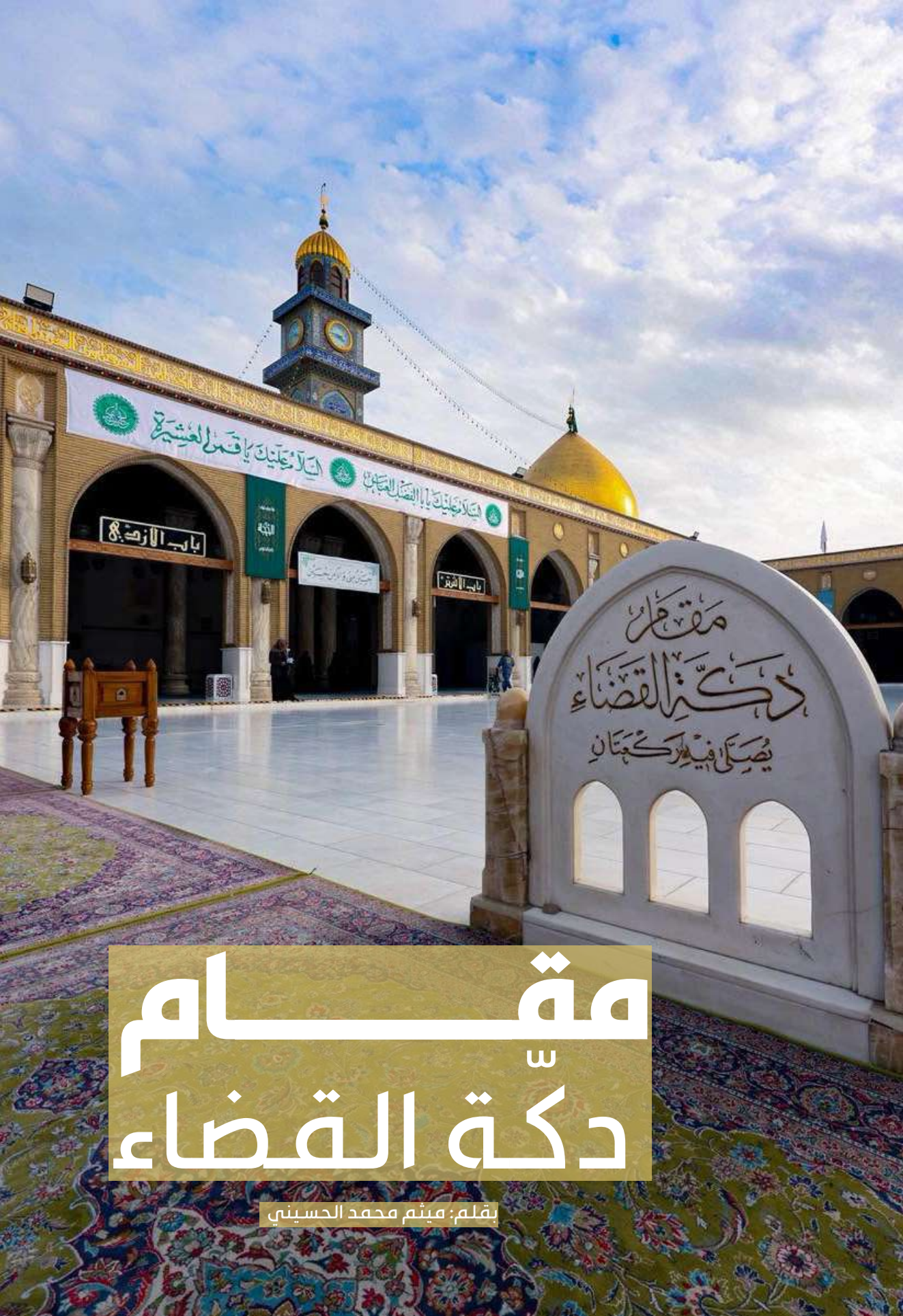

مقـــام دكّة القضاء

بقلم: ميثم محمد الحسيني

في رحاب مسجد الكوفة المعظَّم، حيث تختلط قداسة المكان بثقل التاريخ، يبرز مقام دكّة القضاء بوصفه شاهدًا حيًّا على تجربةٍ فريدة في الحكم والعدل. هنا كان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يجلس، لا بوصفه حاكمًا فحسب، بل قاضيًا يحتكم إلى الحق، ويزن القضايا بميزان القرآن، ويحتكم في أحكامه إلى سنّة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

على هذه الدكّة، كانت الخصومات تُفصل بلا هوى، وتُستعاد الحقوق بلا خوف، ويُستدعى الضمير قبل النص، في مشهدٍ تجلّت فيه العدالة كقيمةٍ إلهية لا تعرف التمييز ولا المساومة. لم يكن القضاء هنا إجراءً شكليًا، بل ممارسة أخلاقية تُجسّد روح الإسلام في أصفى معانيه.

يقع مقام دكّة القضاء داخل مسجد الكوفة، ليظلّ علامةً على زمنٍ كان العدل فيه فعلًا يوميًا، لا شعارًا مرفوعًا، وذاكرةً مفتوحة تذكّر الزائر بأن هذا الموضع لم يحتضن حكمًا بين الناس فحسب، بل احتضن درسًا خالدًا في معنى الإنصاف وسيادة الحق.

دكّة القضاء في مسجد الكوفة.. حيث كان العدل فعلًا يوميًا والحق فوق كل اعتبار..



زاوية

الزائر بين الشعيرة والتنظيم: أسئلة الواقع

تأخذك خفقات قلبك قبل أن تأخذك خطاك، وثمة مغناطيس خفيّ يشدّ الروح إلى أرضٍ ليست كباقي الأرضين، هناك، ، تقف كربلاء، إنها العاصمة الروحية التي تتسع لدموع العالمين، والملاذ الذي نلوذ به كلما أثقلت كاهلنا دروب الحياة.

لكن هذا العشق الجارف، يضعنا اليوم أمام المرآة؛ أمام «أسئلة الواقع» التي لا بدّ من مواجهتها بحجم الحب نفسه الذي نحمله لهذه الشعيرة العظيمة.

إن الانتماء الحقيقي لكربلاء يتجسد في صون هذه المسيرة وإبرازها بأبهى صورة، وهنا تبرز المعادلة الدقيقة: كيف نوازن بين فيض الشعيرة التلقائي، وحتمية التنظيم الواعي؟

إن المشهد الكربلائي وهو يستقبل ملايين الأحرار من كل فج عميق، هو لوحة إنسانية لا نظير لها، لكن هذه العاطفة الجياشة تحتاج اليوم إلى «درعٍ من التنظيم» يحميها.

فالتنظيم ليس قيداً على الشعيرة، بل هو سياجها: عندما نتحدث عن تنظيم مسارات الحركة، وتطوير البنى التحتية، وإدارة الحشود برؤية علمية وحديثة، فنحن لا نحدّ من حرية الزائر، بل نحفظ كرامته وأمنه وصحته.

والمسؤولية التضامنية: إن إنجاح الزيارات المليونية ليس حكراً على جهة حكومية أو عتبة مقدسة؛ بل هو وعي جماعي يبدأ من سلوك الزائر نفسه.

الرؤية المستقبلية: إن كربلاء التي تنبض في عروقنا تستحق أن تقود العالم في إدارة الحشود البشرية، فنحن ننتمي إلى كربلاء، كمنظومة قيم. ولأننا نحبها، نريد لزائرها أن يجد فيها السكينة والأمان، ولشعائرها أن تظل منارة تضيء دروب الإنسانية بنقاء تنظيمها وجلال تضحيتها. إن أسئلة الواقع ليست تشكيكاً، بل هي نداء حب يطلب الأكمل والأجمل لأرض الحسين.



زعماء
زاروا كربلاء

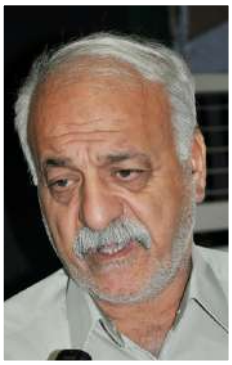

في عام 1048هـ، زار السلطان العثماني مراد الرابع مدينة كربلاء المقدسة، فأمر بتعمير مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وتجصيص القبة الشريفة وتبييضها، إلى جانب إصلاح شوارع المدينة وكري أنهارها ومساعدة فقرائها وتوزيع المواد الغذائية على المحتاجين.

مراد الرابع في كربلاء.. زيارةٌ عثمانية تركت أثرها في المرقد الحسيني والمدينة

ينقل الباحث التاريخي «سعيد رشيد زميزم» في كتابه (زعماء زاروا كربلاء) عن (اربعة قرون من تاريخ العراق، ص/54) أن الحاكم العثماني مراد الرابع وهو السلطان السابع عشر من السلاطين العثمانيين، بعد أن تولى الحكم بعد اخيه عثمان الثاني، وزار مدينة كربلاء المقدسة عام 1048هـ، امر بتعمير المرقد المطهر، عند زيارته مرقد الامام الحسين (عليه السلام) وكذلك امر بتعمير القبة المباركة للمرقد الحسيني ومن ثم تجصيصها، وبعدها قام بالتجول في مدينة كربلاء وأمر بإصلاح شوارعها وكري انهارها ومساعدة فقرائها وتوزيع المواد الغذائية على المحتاجين من ابناء المدينة، ونقلا عن مرتضى نظمي زاده، كلشن خلفاء، (ص/2349)؛ وعبد الحميد الخياط، تاريخ الروضة الحسينية، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، 1376هـ-1957-م، (ص/1)، فقد امر السلطان مراد الرابع بالتعمير وتجصيص وتبيض للقبة الشريفة من الخارج لحرم الإمام الحسين (عليه السلام).

لم تقتصر زيارة السلطان مراد الرابع إلى كربلاء عام 1048هـ على العناية بالمرقد الحسيني الشريف، بل امتدت إلى المدينة نفسها؛ إذ أمر بإصلاح شوارعها، وكري أنهارها، ومساعدة فقرائها، وتوزيع المواد الغذائية على المحتاجين، لتجمع الزيارة بين إعمار الحرم وخدمة أبناء كربلاء.

من الذاكرة الرضوية المقدسة..

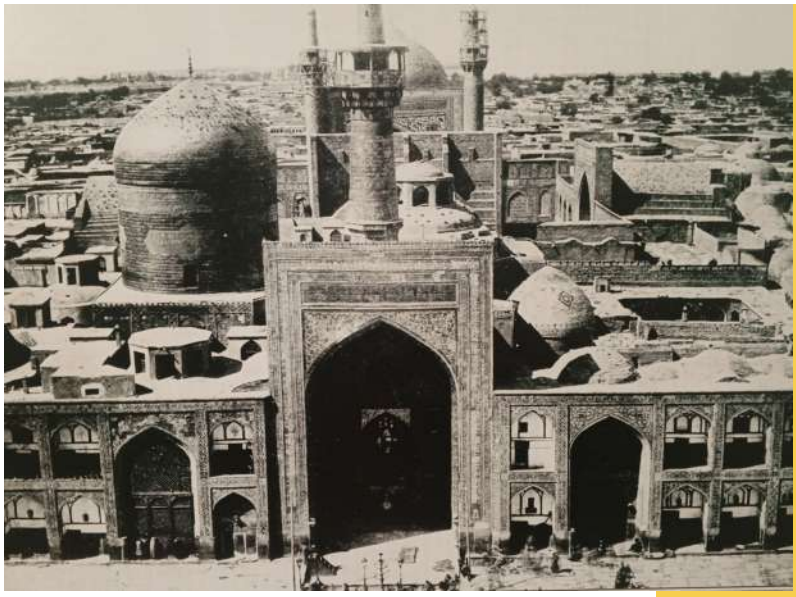

الصحن القديم لحرم الإمام الرضا (عليه السلام)، المعروف اليوم باسم صحن الثورة الإسلامية.



عبقُ التاريخ الذي يتجلّى اليوم في صحن الثورة الإسلامية.



صحن الامام الرضا عليه السلام حيث تتعانق روعة العمارة مع قداسة المقام

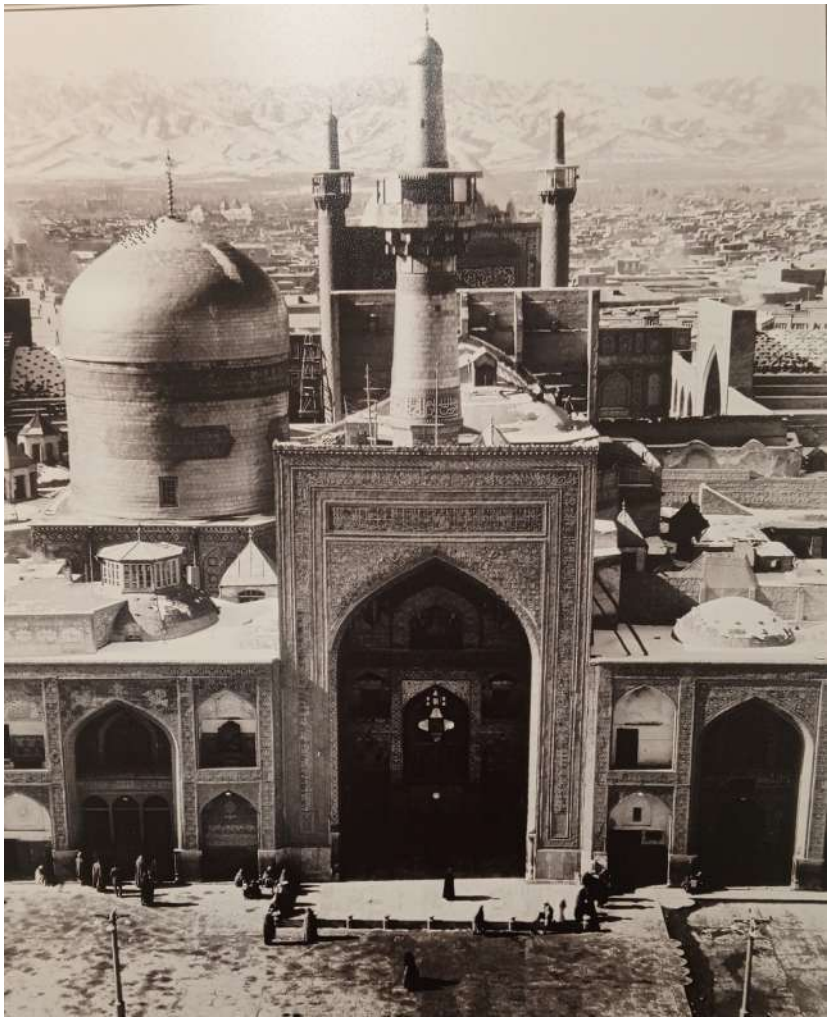

يظلّ التاريخ حاضرًا في كل زاوية من زواياه حرم الامام الرضا عليه السلام



هنا تتنفس ذاكرة المكان... الصحن القديم لحرم الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا (عليه السلام)



العتبات

ثقافية تراثية فصلية تصدر عن إعلام العتبة الحسينية

للتواصل معنا..

alatbat2022@gmail.com